موسوعة أمير المؤمنين

# مسند

# الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام



إعداد وإشراف

السيد علي عاشور

دار نظير عبود


موسوعة أمير المؤمنين
مسند
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
(١)

# موسوعة أمير المؤمنين

## مسند

# الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

مكتبة
مركز تحقيقات كامپيوتر
شماره ثبت: ◆
تاريخ ثبت:

إعداد وإشراف
السيد علي عاشور

الجزء الأول

دار نظير عبود

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

دار نظير عبود

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٠٧ ـ ٠٩/٩٣٦٧٧٢ ـ بيروت ـ لبنان

# مقدمة المعدّ

الحمدُ لله ذي المَنِّ والإحسان، والطول والامتنان، والقدرة والسلطان، مدبِّر الأمور بحكمته، ومنشئ الخلائق بقدرته، كرّم بني آدم وشرّفهم بخلع الإيمان وفضّلهم بالعقل ومزيد البيان. اصطفى منهم أصفياء، وجعل منهم بررة أتقياء. فهم خواص عباده، وأوتاد بلاده، خصّهم بالخيرات والعطايا، وصرف عنهم الآفات والبلايا، وحبّب إليهم المعروف، وأعانهم على إغاثة الملهوف، ليكمل عليهم المنّة والفضل، ليزدادوا له شكراً بالعطاء والبذل.

وأفضل الصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين، سيدنا في الوجود صاحب المقام المحمود، محمد بن عبد الله ﷺ ثم الصلاة والسلام على أشرف الموجودات، وأعزّ الكائنات ومصدر الخيرات ومنبع الفضائل والكمالات، أصل الوجود وعز المعبود آل النبي الأطهار وعترة المختار وذرية محمد الرسول المقدام ﷺ.

والصلاة والسلام على بسملة كتاب الموجود، حقيقة النقطة البائية، المتحقق بالمراتب الانسانية، حيدر اجام الابداع، الكرار في معارك الاختراع، أنموذج الواقع علي ابن أبي طالب ﷺ.

## غزارة علم علي عليه السلام

فهو صاحب الكلمة المشهورة التي عجز عنها من تقدّمه ومن تأخر عنه سوى معلمه رسول الله ﷺ : **«سلوني قبل أن تفقدوني فإني لا أُسأل عن شيء دون العرش إلّا اخبرت عنه»**[1].

وقال عليه السلام: **«سلوني قبل أن تفقدوني، فإنما بين الجوانح علماً جماً، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقّني رسول الله زقّا»**[2].

(١) كنز العمال: ١٣ / ١٦٥ ح٣٦٥٠٢ عن اوس وابن قدامة.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٤ الفصل الرابع.

وعنه عليه السلام : «إنّي اطلعت [اندمجت] على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة»(١).

وعنه عليه السلام : «علّمني رسول الله ألف باب كل باب يفتح ألف باب»(٢).

وعنه عليه السلام : «كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلّا إخفاءه، هيهات علم مخزون»(٣).

وعنه عليه السلام : «والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت وعلى مَن نزلت»(٤).

وعنه عليه السلام : «إنّ ها هنا علماً جماً لو أجد [أصبت] له حملة»(٥).

وقال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله : «قسمت الحكمة [العلم] عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً [وعلي أعلم بالواحد منهم]»(٦).

وقال صلى الله عليه وآله : «ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلا ونغبته نغباً ـ ثاقبته ثقباً]»(٧).

هذه الغزارة التي تجسدت في شمولية علم علي عليه السلام لكل أنواع العلوم وإليك هي:

---

(١) تذكرة الخواص: ١٢١ الباب ٦ خطبة عند، وفاة النبي، وارشاد القلوب: ٢ / ٢١٢.

(٢) كنز العمال: ١٣ / ١١٤ ح٣٦٣٧٢.

(٣) ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٦٩ ح١٤٢٧.

(٤) كفاية الطالب: ٢٠٧.

(٥) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٠٦ خلافته، وصفة الصفوة: ١ / ١٢٨ ترجمته تذكرة الخواص: ١٣٢ باب ٦ وصية لكميل، واحياء العلوم: ١ / ٩٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٢١٢.

(٦) كفاية الطالب: ١٩٧ باب ٤٨، وكنز العمال: ٦ / ١٥٤، و٤٠١ ط. مصر ١١ / ٦١٥ ح٣٢٩٨٢، و١٣ / ١٤٦ ح٣٦٤٦١ ط.بيروت، وشواهد التنزيل: ١ / ١١٠، و١٣٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٨١ ح١٠٠٨، و٣ / ٥٨، واسمى المناقب: ٧٨ ح٢٦، ومناقب ابن المغازلي: ٢٨٧ ح ٣٢٨ وانساب الأشراف: ٢ / ١٠٥ ح١٤٦ ترجمة علي، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٣، ومائة منقبة: ١٣٩ المنقبة ٧٨.

(٧) كفاية الطالب: ٢٠٩ باب ٥٢، ومناقب الكلابي ٤٣١ ح٨، وكنز العمال: ١٣ / ١٧٦ ح٣٦٥٢٤ فضائل علي.

## شمولية علم علي عليه السلام

(١) العلوم الإلهية، أي ما يتعلق بصفات الله تعالى وأدلّة وجوده تعالى وقدرة الله عزّوجلّ .

إضافة الى كلامه عن رحمة الله تعالى وذكره ومعرفته تعالى ـ الفطرية ـ العقلية ـ النفسية ـ القلبية.

(٢) عِلم أسرار الملائكة.

(٣) عِلم دقة خلق الإنسان، أي تَركيبة الإنْسَان وصِفته وعلّةُ خَلْقه.

(٤) عِلم أسرَار الحَيوَانَات وخصوصياتها.

(٥) عِلم المُجتمعات.

(٦) عِلم النَفس ـ أقْسَام النَفْس ـ أحوَال النَفس ـ النَّفسُ الأمّارَةُ.

(٧) العلم التربوي ـ آداب التَربيّة ـ تَربية النَّفسِ وتَأديبُها وتَهذيبُها.

(٨) عِلم التّاريخ وأخذ العِبر منه.

(٩) عِلم المَواعِظ وأنواعها ودَورها في إحياء القُلوب.

(١٠) عِلم فَن الخِطَابَة.

(١١) عِلم اللُغَات.

(١٢) عِلم النَحْو والإعرابُ.

(١٣) عِلم البَلاغَة وفَصاحَة الإمام.

(١٥) عِلم فَنّ الشِعر.

(١٦) عِلم الذَّرّة.

(١٧) عِلم الحِسَاب والرياضيّات.

(١٧) عِلم الفِيزيَاء.

(١٨) عُلوم القرآن ـ ظَهرٌ وبَطن القرآنِ ـ المُحكَم والمُتَشابه ـ وُجوهُ القرآنِ ـ وصف القُرآنُ تعظيم القرآن ـ فضل القرآن ـ ترتيب وقراءة القرآن.

(١٩) عُلوم الطَّبيعَة ـ ابتداء خلق السماوات وخَلقِ الأرْض ـ عَمَل السَحَاب في الأمطَار.

(٢٠) عِلم الفَلسَفَة.

(٢١) عِلم العِرفَان والمُكَاشَفة.

(٢٢) عِلم الرُوح ـ حَقِيقَة الرُوح ـ أنواعُ الأرواحِ.

(٢٣) عِلم الفَلك

(٢٤) عِلم الطب

(٢٥) علم الجغرافيا

(٢٦) علم الكيمياء

هذه ما ورد في أنواع علوم أمير المؤمنين عليه السلام وسوف ترى ـ بعون الله تعالى ـ نموذجاً كبيراً في هذا الموسوعة لهذه العلوم ولكن ليس بشكل منظم على الترتيب المتقدم، إنما ضمن ترتيب الموسوعة على الأحرف الأبجدية، ابتداءً بحرف الألف وانتهاءً بحرف الياء، نعم ذكرنا تفصيل هذه العلوم في كتابنا «**من مكنون علم علي عليه السلام**».

وهذه الموسوعة من أشمل الموسوعات وأغناها التي جمعت كلام أمير المؤمنين عليه السلام في مختلف المواضيع والآثار، ومن مختلف المصادر الإسلامية.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لهذا العمل وأن ينفع به المسلمين للسير على خطى علي عليه السلام.

**علي عاشور**

# حرف الألف

## الله جلّ جلاله

### صفات الله

[١] ـ في كتاب التوحيد: عن علي أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل جاء فيه: كان رباً ولا مربوب وإلهاً إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم وسميعاً إذ لا مسموع، سميع لا بآلة، وبصير لا بأداة[١].

[٢] ـ في روضة الكافي: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة قال عليه السلام فيها: فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن، ويكون فيها لا على وجه الممازجة وعلمها لا بأداة لا يكون العلم إلّا بها، وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه[٢].

[٣] ـ في أصول الكافي: في باب جوامع التوحيد خطبة لأمير المؤمنين وفيها يقول عليه السلام: الذي سألت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض، بل وصفته بفعاله ودلّت عليه بآياته[٣].

[٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عالم إذ لا معلوم، وربّ إذ لا مربوب، وقادر إذ لا مقدور»[٤].

[٥] ـ في لفظ آخر «له حقيقة الربوبيّة إذ لا مربوب، ومعنى الإلهية إذ لا مألوه، ومعنى العالميّة إذ لا معلوم، ومعنى الخالقية إذ لا مخلوق، وتأويل السمع ولا مسموع، ليس منذ خلق استحقّ معنى الخالق، ومن حيث أحدث استفاد معنى المحدث»[٥].

[٦] ـ قال «حمته قدمته مطاولة الزمان، ومنعته عزّته مداخلة المكان»، وقال: «لا يقال له: متى، ولايضرب له أمد بحتى»[٦].

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٢ ح ٣/ص ٥٧.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ١٦ ح ٤.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٤٩ ح ٧/ باب جوامع التوحيد/ كتاب الإيمان.
(٤) نهج البلاغة: ٢/ ٤٠.
(٥) الأمالي، الشيخ الطوسي: ٢٣ (بالمعنى).
(٦) نهج البلاغة: ٢/ ٦٥.

[٧] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام : وإنما كلامه سبحانه فعل منه، أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان لها ثانياً[١].

[٨] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام : بصيراً إذ لا منظور إليه من خلقه[٢].

[٩] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام : وكل سميع غيره بصير عن لطيف الأصوات، ويصمّه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها، وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام[٣].

[١٠] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام : والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة[٤].

[١١] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام : بصير لا يوصف بالحاسة[٥].

[١٢] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام : والخالق لا بمعنى حركة ونصب.

[١٣] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام : كبير لا يوصف بالخفاء[٦].

[١٤] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام : ولا يلفظ[٧] ويريد ولا يضمر[٨].

[١٥] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام : يريد بلا همّة[٩].

[١٦] ـ في نهج البلاغة: وأنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات، وزالت السنون والساعات، فلا شيء إلّا الله الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور، بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان فناؤها، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها[١٠].

[١٧] ـ في نهج البلاغة: يقول لما أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع، وإنّما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً[١١].

[١٨] ـ في كتاب التوحيد: خطبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام وفيها يقول عليه السلام : الذي لما شبّهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته، وكان عزّ

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ١.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ٦٥.
(٤) في بعض نسخ النهج (والبصير بلا تفريق آلة)، خطبة: ١٥٢.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ١٧٩.
(٦) نهج البلاغة: خطبة ١٧٩. وفيه لطيف لا يوصف بالخفاء وكبير لا يوصف بالجفاء.
(٧) في المصدر يتحفظ.
(٨) نهج البلاغة: خطبة ١٨٦.
(٩) نهج البلاغة: خطبة ١٧٩.
(١٠) نهج البلاغة: خطبة ١٨٦.
(١١) نهج البلاغة: خطبة ١٨٦.

وجلّ الموجود بنفسه لا بأدائه[١] انتفى أن يكون قدّروه حق قدره، فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد، وارتفاعاً عن قياس المقدّرين له بالحدود من كفرة العباد: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ فما دلّك القرآن عليه من صفته فاتّبعه لتوصل بينك وبين معرفته وأتم به واستضىء بنور هدايته، فإنها نعمة وحكمة أوتيتها، فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين، وما دلّك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنّة الرسول وأئمة الهدى أثره، فكل علمه إلى الله عزّ وجلّ فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك[٢].

[١٩] ـ في نهج البلاغة خطبة لعلي ﷺ وفيها: إن قيل كان فعلى تأويل أزليّة الوجود، وإن قيل: لم يزل فعلى تأويل نفي العدم[٣].

[٢٠] ـ في نهج البلاغة قال ﷺ: وكلّ ظاهر غيره غير باطن؛ وكلّ باطن غيره غير ظاهر[٤].

[٢١] ـ في نهج البلاغة قال ﷺ: ﴿الأوّل﴾ الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله، ﴿والآخر﴾ الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده[٥].

[٢٢] ـ في نهج البلاغة قال ﷺ: الحمد لله الأول فلا شيء قبله، والآخر فلا شيء بعده، والظاهر فلا شيء فوقه؛ والباطن فلا شيء دونه[٦].

[٢٣] ـ في نهج البلاغة قال ﷺ: ﴿الأوّل﴾ قبل كلّ أوّل، ﴿والآخر﴾ بعد كلّ آخر، بأوليته وجب أن لا أوّل له، وبآخريته وجب أن لا آخر له[٧].

[٢٤] ـ في نهج البلاغة قال ﷺ: والظاهر لا برؤية، والباطن لا بلطافة[٨].

[٢٥] ـ في نهج البلاغة قال ﷺ: هو الأوّل لم يزل، الظاهر لا يقال ممّا؛ والباطن لا يقال فيما[٩].

[٢٦] ـ في نهج البلاغة قال ﷺ: لم يزل أوّلاً قبل الأشياء بلا أوّلية، وآخراً بعد الأشياء بلا نهاية[١٠].

[٢٧] ـ في كتاب التوحيد: خطبة لعلي ﷺ وفيها: أحاط بالاشياء علماً قبل كونها، فلم يزده

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر (لا عباداته) مكان (لا بأدائه).
(٢) التوحيد: ب ٢ ح ١٣/ص ٥٥.
(٣) التوحيد: ب ٢ ح ٢٧/٧٣.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ٦٥.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ٩١.
(٦) نهج البلاغة: خطبة ٩٦.
(٧) نهج البلاغة: خطبة ١٠١.
(٨) نهج البلاغة: خطبة ١٥٢.
(٩) نهج البلاغة: خطبة ١٦٣.
(١٠) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

بكونها علماً علمه بها قبل أن يكون كعلمه بعد تكوينها[١].

[٢٨] ـ فيه خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها : وهو البدء الذي لم يكن شيء قبله والآخر الذي ليس شيء بعده[٢].

[٢٩] ـ في نهج البلاغة حديث طويل عن علي عليه السلام وفيه : سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده والابتداء أزله، ظاهر لا بتأويل المباشرة[٣].

[٣٠] ـ فيه خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها : الذي ليست له في أوّليته نهاية، ولا في آخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت، ولم يتقدّمه زمان، ﴿الأوّل﴾ قبل كلّ شيء، ﴿والآخر﴾ بعد كلّ شيء، الظاهر على كلّ شيء بالقهر له[٤].

[٣١] ـ عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه رفعه قال : اجتمعت اليهود إلى رأس الجالوت فقالوا له : إنّ هذا الرجل عالم يعنون أمير المؤمنين فانطلق بنا إليه نسأله فأتوه فقيل لهم : هو في القصر فانتظروه حتّى خرج، فقال له رأس الجالوت : جئناك نسألك قال : سل يا يهودي عما بدا لك.

فقال : أسألك عن ربّك متى كان ؟

فقال عليه السلام : كان بلا كينونية، كان بلا كيف، كان لم يزل بلا كم وبلا كيف، كان ليس له قبل، هو قبل القبل بلا قبل، ولا غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية، وهو غاية كلّ غاية، فقال رأس الجالوت : امضوا بنا فهو أعلم ممّا يقال فيه[٥].

[٣٢] ـ بالإسناد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن الموصلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربّك ؟

فقال عليه السلام له : ثكلتك أمك ومتى لم يكن حتّى يقال متى كان ؟ كان ربّي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كلّ غاية.

فقال : يا أمير المؤمنين أفنبي أنت ؟

فقال عليه السلام : ويلك إنّما أنا عبد من عبيد محمّد صلى الله عليه وآله[٦].

---

(١) التوحيد: ب ٢ ح ٣/ ٤٣.
(٢) التوحيد: ب ٢ ح ١٣/ ٥٢.
(٣) التوحيد: ب ٢ ح ٢/ ٣٧.
(٤) التوحيد: ب ٢ ح ١/ ٣١ باختلاف في المطبوع.
(٥) أصول الكافي: ١/ ٨٩/ب ٦ ح ٤.
(٦) أصول الكافي: ١/ ٨٩/ب ٦ ح ٥.

[٣٣] ـ روي أنّه سئل ﷺ أين كان ربّنا قبل أن يخلق سماءً وأرضاً ؟ فقال ﷺ : أين سؤال عن مكان، وكان الله ولا مكان[١].

[٣٤] ـ عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن سماعة عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رأس الجالوت لليهود : إنّ المسلمين يزعمون أنّ علياً من أجدل الناس[٢] وأعلمهم، اذهبوا بنا إليه لعلّي أسأله عن مسألة وأخطّئه فيها، فأتاه فقال له : يا أمير المؤمنين إنّي أريد أن أسألك عن مسألة قال : سل عما شئت، قال: متى كان ربّنا ؟ قال له : يا يهودي إنّما يقال متى كان لمن لم يكن فكان متى كان، هو كائن بلا كينونة كائن، كان بلا كيف يكون، بلى يا يهودي ثمّ بلى يا يهودي كيف يكون له قبل؟ هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها، انقطعت الغايات عنده، هو غاية كلّ غاية، فقال : أشهد أنّ دينك الحقّ وأنّ من خالفه باطل[٣].

[٣٥] ـ في أصول الكافي: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه قال : سأل الجاثليق أمير المؤمنين ﷺ فقال : أخبرني عن الله عزّ وجلّ أين هو ؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ : هو هنا وهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله : ﴿ما يكون من نّجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا﴾[٤]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

[٣٦] ـ في إرشاد المفيد رحمه الله: وجاءت الرواية أنّ بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفة نبي هذه الأمّة ؟

قال له : نعم، فقال له : إنّا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أممهم فخبّرني عن الله أين هو في السماء هو أم في الأرض ؟ فقال له أبوبكر : هو في السماء على العرش، فقال اليهودي : فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذا القول في مكان دون مكان ؟ فقال له أبو بكر : هذا كلام الزنادقة أعزب عنّي[٦] وإلّا قتلتك، فقال له أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ : يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وأجيب عنه به، وإنّا نقول إنّ الله جلّ جلاله أيّن الأين فلا أين له، وجلّ أن يحويه مكان، هو في كلّ مكان بغير مماسّة ولا مجاورة يحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره تعالى، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم تصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به ؟

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٩٠/ب ٦ ح ٥.
(٢) أي أقواهم في المخاصمة والمناظرة وأعرفهم بالمعارف اليقينية.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٩٠/ب ٦ ح ٦.
(٤) المجادلة: ٧.
(٥) أصول الكافي: ١/ ١٢٩ ح ١/باب العرش/كتاب التوحيد.
(٦) عزب عنه: بعد.

قال اليهودي: نعم قال: ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى: من أين أقبلت؟ قال: من عند الله. ثمّ جاءه ملك من المغرب فقال له: من أين جئت؟

قال: من عند الله، ثمّ جاءه ملك فقال له: قد جئتك من السماء السابعة من عند الله، ثمّ جاءه ملك آخر فقال له: قد جئتك من الأرض السفلى من عند الله. فقال له موسى: سبحان من لا يخلو منه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان، فقال اليهودي: أشهد أنّ هذا هو الحقّ، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه[١].

[٣٧] - أبو إسحاق الثعلبي قال: وقال بعض المحقّقين الموفّقين أظنّه علي بن أبي طالب عليه السلام: «من زعم أنّ الله تعالى من شيء أو في شيء أو على شيء فقد الحد، لأنه لو كان من شيء لكان محدثاً، ولو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان على شيء لكان محمولاً»[٢].

## وصف الله

[٣٨] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: هل يحس به أحد إذا دخل منزلاً أم هل تراه إذا توفّى أحداً، بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها، أم الروح أجابته بإذن ربها، أم هو ساكن معه في أحشائها، كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله[٣].

[٣٩] - في نهج البلاغة قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام صف لنا ربّنا لنزداد له حبّاً وبه معرفة، فغضب عليه السلام ثمّ صعد المنبر فخطب خطبة جليلة قال فيها: «فانظر أيّها السّائل فما دلّك القرآن عليه من صفته فأتمّ به واستضيء بنور هدايته، وما كلّفك الشيطان علمه ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنّة النّبي صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى أثره فكِلْ علمه إلى الله سبحانه، فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك، واعلم أنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن اقتحام السّدد المضروبة دون الغيوب، فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عن كنهه رسوخاً[٤] فاقتصر على ذلك ولا تقدّر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين»[٥].

---

(١) الإرشاد: ٢٠١. (٢) تفسير الثعلبي: ٢/ ١٢٩.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ١١٢.

(٤) هذا الحديث رواه العلامة المجلسي أعلى الله مقامه في الجزء الثاني من البحار عن تفسير العياشي بتفاوت يسير إلى قوله رسوخاً وقال في شرحه: الاقتحام: الهجوم والدخول مغالبة، والسدد جمع السدة وهي الباب المغلق (الخ).

(٥) نهج البلاغة: ١/ ١٦٢.

## مكنه الله

[٤٠] ـ ابن عساكر قال: قرأت على أبي القاسم الشّحّامي، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، نا محمد بن القاسم بن عبدالرّحمن العَتَكي، نا محمد بن أشْرس، نا إبراهيم بن نَصْر ـ في منزل يحيى بن يحيى بحضرته ـ نا علي بن إبراهيم الهاشمي، نا يحيى بن عقيل الخُزَاعي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب أنه أتاه يهودي، فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا عزّ وجلّ؟

قال: فتمعّر وجه عليّ فقال: يا يهودي لم يكن فكان، هو كان ولا كينونة، كان بلا كيف يكون، كان لم يزل بك لم يزل وبلا كيف يكون كان لم يزل بلا كيف ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل، ولا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية النهاية انقطعت الغايات دونه، فهو غاية كل غاية. أفهمت يا يهودي وإلّا أفهمتك؟

فقال: أشهد أنه لم يبق أحد على وجه الأرض من يقول بغير هذا القول إلّا كَفَر، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً عبده ورسوله قال: فحسُن إسلامه وحجّ مرة وغزا مرة حتى قُتل بأرض الروم في زمن معاوية[١].

## تشبيه الله

[٤١] ـ في كتاب التوحيد: خطبة لعلي ﷺ يقول فيها: أيّها السائل إعلم أنّ من شبّه ربّنا الجليل بتباين أعضاء خلقه، وبتلاحم أحقاق[٢] مفاصله المحتجبة بتدبير حكمته، أنّه لم يعقد غيب ضميره على معرفته، ولم يشاهد قلبه اليقين بأنّه لا ندّ له، وكأنه لم يسمع بتبرّي التابعين من المتبوعين وهم يقولون: ﴿تالله إن كنّا لفي ضلال مبين إذ نسويكم بربّ العالمين﴾[٣] فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به، والعادل به كافر بما تنزلت به محكمات آياته ونطقت به شواهد حجج بيناته، لأنّه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهبّ فكرها مكيفاً، وفي حواصل هوبات همم النفوس محدوداً مصرفاً، المنشىء أصناف الأشياء بلا روية احتاج إليها، ولا قريحة غريزة أضمر عليها؛ ولا تجربة أفادها من موجودات الدهور، ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور[٤].

[٤٢] ـ في كتاب التوحيد: خطبة لعلي بن أبي طالب ﷺ وفيها يقول ﷺ: الذي لما شبّهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته، وكان عزّ

(١) انظر مناقب آل أبي طالب: ٣٠٦/٢، وكنز العمال: ٤٠٧/١ ح ١٧٣٥.
(٢) الأحقاق جمع الحق ـ بالضم ـ: النقرة في رأس الكتف.
(٣) الشعراء: ٩٧ ـ ٩٨.
(٤) التوحيد: ب ٢ ح ١٣/ ٥٤ باختلاف يسير في المطبوع.

وجلّ الموجود بنفسه لا بأداته[١] انتفى أن يكون قدروه حق قدره، فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد، وارتفاعاً عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ فما دلّك القرآن عليه من صفته فاتّبعه لتوصل بينك وبين معرفته وأتم به واستضىء بنور هدايته، فإنها نعمة وحكمة أوتيتها، فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين، وما دلّك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنّة الرسول وأئمة الهدى أثره، فكل علمه إلى الله عزّ وجلّ فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك[٢].

[٤٣] ـ في مصباح شيخ الطائفة (قدس سره): خطبة مروية عن أمير المؤمنين وفيها: ﴿ليس كمثله شيء﴾ إذ كان الشيء من مشيته، فكان لا يشبه مكوّنه[٣].

[٤٤] ـ في كتاب التوحيد: خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: ولا له مثل فيعرف بمثله[٤].

[٤٥] ـ خطبة أخرى يقول عليه السلام فيها: حدّ الأشياء كلها عند خلقه إياها إبانة لها من شبهه وإبانة له من شبهها[٥].

[٤٦] ـ خطبة أخرى يقول عليه السلام فيها: ولا يخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزّته لبعده من أن يكون في قوى المحدودين لأنه خلاف خلقه. فلا شبه له في المخلوقين، وإنّما يشبه الشيء بعديله، فأمّا ما لا عديل له فكيف يشبّه بغير مثاله[٦].

## ادلة وجود الله

[٤٧] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار، وتفجّر هذه البحار، وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القلال، وتفرّق هذه اللغات والألسن المختلفات، فالويل لمن جحد المقدّر، وأنكر المدبّر، زعموا أنّهم كالنبات ما لهم زارع، ولا لاختلاف صورهم صانع، ولم يلجأوا إلى حجّة فيما ادّعوا، ولا تحقيق لما أدّعوا وهل يكون بناء من غير بان، أو جناية من غير جان[٧]؟[٨].

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر (لا عباداته) مكان (لا بأداته).
(٢) التوحيد: ب ٢ ح ١٣/ص ٥٥.
(٣) إقبال الأعمال: ٢/ ٢٥٥، والبحار: ٩٤/ ١١٣، وتحف العقول: ١١.
(٤) التوحيد: ب ٢ ح ١/ص ٣٣.
(٥) التوحيد: ب ٢ ح ٣/ص ٤٢.
(٦) التوحيد: ب ٢ ح ١٣/ص ٢٥.
(٧) جني الثمر جناية: تناولها من شجرتها.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥.

## قدرة الله عزّ وجلّ

[٤٨] ـ في نهج البلاغة قال ﷺ : وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف[١] يبساً جامداً، ثمّ فطر منه أطباقاً، ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها، فاستمسك بأمره وقامت على حدّه[٢].

[٤٩] ـ في كتاب الخصال عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ عن قدرة الله عزّ وجلّ فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنّ لله تبارك وتعالى ملائكة لو أنّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كلّفت الجن والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنيه، ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، ومنهم من السموات الى حجزته، ومنهم من لو ألقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين، فتبارك الله أحسن الخالقين. وفي كتاب التوحيد مثله[٣].

[٥٠] ـ بالإسناد إلى أبان بن عثمان عن أبي عبد الله ﷺ قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا تصغر الأرض ولا تكبر البيضة؟ فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة[٤].

## وجه الله

[٥١] ـ روي في كتاب التوحيد بإسناده عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه سُئل عن وجه الرب تعالى فدعا بنار وحطب فلمّا اشتعلت قال: «أين وجه النّار»؟

قال السائل: هي وجه من جميع حدودها.

قال ﷺ : «هذه النّار مدبّرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله﴾[٥] لا يخفى على ربّنا خافية»[٦].

---

(١) البحر الزاخر: الذي قد امتد جداً وارتفع والمتراكم: المجتمع بعضه على بعض. والمتقاصف: الشديد الصوت.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ٢١١.

(٣) كتاب الخصال: ب ٧ ح ١٠٧/ ٤٠٠.

(٤) كتاب التوحيد: ١٣٠/ ب ٩ ح ١٠.

(٥) سورة البقرة: ١١٥.

(٦) توحيد الصدوق: ١٨٢ ح ١٦، والبحار: ٣/ ٣٢٨.

## كرم الله ورحمته

[٥٢] ـ في كتاب التوحيد في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال الرضا عليه السلام : لقد أخبرني أبي عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلاناً الملك إني متوفيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره، فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير، فقال : يا رب أجّلني حتى يشبّ طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ذلك النبي : أن ائت فلان الملك فأعلمه أني قد أنسأت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبي : يا رب إنك لتعلم أني لم أكذب قط ! فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك والله لا يُسأل عما يفعل[١].

## عظمة الله

[٥٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام «لا تقدِّر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين»[٢].

[٥٤] ـ قال عليه السلام : «ما وحدّه من كيّفه، ولا حقيقته أصاب من مثّله، ولا إياه عنى من شبّهه، ولا صمَدَه[٣] من أشار إليه وتوهّمه»[٤].

[٥٥] ـ قال عليه السلام : «من قال فيه لِمَ فقد علّله، ومن قال فيه متى فقد وقّته، ومن قال فيم فقد ضمّنه، ومن قال إلى فقد أنهاه، ومن قال حتّى فقد ثنّاه، ومن ثنّاه فقد جزّأه ومن جزّأه فقد ألحد فيه، لايتغيّر الله بتغاير المخلوق، ولا يتحدّد ـ يتحدخ ـ بتحدّد المحدود»[٥].

## كلام الله

[٥٦] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ثم إنّ الله جلّ ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبطلون من تغيير كلامه، قسم كلامه ثلاثة أقسام فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لايعرفه إلّا من صفا ذهنه ولطف حسّه وصحّ تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لايعرفه إلّا الله وأنبياؤه والراسخون في العلم، وإنما فعل ذلك لئلا يدّعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب مالم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار إلى الائتمار لمن ولّاه أمرهم، فاستكبروا عن طاعته تعززاً وافتراء على الله واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جلّ اسمه ورسوله صلى الله عليه وآله[٦].

---

(١) كتاب التوحيد: ٤٤٣/ب ٦٦ ح ١. (٢) بحار الأنوار: ٧٤/٣١٧.

(٣) الصمد: السيد العظيم الذي يصمد إليه في الحوائج أي يقصد، وقيل هو السيد الذي ينتهي إليه السؤدد وفي الحديث عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: الصمد الذي قد انتهى سؤدده. والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال، والصمد الذي لا جوف له، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد الذي لا ينام. مجمع البيان.

(٤) نهج البلاغة: ٢/١١٩. (٥) الأمالي، الطوسي: ٢٣.

(٦) الإحتجاج: ٢٥٣/إحتجاج الإمام علي (عليه السلام) على الزنديق.

## علم الله

[٥٧] ـ في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال الرضا عليه السلام : يا سليمان إنّ من الأمور أموراً موقوفة عند الله تعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء.

يا سليمان إنّ علياً عليه السلام كان يقول : العلم علمان فعلم علّمه الله ملائكته ورسله فإنه يكون ولا يكذّب نفسه ولا ملائكته ورسله، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه، يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء[١].

## ستر الله

[٥٨] ـ في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ما من عبد إلّا وعليه أربعون جنة، حتى يعمل أربعين كبيرة، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن، فيوحي الله إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم فتستره الملائكة بأجنحتها قال: فما يدع شيئاً من القبيح إلّا قارفه، حتى يتمدح إلى الناس بفعله القبيح.

فتقول الملائكة: يا رب هذا عبدك ما يدع شيئاً إلّا ركبه، وإنّا لنستحيي مما يصنع فيوحي الله عزّ وجلّ إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه، فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت، فعند ذلك ينهتك ستره في السماء، وستره في الأرض، فتقول الملائكة : يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر، فيوحي الله عزّ وجلّ إليهم لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه[٢].

## حب الله

[٥٩] ـ في مصباح الشريعة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن أطيب شيء في الجنّة وألذه حب الله والحب في الله والحمد لله، قال الله عزّ وجلّ ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ وذلك أنهم إذا عاينوا ما في الجنّة من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك : الحمد لله رب العالمين[٣].

## رحمة الله

[٦٠] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام : الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، الحديث[٤].

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٥١/ب ١٣ ح ١.
(٢) الكافي: ٢/٢٧٩ باب الكبائر ج ٩.
(٣) مصباح الشريعة: ب ٩٣/ص ١٩٥.
(٤) نهج البلاغة: قصار الحكم ٩٠.

## ذكر الله

[٦١] ـ في لكافي: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو عن أبي المغرا الخصاف رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عزّ وجلّ في السر فقد ذكر الله كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عزّ وجلّ: ﴿يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلّا قليلاً﴾[1] [2].

[٦٢] ـ في إرشاد المفيد كلام طويل لأمير المؤمنين عليه السلام وفيه يقول عليه السلام: كل قول ليس فيه لله ذكر فهو لغو.

[٦٣] ـ فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه، أذكرو الله في كل مكان فإنه معكم[3].

## تمجيد الله

[٦٤] ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّ المدحة قبل المسألة، فإذا دعوت الله عزّ وجلّ فمجّده قلت: كيف أمجّده؟

قال: تقول: يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا فعالاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء[4].

## أسماء الله

[٦٥] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن سيّار بن محمد بن أبي القاسم التاجر الهَرَوي، أنا أبو سهل نجيب بن مَيْمُون بن سهل بن علي الواسطي، أنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد بن حمّاد الذُّهْلي الخالدي، حدَّثني محمد بن عُبيد الله المَرْوَزي، حدَّثنا أحمد بن الخضر أبو العباس المَرْوَزي، حدَّثنا أحمد بن تميم، حدَّثنا أحمد بن عُبيدة النافقاني أبو عبد الله، حدَّثنا أبو علي عبد الله بن عبيد الله العاموري، حدَّثنا سَوْرة بن شدّاد، عن سفيان الثوري، عن إبراهيم بن أدهم، عن موسى بن يزيد، عن أُوَيس القَرَني، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): «إنّ لله عزّ وجلّ تسعة وتسعين إسماً، مائةٌ غير

---

(١) النساء: ١٤٢.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٥٠١ ح ٢/ باب ذكر الله في السر/ كتاب الدعاء.

(٣) كتاب الخصال: ٢/ ٦١٣/ باب الأربع مائة ح ١٠.

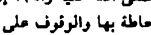
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٤ ح ٢/ باب الثناء قبل الدعاء/ كتاب الدعاء.

واحدة، إنه وِتْر، يحب الوِتْر، وما من عبد يدعو بها إلّا وجبت له الجنّة» وذكر الأساسي كلها، كذا في الأصل ورواه غيره عن سفيان الثوري، زاد في إسناده عمر بن الخطاب[١]

## أسماء الله الحسنى

[٦٦] ـ في كتاب التوحيد: بإسناده إلى سليمان بن مهران عن الصادق عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلّا واحداً من أحصاها[٢] دخل الجنّة، وهي: الله، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأوّل، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العلي، الأعلى، الباقي، البديع، البارىء، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيّ، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحقّ، الحسيب، الحميد، الحفي، الربّ، الرَّحْمن، الرحيم، الذاري، الرازق، الرقيب، الرؤوف، الرائي، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبّر، السيد، السبّوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الظاهر، العدل، العفو، الغفور، الغني، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتّاح، الفالق، القديم، الملك، القدّوس، القوي، القريب، القيّوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، الولي، المنّان، المحيط، المبين، المقيت، المصوّر، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضرّ، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفي. الوكيل، الوارث، البرّ، الباعث، التوّاب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديّان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي[٣].

[٦٧] ـ وبإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لله عزّ وجلّ تسعة وتسعون اسماً من دعا الله بها استجاب له، ومن أحصاها دخل الجنّة[٤].



(١) تاريخ دمشق: ٩/ ٣٠٠ و ٣٠١، وتفسير الطبري: ٩/ ٩١.

(٢) في كتاب التوحيد: معنى قول النبي(صلى الله عليه وآله): إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنّة إحصاؤها هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها، وليس معنى الإحصاء عدها وبالله التوفيق ﴿انتهى﴾ (منه عفي عنه).

(٣) التوحيد: ب ٢٩ ح ٨/ ١٩٤.

(٤) التوحيد: ب ٢٩ ح ٩/ ١٩٥.

# آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين

## فضل آل محمد عليهم السلام

[٦٨] ـ الصدوق في الإكمال مسنداً عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ما خلق الله خلقاً أفضل مني، ولا أكرم عليه مني!**.

قال علي عليه السلام : فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل؟

فقال عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على الملائكة المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك. فإنّ الملائكة لخدّامنا، وخدّام محبينا.

يا علي: **﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا﴾** بولايتنا.

يا علي لولا نحن ماخلق الله آدم ولا حوا ولا الجنّة ولا النّار، ولا السماء ولا الأرض، وكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عزّ وجلّ وتسبيحه وتقديسه وتهليله! لأن أول ما خلق الله عزّ وجلّ أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده، ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً، استعظموا أمورنا، فسبّحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وأنه منزه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة لتسبيحنا، ونزهته عن صفاتنا، فلمّا شهدوا عِظم شأننا هَلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله، فلما شاهدوا كِبر مَحلنا، كبّرنا الله، لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال، وأنه عظيم المحل فلما شاهدوا ماجعله الله لنا من القدرة والقوة، قلنا: لاحول ولاقوة إلّا بالله العلي العظيم، لتعلم الملائكة أن لاحول ولاقوة إلّا بالله، فقالت الملائكة: لا حول ولا قوة إلّا بالله.

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا، وأوجبه من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا الى معرفة الله تعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده، ثم إنّ الله تعالى خلق آدم عليه السلام وأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون! وإنه لما عرج بي إلى السماء أذّن جبرائيل مثنى مثنى.

ثم قال تقدم يا محمد فقلت: يا جبرائيل، أتقدم عليك؟

فقال: نعم لأن الله تبارك وتعالى اسمه فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة، فتقدمت وصلّيت بهم ولا فخر، فلما انتهينا إلى حجب النور، قال لي جبرائيل تقدم يا محمد. وتخلف عني، فقلت: يا جبرائيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟

فقال: يا محمد، إنّ هذا انتهاء حدّي الذي وضعه الله لي في هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي، لتعدي حدود ربي جلّ جلاله، فزخ[1] بي ربي زخّة في النور حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عزّ وجلّ من ملكوته، فناديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك، تباركت وتعاليت، فناديت: يا محمد أنت عبدي، وأنا ربك فإياي فاعبد، وعليّ فتوكل، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن عصاك وخالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتك أوجبت ثوابي.

فقلت: يا رب، ومن أوصيائي؟ فناديت يا محمد، إنّ أوصياءك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً، في كل نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من أوصيائي، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أمّتي فقلت: يا رب أهؤلاء أوصيائي من بعدي فناديت يا محمد هؤلاء أوليائي، وأحبائي، وأصفيائي، وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأظهرن بهم ديني، ولأعلين بهم كلمتي، ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملّكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخّرنّ له الرياح، ولأذلّلنّ له الرقاب الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي، ولأمدنّه بملائكتي حتى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمن ملكه، ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة. والحمد لله رب العالمين والصلاة على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلّم تسليماً[2].

[٦٩] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائع لنا[3].

[٧٠] ـ في عيون الأخبار: بإسناده إلى سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي عن جدي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: في جناح كلّ هدهد خلقه الله عزّ وجلّ مكتوب بالسريانية آل محمّد خير البرية[4].

[٧١] ـ في عيون الأخبار: باسناده إلى محمد بن يعقوب النهشلي قال: قال علي بن موسى

---

(١) في بعض المصادر: فزجّ بي.

(٢) مكيال المكارم: ١/ ٤٠، وإكمال الدين: ١/ ٢٥٤ باب ٢٣ ذيل ٤.

(٣) غيبة الشيخ الطوسي: ٢٨٥ ح ٢٤٥.

(٤) عيون الأخبار: ١/ ١٩٨/ب ٢٦ ح ٢٠.

الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جلّ جلاله أنه قال: أنا الله لا إله إلّا أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي واخترت من جميعهم محمداً حبيباً وخليلاً وصفياً، وبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له علياً فجعلته له أخاً ووصياً ووزيراً ومؤدياً عنه من بعده إلى خلقي وخليفتي على عبادي إلى قوله جلّ شأنه وحجّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي[1].

[٧٢] ـ في عيون الأخبار: بإسناده عن الرضا عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول صلى الله عليه وآله: وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبينا.

يا عليّ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا[2].

[٧٣] ـ بالإسناد إلى هارون بن عنترة عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض[3].

[٧٤] ـ عن أبي رافع عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحب عترتي فهو لإحدى ثلاث: إمّا منافق، وإمّا لزنية، وإمّا امرؤ حملت به أمه في غير طهر[4].

[٧٥] ـ في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت قال الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ اختارنا معاشر آل محمّد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين، وما اختارهم إلّا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عصمته، وينقمون به إلى المستخفين بعذابه ونعمته[5].

[٧٦] ـ عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق الإسلام فجعل له عرصة، وجعل له نوراً، وجعل له حصناً وجعل له ناصراً فأما عرصته فالقرآن وأما

(١) عيون الأخبار: ٢/٤٩/ب ٣١ ح ١٩١.
(٢) عيون الأخبار: ١/١٩٨ ح ٢٢/ب ٢٦.
(٣) كمال الدين: ص ٢٠٥/ب ٢١ ح ١٩.
(٤) الخصال: ب ٣ ح ٨٢/ص ١١٠.
(٥) عيون الأخبار: ١/٢١٠ ح ١/ب ٢٧.

نوره فالحكمة وأما حصنه فالمعروف وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا، فأحبّوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم فإنه لما أسري بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرائيل ﷺ لأهل السماء استودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم في قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ثم هبط بي إلى الأرض فنسبني إلى أهل الأرض، فاستودع عزّ وجلّ حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أمّتي. فمؤمنو أمّتي يحفظون وديعتي إلى يوم القيامة، ألا فلو أنّ رجلاً من أمّتي عبد الله عزّ وجلّ عمره أيام الدنيا، ثم لقي الله عزّ وجلّ مبغضاً لأهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره إلّا عن نفاق[١].

[٧٧] ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: باسناده إلى سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً ﷺ يقول: قال لي رسول الله ﷺ، وقد أخبرني ربي جلّ جلاله أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك، فقلت: يا رسول الله ومن شركائي من بعدي؟

قال: الذين قرنهم الله عزّ وجلّ بنفسه وبي فقال: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ الآية فقلت: يا رسول الله ومن هم؟

قال: الأوصياء من آلي يردون عليّ الحوض كلّهم هادين مهديين، لا يضرّهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم لايفارقهم، ولا يفارقونه، بهم تنصر أُمّتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم، قلت: يا رسول الله سمّهم لي، قال: ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له يقال له عليّ سيولد في حياتك فأقرئه مني السلام، ثم تكملة إثني عشر إماماً، فقلت: يا رسول الله سمهم لي رجلاً رجلاً، فقال: فيهم والله يا أخا بني هلال مهدي أمّة محمد، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والله إني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم.[٢]

[٧٨] ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: «نزّلونا عن الربوبيّة ثمّ قولوا في فضلنا ما استطعتم، فإنّ البحر لا ينزف[٣]، وسرّ الغيب لا يعرف ولمّة الله لا توصف»[٤].

[٧٩] ـ عن أمير المؤمنين ﷺ: «نحن أسرار الله المودعة في هياكل البشريّة»[٥].

[٨٠] ـ عن أمير المؤمنين ﷺ: «إنّ للأنبياء وهم السابقون، خمسة أرواح، روح القدس، وروح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن».

---

(١) أصول الكافي: ٢/٤٦/ك الإيمان والكفر ب الإسلام ح ٣.

(٢) كمال الدين: ٢٨٤/باب ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله).

(٣) نزف ماء البئر: استخرج كله. (٤) اللمعة البيضاء: ٦٥.

(٥) مستدرك سفينة البحار: ٧/٥٢ بتفاوت في الألفاظ.

[٨١] ـ قال: فبروح القدس بُعثوا أنبياء وبها علموا للأشياء.

وبروح الإيمان عبدوا الله، ولم يشركوا به شيئاً.

وبروح القوّة جاهدوا عدوّهم، وعالجوا معاشهم.

وبروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام، ونكحوا الحلال من شباب النساء.

وبروح البدن دبّوا ودرجوا»[١].

ثمّ قال: «وللمؤمنين وهم أصحاب اليمين الأربعة الأخيرة، وللكفّار وهم أصحاب الشمال الثلاثة الأخيرة، كما للدواب» في لفظ هذا معناه[٢].

[٨٢] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «نزّلونا عن الرّبوبيّة ثمّ قولوا في فضلنا ما شئتم، فإنّ البحر لا ينزف[٣] وسرّ الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف»[٤] وقال عليه السلام: «نحن أسرار الله المودعة في الهياكل البشريّة»[٥].

[٨٣] ـ روى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: «نحن أهل البيت لا نقاس بالناس»[٦].

[٨٤] ـ الحسن الحلّي قال: من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام قال فيها بعد كلام طويل: يا رسول الله، فبأيّ المنازل أنزلهم إذا فعلوا ذلك؟

قال: بمنزلة فتنة ينقذ الله بنا أهل البيت عند ظهورنا السعداء من أولي الألباب، إلّا أن يدّعوا الضلالة ويستحلّوا الحرام في حرم الله، فمن فعل ذلك منهم فهو كافر.

يا عليّ، بنا ختم الله فتح الإسلام، وبنا يختمه، بنا أهلك الله الأوثان ومن يعبدها، وبنا يقصم كلّ جبّار وكلّ منافق حتى ليقتل في الحقّ من يقتل في الباطل.

يا عليّ، إنّما مثل هذه الأمّة مثل حديقة أطعم منها فوج عاماً، ثُمّ فوج عاماً، ثُمّ فوج عاماً، فلعلّ آخرها فوجاً أن يكون أثبتها أصلاً، وأحسنها فرعاً، وأمدّها ظلّاً، وأحلاها جنىً، وأكثرها خيراً، وأوسعها عدلاً، وأطولها ملكاً.

---

(١) الكافي: ٢/ ٢٨٢، تحف العقول: ١٨٩.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٦٩.

(٣) نزفت ماء البئر إذا نزحته كلّه ومنه قول بعضهم: إنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء أي لا تفنيه. م.

(٤) شرح الزيارة الجامعة، السيد عبد الله شبّر: ١/ ٢٠١.

(٥) شرح الزيارة الجامعة، السيد عبد الله شبّر: ١/ ٢٠١.

(٦) بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٨٤ باب غرائب أفعالهم ح ٣٩، والفردوس بمأثور الخطاب: ٤/ ٢٨٣ ح ٦٨٣٨ وبالهامش زهر الفردوس بأثور الخطاب: ٤/ ١٢١.

[يا عليّ، كيف تهلك أمّة أنا أوّلها ومهدّيها، والمسيح ابن مريم آخرها].

يا عليّ إنّما مثل هذه الأمّة كمثل الغيث لا يدرى أوّله خير أم آخره وبعد ذلك نتج الهرج، لست منه وليس منّي، إلى آخر الخطبة [١].

[٨٥] ـ في أعلام الورى عن أصبغ بن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم، ووضع يده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول: خرج علينا رسول الله ذات يوم ويده في يدي هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيّدهم أخي هذا، وهو إمام كلّ مسلم وأمير كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنّي أقول: إنّ خير الخلق بعدي وسيّدهم ابني هذا، إمام كلّ مسلم، وولي كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنّه سَيُظلم بعدي كما ظُلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابني الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول بأرض كربلا، أما إنّه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه، خلفاء الله في أرضه وحججه على عباده وأُمناؤه على خزائنه، وهم أئمّة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتّقين، وتاسعهم القائم الذي يملأ الله به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها، والذي بعث أخي محمداً بالنبوّة واختصّني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل، ولقد سئل رسول الله وأنا عنده: من الأئمّة بعده؟

فقال للسائل: والسماء ذات البروج إنّ عددهم كعدد البروج، ورب الليالي والأيّام والشهور إنّ عدّتهم كعدّة الشهور.

قال السائل: فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله يده على رأسي فقال: أوّلهم هذا وآخرهم المهدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبّهم فقد أحبّني ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده، وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الأرض، هؤلاء أوصيائي وخلفائي وأئمّة المسلمين وموالي المؤمنين [٢].

[٨٦] ـ عن أخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض وأنت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين القارض ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى زين المؤمنين ومحمد بن علي منزل أهل الجنّة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين، والحسن بن علي

---

(١) مختصر البصائر: ٤٦٨.

(٢) إلزام الناصب: ١/١٩٣، وأعلام الورى: ٣٩٩ الفصل الثاني من النص عليهم.

سراج أهل الجنّة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا أن يشاء ويرضى[١].

## تولي آل محمد عليهم السلام وأثره

[٨٧] ـ في البحار عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام، قال: قال لي أخي رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو مقبل عليه، غير معرض عنه فليتول علياً، ومن سرّه أن يلقى الله وهو عنه راض فليتول ابنك الحسن. ومن أحب أن يلقى الله ولاخوف عليه فليتول ابنك الحسين ومن أحب أن يلقى الله وقد محص عنه ذنوبه، فليتول علي بن الحسين السجاد، ومن أحب أن يلقى الله تعالى قرير العين، فليتول محمد بن علي الباقر عليه السلام ومن أحب أن يلقى الله وكتابه بيمينه فليتول جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ومن أحب أن يلقى الله تعالى طاهراً مطهراً فليتول موسى الكاظم ومن أحب أن يلقى الله ضاحكاً مستبشراً، فليتول علي بن موسى الرضا، ومن أحب أن يلقى الله وقد رفعت درجاته، وبدلت سيئاته حسنات، فليتولّ محمداً الجواد.

ومن أحب أن يلقى الله ويحاسبه حساباً يسيراً فليتول علياً الهادي، ومن أحب أن يلقى الله وهو من الفائزين، فليتول الحسن العسكري، ومن أحب أن يلقى الله وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتول الحجّة صاحب الزمان المنتظر. فهؤلاء مصابيح الدجى، وأئمة الهدى، وأعلام التقى، من أحبهم وتولاهم كنت ضامناً له على الله تعالى بالجنة[٢].

[٨٨] ـ الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس في أربعينه المعروف في الحديث الرابع عن أحمد بن نافع البصري قال: حدّثني أبي وكان خادماً للإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر الصادق عليه السلام قال: حدّثني أبي باقر علوم الأنبياء محمّد بن علي قال: حدّثني أبي سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: حدّثني أبي سيّد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام قال: حدّثني سيّد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: قال لي أخي رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتولَّ علياً، ومن سرّه أن يلقى الله وهو راض عنه فليتولَّ ابنك الحسن، ومن أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ ولا خوف عليه فليتولَّ ابنك الحسين، ومن أحب أن يلقى الله وهو يحظ عنه ذنوبه فليتولَّ علي بن الحسين عليه السلام فإنّه كما قال الله تعالى: ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾[٣] من أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو قرير العين فليتولَّ محمد بن علي عليه السلام، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ

(١) إلزام الناصب: ١/١٧٥، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/١٤٥.
(٢) بحار الأنوار: ٣٦/٢٩٦ باب ٤١ ذيل ١٢٥.
(٣) سورة الفتح: ٢٩.

فيعطيه كتابه بيمينه فليتولّ جعفر بن محمد، ومن أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليتولّ موسى بن جعفر النور الكاظم، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو ضاحك فليتولّ علي بن موسى الرضا عليه السلام ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد رفعت درجاته وبدّلت سيّئاته حسنات فليتولّ ابنه محمداً، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً، ويدخله جنّة عرضها السموات والأرض فليتولّ ابنه عليّاً، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو من الفائزين فليتولّ ابنه الحسن العسكري، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتولّ ابنه صاحب الزمان المهدي عجّل الله فرجه؛ فهؤلاء مصابيح الدجى وأئمّة الهدى وأعلام التقى فمن أحبّهم وتولّاهم كنت ضامناً له على الله الجنّة[1].

## اثر وجود آل محمد عليهم السلام

[٨٩] ـ الصدوق (ره) عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر، واختارني من جميع الأنبياء، واختار مني علياً وفضله على جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الضالين، تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وهو باطنهم[2].

## من أعان آل محمد عليهم السلام وقضى حوائجهم

[٩٠] ـ في الخصال بإسناده عن مولانا الرضا، قال: حدّثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض: معين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده عقوبة[3].

[٩١] ـ عن أمالي الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وصل أحداً من أهل بيتي في دار هذه الدنيا بقيراط كافيته يوم القيامة بقنطار[4].

## آل محمد عليهم السلام كالنجوم

[٩٢] ـ في غيبة النعماني بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) مقتضب الأثر: ١٢، والزام الناصب: ٢٩٧/١، والروضة في المعجزات والفضائل: ١٥٥، والصراط المستقيم: ١٤٨/٢.

(٢) إكمال الدين: ٢٨١/١ باب ٢٤ ذيل ٣١.

(٣) الخصال للشيخ الصدوق: ١٩٦/١ باب الأربعة ح ١.

(٤) الأمالي: ٢٤٠.

مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا نجم منها طلع، فرمقتموه بالأعين وأشرتم إليه بالأصابع، أتاه مَلَك الموت فذهب به، ثمّ لبثتم في ذلك سبتاً من دهركم، واستوت بنو عبد المطلب، ولم تدر أي من أي، فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا اللّه واقبلوه، انتهى[1].

## اثر معرفة آل محمد عليهم السلام جميعاً

[٩٣] - الصدوق (ره) في الإكمال بسند قوي كالصحيح أو الصحيح على الصحيح عن أبي حمزة الثمالي (اسمه ثابت) عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرائيل، عن رب العزة جلّ جلاله، أنه قال: من علم أنه لا إله إلّا أنا وحدي، وأنّ محمداً عبدي ورسولي، وأنّ علي بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججي، أدخلته الجنّة برحمتي وأنجيته من النّار بعفوي وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن ساء رحمته، وإن فرّ مني دعوته وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحته، ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي، ولم يشهد أنّ محمداً عبدي ورسولي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ علي بن أبي طالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبته، وذلك جزاؤه مني، وما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، ثم سيد العابدين في زمانه علي ابن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي، وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمّتي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي، وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزّ وجلّ السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها[2].

---

(١) غيبة النعماني: ٧٩ في مدح حال الغيبة.

(٢) إكمال الدين: ١/٢٥٧ باب ٢٤ ذيل ٣.

## مدح آل محمد عليهم السلام

[٩٤] ـ بالإسناد عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي، وخلقهم من طينتي، فويل للمنكرين عليهم من بعدي القاطعين فيهم صلتي، مالهم لا أنالهم الله شفاعتي»[١].

## حب آل محمد عليهم السلام

[٩٥] ـ في كتاب الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزلّ قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت[٢].

[٩٦] ـ في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره): بإسناده إلى صالح بن ميثم التمار رحمه الله قال: وجدت في كتاب ميثم رحمه الله يقول: تمسّينا ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال لنا: إنّ عبداً لن يقصّر في حبنا لخير جعله في قلبه، ولن يحبنا من يحب مبغضنا إنّ ذلك لا يجتمع في قلب واحد، وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، يحب بهذا قوماً ويحب بالآخر عدوهم، والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب لا غش فيه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

[٩٧] ـ في تفسير علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾[٤] قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان، إنّ الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا.

فأمّا محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم فليمتحن قلبه، فإن شارك في حبنا حب عدونا فليس منا، ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين[٥].

[٩٨] ـ بالإسناد إلى الرضا عن أبيه عن جدّه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّنا أهل البيت يكفّر الذنوب ويضاعف الحسنات، وإنّ الله ليتحمّل من محبّنا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلّا ما كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات: كوني حسنات[٦].

[٩٩] ـ الزرندي قال: قال عليّ عليه السلام: «من ادّعى [أربعاً] بلا أربع فهو كذّاب، من ادّعى حبّ

---

(١) بحار الأنوار: ٣٦/٢٤٣، إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢/١٧٢.
(٢) الخصال: ب ٤ ح ١٢٥/ص ٢٥٣.
(٣) الأمالي: ١٤٨ ح ٢٤٣/مجلس ٥.
(٤) الأحزاب: ٤.
(٥) تفسير القمّي: ٢/١٧١.
(٦) الأمالي: مجلس ١٦٤ ح ٢٧٤.

**الجنّة ولا يعمل بالطاعات فهو كذّاب، ومن ادّعى خوف النّار ولا يترك المعصية فهو كذّاب، ومن ادّعى حبّ الله ولا يصبر على البلوى فهو كذّاب، ومن ادّعى حبّ النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته ولا يقتدي بأفعالهم ولا يجالس المساكين فهو كذّاب»**[1].

[١٠٠] ـ السيد الحضرمي قال: عن علي كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وعلى قراءة القرآن، فإنّ حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلّا ظله مع أنبيائه واصفيائه». أخرجه الديلمي[2].

[١٠١] ـ السيد الحضرمي قال: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم للذريتي والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه». أخرجه الديلمي[3].

[١٠٢] ـ عن علي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبّهم من أمّتي كهاتين السبابتين**». أخرجه الملا[4].

[١٠٣] ـ السيد الحضرمي قال: عن علي بن أبي طالب ومعاوية عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة: عند الوفاة، وعند القبر وعند النشر، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط**». أوردهما الديلمي في الفردوس[5].

[١٠٤] ـ السيد الحضرمي قال: عن زين العابدين علي بن الحسين عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو انه بالديلم».

وجاء عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أحب الله أحب القرآن، ومن أحب القرآن أحبني، ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي»[6].

---

(١) معارج الوصول: ٤٧.

(٢) رشفة الصادي: ٩١، وكنز العمال: ١٦/ ٥٤ ح ٤٥٤٠٩، وجواهر العقدين: ٣٢٨، وكشف الخفاء: ١/ ٧٤، واهل البيت لتوفيق: ٦٦، وفرائد السمطين: ٢/ ٣٠٤ ح ٥٥٩، والمشرع الروي: ١/ ١٣، والصواعق المحرقة: ١٧٢ ط. مصر و٢٦٢ ط. بيروت.

(٣) رشفة الصادي: ٩٢، وضوء الشمس: ١٠٣، ولسان الميزان: ٢/ ٥١٢ ترجمة داود بن سليمان رقم ٣٢٤٧ وأوله: الضارب بسيفه أمام ذريتي

(٤) رشفة الصادي: ٩٣، وجواهر العقدين: ٣٣٦ الباب العاشر، وغرر البهاء الضوي: ٤٧٣ فصل ٦، وذخائر العقبى: ١٨.

(٥) رشفة الصادي: ٨٨، والمشرع الروي: ١/ ١٣ عن الديلمي، وغرر البهاء الضوي: ٤٧٣ فصل ٦ عن يواقيت الفردوس،

(٦) لسان الميزان: ٧/ ١١٠ ترجمة أبو معمر رقم ١١٧٢ من باب الكنى، وجواهر العقدين: ٣٣٥.

[١٠٥] ـ السيد الحضرمي قال: عن علي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمّتي كهاتين السبابتين». أخرجه الملا [١].

[١٠٦] ـ في الكافي بسند صحيح عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جدّه صلوات الله عليهم، قال: قال أمير المؤمنين ﷺ قال رسول الله ﷺ: إنّ الله خلق الإسلام فجعل له عرصة، وجعل له نوراً، وجعل له حصناً، وجعل له ناصراً.

فأما عرصته فالقرآن، وأما نوره فالحكمة، وأما حصنه فالمعروف، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا، فأحبوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم فإنه لما أُسري بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرائيل ﷺ لأهل السماء استودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة، ثم هبط بي إلى أهل الأرض، فنسبني لأهل الأرض، فاستودع الله عزّ وجلّ حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أمّتي، فمؤمنو أمّتي يحفظون وديعتي إلى يوم القيامة، ألا فلو أنّ الرجل من أمّتي عبد الله عزّ وجلّعمره أيام الدنيا، ثم لقي الله عزّ وجلّ مبغضاً لأهل بيتي وشيعتي، ما فرّج الله صدره إلّا عن نفاق[٢].

## مودة آل محمد عليهم السلام

[١٠٧] ـ في أمالي شيخ الطائفة بإسناده إلى حبش[٣] بن المعتمر قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله كيف أمسيت؟

قال: أمسيت محباً لمحبنا مبغضاً لمبغضنا وأمسى محبّنا مغتبطاً برحمة من الله كان منتظرها، وأمسى عدوّنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم[٤].

[١٠٨] ـ بالإسناد إلى أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالإيمان إلّا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو محبّنا، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلّا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو مبغضنا، فأصبح محبّنا ينتظر الرحمة وكأن أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم وهنيئاً[٥] لأهل النّار مثواهم[٦].

---

(١) رشفة الصادي: ٩٣، وجواهر العقدين: ٣٣٦ الباب العاشر، وغرر البهاء الضوي: ٤٧٣ فصل ٦، وذخائر العقبى: ١٨.

(٢) الكافي: ٢/٤٦ باب سنة الإسلام ح ٣.

(٣) في المصدر: حبيش.

(٤) الأمالي: ١١٣ ح ١٧٢ وانظر البحار: ٢٧/٥٣ ح ٦.

(٥) لعله تصحيف (نعساً) كما في الحديث الآتي ويمكن أن يكون من باب قوله تعالى: ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾.

(٦) المصدر السابق.

[١٠٩] ـ بالإسناد إلى صالح بن ميثم التمار رحمه الله، قال: وجدت في كتاب ميثم رضي الله عنه يقول: تمسّينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال لنا: ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلّا أصبح يجد مودتنا على قلبه، ولا أصبح عبد سخط الله عليه إلّا أصبح يجد بغضنا على قلبه فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونعرف ببغض المبغض لنا، وأصبح محبنا مغتبطاً بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار، فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، وكأن أبواب الرحمة قد فتحت لأهل أصحاب الرحمة فهنيئاً لأصحاب الرحمة رحمتهم وتعساً لأهل النّار مثواهم[١].

## صلة آل محمد عليهم السلام

[١١٠] ـ الصدوق في أماليه بإسناده عن الباقر عليه السلام عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: من أراد التوسل اليّ، وأن يكون له عندي يد، أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم[٢].

## آل محمد عليهم السلام أمان لأهل الأرض

[١١١] ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه الإثني عشر صلوات الله عليهم بأسمائهم وفي آخره يقول صلى الله عليه وآله: ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزّ وجلّ السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها[٣] [٤].

[١١٢] ـ في مسند أحمد بن حنبل عبدالله أحمد بن حنبل عن أبيه قال: وفيما كتب إلينا محمد بن علي الحضرمي يذكر أنّ يوسف بن نفيس حدّثهم قال: حدّثنا عبدالملك بن هارون عن عنترة عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام قال: **«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء إذا ذهبت النجوم ذهبوا، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»**[٥].

[١١٣] ـ الحميني بالإسناد إلى ابن بابويه حدّثنا محمد بن عمر قال: نبّأنا أبو بكر محمد بن السّري بن سهل قال: نبّأنا عباس بن الحسين قال: نبّأنا عبدالملك بن هارون عن عنترة عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهبت السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»**[٦].

---

(١) انظر البحار: ٢٧/ ٨٣ ح ٢٤.
(٢) الأمالي للشيخ الصدوق: ٢٢٨.
(٣) ماد الشيء: تحرك واضطرب.
(٤) كتاب كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٩ ح ٣.
(٥) فضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٦٧١ ح ١١٤٥.
(٦) فرائد السمطين: ٢/ ٢٥٢/ ب ٤٨/ ح ٥٢٢.

## جنّة آل محمد عليهم السلام ومنزلتهم

[١١٤] ـ في مجمع البيان: وروى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: في الجنّة لؤلؤتان إلى بطنان العرش، إحداهما بيضاء والأخرى صفراء، في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة أبوابها وأكوابها من عرق واحد، فالبيضاء الوسيلة لمحمد وأهل بيته، والصفراء لابراهيم وأهل بيته[١].

[١١٥] ـ في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **وأما منزل محمد صلى الله عليه وآله من الجنّة في جنة عدن[٢] وهي في وسط الجنان، وأقربها من عرش الرّحمن جلّ جلاله، والذين يسكنون معه في الجنّة هولاء الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام**»[٣].

## شفاعة آل محمد عليهم السلام

[١١٦] ـ في كتاب الخصال: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا، وليعمل بعملنا، فإن لكل أهل نجيباً ولنا نجيب ولنا شفاعة، ولأهل مودّتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فإنّا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً حوضنا فيه مثعبان[٤] ينصبان من الجنّة، أحدهما من تسنيم والآخر من معين، على حافتيه الزعفران، وحصباء اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر[٥].

## مقام آل محمد عليهم السلام

[١١٧] ـ في نهج البلاغة: ولولا إقرارهن[٦] له بالربوبية وإذعانهن له بالطواعية[٧] لما جعلهن موضعاً لعرشه ولا مسكناً لملائكته، ولا مصعداً للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه[٨].

[١١٨] ـ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «**نزّلونا عن الربوبيّة ثمّ قولوا في فضلنا ما استطعتم، فإن البحر لا ينزف[٩]، وسرّ الغيب لا يعرف ولمة الله لا توصف**»[١٠].

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ٢٩٣/ المائدة: ٣٥.

(٢) يحتمل أن تكون تلك الجنة مسماة باسمين فلذا سميت في الخبر السابق بالفردوس وفي هذا الخبر بجنة عدن والله تعالى هو العالم (لمؤلفه).

(٣) بحار الأنوار: ١٠/ ٢٢.

(٤) المثعب: مسيل الماء.

(٥) الخصال: ب ٤٠٠ ح ١٠/ ٦٢٤.

(٦) مرجع الضمير في قوله (عليه السلام) هو السماوات المذكور في كلامه (عليه السلام) قبيل ذلك.

(٧) الطواعية: الطاعة، يقال: فلان حسن الطواعية لك أي حسن الطاعة لك.

(٨) نهج البلاغة: خطبة ١٨٢.

(٩) نزف ماء البئر: استخرج كله.

(١٠) اللمعة البيضاء: ٦٥.

[١١٩] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : «نحن أسرار الله المودعة في هياكل البشريّة»[١].

[١٢٠] ـ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله عن فضله على الأنبياء الذين اعطوا من الفضل الواسع والعناية الالهية قال : «والله قد كنت مع إبراهيم في النّار ؛ وأنا الذي جعلتها برداً وسلاماً، وكنت مع نوح في السفينة فأنجيته من الغرق، وكنت مع موسى فعلّمته التوراة، وأنطقت عيسى في المهد وعلّمته الإنجيل، وكنت مع يوسف في الجبّ فأنجيته من كيد إخوته، وكنت مع سليمان على البساط وسخّرت له الرياح»[٢].

## قدرة آل محمد عليهم السلام

وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام عندما سئل أن يريهم العلامات. قال عليه السلام لتسعة منهم: «اكشفي غطاءك»، فإذا كل ما وصف الله في الجنّة نصب أعينهم مع رَوحها وزهرتها[٣].

[١٢١] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل جاء فيه: «وصرت أنا صاحب أمر النبي صلى الله عليه وآله قال الله: ﴿ يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده﴾ وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلّا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب، فمن اعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس، وفوّض إليه القدرة وأحيى الموتى»[٤].

[١٢٢] ـ قال عليه السلام : قال تعالى ﴿يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده﴾ ولا يعطى هذا الروح إلّا من فوض إليه الأمر والقدر، وأنا أحيي الموتى »[٥].

[١٢٣] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل جاء فيه: «يا سلمان ويا جندب: أنا أحيي وأميت بإذن ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا، لأنّا كلنا واحد أولنا محمد آخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد، فلا تفرقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا كرهنا كره الله، الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا، لأن من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزّ وجلّ ومشيته فينا»[٦].

[١٢٤] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : «إنّ الله علمنا منطق الطير كما علّمه سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر وبحر»[٧].

---

(١) مستدرك البحار: ٧/ ٥٢ بتفاوت في الألفاظ.
(٢) الأنوار النعمانية: ١/ ٣١.
(٣) الإختصاص: ٣٢٦/١٢ ـ ٣٢٥ غرائب احوالهم.
(٤) بحار الأنوار: ٥/٢٦ باب نادر في معرفتهم بالنورانية ح ١.
(٥) مشارق انوار اليقين: ١٦١.
(٦) بحار الأنوار: ٦/٢٦ ـ ٧ باب نادر في معرفتهم بالنورانية من كتاب الإمامة ح ١.
(٧) بصائر الدرجات: ٣٤٤.

[١٢٥] ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : «يا فلان أترى تريد الدنيا فلا نعطاها، ثم قبض قبضته من الحصى فاذا هي جواهر»[١].

[١٢٦] ـ عن أمير المؤمنين عندما زلزلت الأرض قال : «كأنكم قد هالكم، وحرّك شفتيه وضرب الأرض بيده، ثم قال : مالك اسكني فسكنت...»[٢].

[١٢٧] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قصته مع اليوناني أنّه ضرب بيده على اسطوانة عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان فاحتملها مع الحيطان فغشي على اليوناني...[٣].

[١٢٨] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قصة زيادة ماء الفرات وأخذه القضيب بيده اليمنى وحرك شفتيه بكلام لا يفهمه احد، وضرب به الماء ضربة فهبط نصف ذراع، فقال لهم يكفي هذا ؟

فقالوا : لا يا أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم ضرب ثانية فهبط نصف ذراع آخر..[٤].

[١٢٩] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل: «يا جابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم ... إنّ الله قد أقدرنا على ما نريد فلو شئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها»[٥].

[١٣٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر: «الإمام يرى الأرض ومن عليها ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء»[٦].

## رؤية الأموات آل محمد عليهم السلام

[١٣١] ـ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمر الجنّة أو من شجر الزقوم، وحتى يرى ملك الموت ويراني ويرى علياً وفاطمة والحسن والحسين، فإن كان يحبنا قلت : يا ملك الموت ارفق به فإنه كان يحبني وأهل بيتي. وإن كان يبغضني ويبغض أهل بيتي قلت : يا ملك الموت شده عليه فإنه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي، لا يحبنا إلّا مؤمن ولا يبغضنا إلّا منافق شقي»[٧].

وفي قصة السيد الحميري ورؤيته لاميرالمؤمنين عليه السلام عند موته ما يؤيد ذلك وأنشد في ذلك شعراً:

---

(١) الإختصاص: ١٢/ ٢٧١ معجزة للأمير المؤمنين عليه السلام.
(٢) بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٧٩ باب غرائب افعالهم، ودلائل الإمامة: ٢.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٠١ معجزات أمير المؤمنين.
(٤) فضائل ابن شاذان: ١٠٦ و ١٠٧ خبر ضرب الماء، والخرايج والجرايح: ١٦٧ باب ٢.
(٥) الإختصاص: ١٢/ ٢٧٢ معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام.
(٦) الهداية الكبرى: ١٧١ باب ٢.
(٧) أهل البيت لتوفيق أبو علم: ٦٨ ـ ٦٩ الباب الثاني، وبشارة المصطفى: ٦ ح ٧ مع تفاوت بسيط.

كذب الزاعمون أن علياً ... لم ينج محبه من هنات
قد وربي دخلت جنة عدن ... وعفا لي الاله عن سيئاتي
فابشروا اليوم أولياء علي ... وتولوا علي حتى الممات
ثم من بعده تولوا بنيه ... واحداً بعد واحد بالصفات[1]

وهو في ذلك يشير الى ما سلف منه حيث كان كيسانياً يقول برجعة ابن الحنفية، ثم تاب ورجع الى القول بالائمة الإثنى عشر، ففي يوم وفاته وعند خروج روحه إسْودَّ وجهه شيئاً فشيئاً حتى اسودّ بأكمله ففرح النواصب الحاضرون، ثم ظهرت نقطة بيضاء حتى ابيضّ وجهه ففرح وضحك وأنشد هذا الشعر.

[١٣٢] ـ عن أسماء بنت عميس قالت: إنّا لعند علي بن أبي طالب عليه السلام بعد ما ضربه ابن ملجم إذ شهق شهقة، ثم أغمي عليه ثم أفاق فقال: «مرحباً مرحباً بالحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الجنّة».

فقيل له: ما ترى؟!

قال: «هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخي جعفر وعمي حمزة وأبواب السماء مفتّحة والملائكة ينزلون يسلّمون علي ويبشروني.

وهذه فاطمة عليها السلام قد طاف بها وصائفها من الحور، وهذه منازلي في الجنّة لمثل هذا فليعمل العاملون»[2].

## عرض أرواح البشر على آل محمد عليهم السلام

[١٣٣] ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلّم عليهم ثم قال: أنا والله أحبك وأتولاك! فقال له أمير المؤمنين: كذبت. قال: بلى والله إني لأحبك وأتولاك. فقال له أمير المؤمنين: كذبت ما أنت كما قلت، إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه[3].

---

(١) كشف الغمة: ٢/٣٩ ـ ٤٠ مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام، والبحار: ٦/١٩٢ ح ٤٢ باب ما يعاني المؤمن والكافر عند الموت.

(٢) ربيع الأبرار: ٤/٢٠٨ ذيل باب الموت وما يتصل به من ذكر القبر والنعش.

(٣) أصول الكافي: ١/٤٣٨ ح ١.

## أسماء آل محمد عليهم السلام على الجنّة

[١٣٤] ـ فعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه : «وتمام اسمي واسم أخي علي وابنتي فاطمة وابنيّ الحسن والحسين مكتوبة على سرادق العرش بالنور»[١].

## مثل آل محمد عليهم السلام كسفينة نوح

[١٣٥] ـ في كتاب الخصال في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام : وأما الثاني عشر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا علي مثلك في أمّتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق[٢].

## علم آل محمد عليهم السلام

[١٣٦] ـ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ألا إنّ العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضّلت به النبيون إلى خاتم النبيين، في عترة خاتم النبيين[٣].

[١٣٧] ـ سلمان عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله : يا سلمان إنّ الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا.

[١٣٨] ـ في خطبة لأمير المؤمنين يذكر فيها صفات الإمام جاء فيها: «ويلبس الهيبة وعلم الضمير، ويطلع على الغيب ويعطى التصرّف على الإطلاق»[٤].

[١٣٩] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : «ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع مافضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين»[٥].

[١٤٠] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : «والأئمة من أولادي يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبّوا وأرادوا، لأنّا كلّنا واحد أوّلنا محمّد وآخرنا محمّد وأوسطنا محمّد وكلّنا محمّد، فلا تفرّقوا بيننا»[٦].

[١٤١] ـ سأله كميل بن زياد عن الحقيقة؟

فقال عليه السلام : «مالك والحقيقة؟

قال: أولست صاحب سرّك؟

---

(١) الهداية الكبرى: ١٠١ الباب الثاني.
(٢) الخصال: أبواب السبعين ح ١/ص ٥٧٣.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٦٧.
(٤) مشارق انوار اليقين: ١١٥.
(٥) بحار الانوار: ٢٦/ ١٦٠ ح٦.
(٦) بحار الانوار: ٦/٢٦ ح١ من باب نادر من معرفتهم.

قال: بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح منّي. . .» الحديث وقد مرّ تمامه[١].

[١٤٢] ـ في البصائر بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن أمرنا أهل البيت صعب مستصعب، لا يعرفه ولا يقرّ به إلّا ملك مقرّب، أو نبي مرسل، أو مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان»[٢].

[١٤٣] ـ بإسناده عن فرات بن أحمد قال: قال عليّ عليه السلام إن حديثنا تشمئز منه القلوب فمن عرف فزيدوهم ومن أنكر فذروهم[٣].

[١٤٤] ـ عنه عليه السلام: من زعم أنّ الله يحتجّ بعبده في بلاده ثمّ يستر عنه جميع ما يحتاج إليه فقد افترى على الله[٤].

[١٤٥] ـ الحسن الحلّي قال: محمّد بن الحسن: عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ يقول: «إن حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش، فانبذوا إلى الناس نبذاً، فمن عرف فزيدوه، ومن أنكر فأمسكوا لايحتمله إلّا ثلاث ملك مقرب، أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان»[٥].

## في غزارة علم الائمة عليهم السلام وسعته

[١٤٦] ـ عن أبي ذر في كتاب مصابيح الأنوار قال: كنت سائراً في أعراض أمير المؤمنين عليه السلام إذ مررنا بواد ونمله كالسيل سار[٦] فذهلت ممّا رأيت فقلت: الله أكبر جلّ محصيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تقل ذلك يا أبا ذر ولكن قل: جلّ باريه[٧]، فو الذي صَوركَ إنّي أحصي عددهم وأعلم الذكر منهم والأنثى بإذن الله عزّ وجلّ»[٨].

[١٤٧] ـ عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في بعض غزواته فمررنا بواد مملوء نملاً فقلت: يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل.

قال: «نعم يا عمّار أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أُنثى».

فقلت: من ذلك يا مولاي الرجل؟

---

(١) نور البراهين: ١/ ٢٢١.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٧ باب ١٢ ح ٦.
(٣) البصائر: ٢٣ باب ١١ ذيل ١٢.
(٤) إلزام الناصب: ١/ ٢٠، والبحار: ٢٦/ ١٣٩ ح٨، وبصائر الدرجات: ١٤٣.
(٥) بصائر الدرجات: ٢١ باب ١١ ح ٥.
(٦) في المصدر: الساري.
(٧) في المصدر: بارؤه.
(٨) تأويل الآيات: ٢/ ٤٩٠، والبحار: ٤٠/ ١٧٦.

فقال: يا عمّار ما قرأت في سورة يس ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾».

فقلت: بلى يا مولاي.

قال: «أنا ذلك الإمام المبين»[1].

[١٤٨] ـ البرسي عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ قام رجلان فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟

قال: «لا» قالا: فهو الإنجيل؟

قال: «لا»

قالا: هو القرآن؟

قال: «لا» فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: «هو هذا الذي أحصى الله فيه علم كل شيء، وأنّ السعيد كل السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد وفاته، وأنّ الشقي كل الشقي من أبغض هذا في حياته وبعد وفاته»[2].

## نور آل محمد عليهم السلام

[١٤٩] ـ في حديث الإمام الرضا عليه السلام عن أمير المؤمنين علي عليه السلام جاء فيه: «فقال موسى يا رب ليتني كنت أراهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى إنّك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنان.. أفتحب أن أسمعك كلامهم؟

فقال: نعم إلهي.

قال الله جلّ جلاله: قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل.

ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عزّ وجلّ: يا امة محمد، فاجابوا كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم: لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك»[3].

[١٥٠] ـ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله عن فضله على الأنبياء الذين اعطوا من الفضل الواسع والعناية الالهية قال: «والله قد كنت مع إبراهيم في النار؛ وأنا الذي جعلتها برداً وسلاماً، وكنت مع نوح في السفينة فأنجيته من الغرق، وكنت مع موسى فعلّمته التوراة، وأنطقت عيسى في المهد وعلمته الإنجيل، وكنت مع يوسف في الجبّ فأنجيته من كيد إخوته، وكنت مع سليمان على البساط وسخّرت له الرياح»[4].

---

(١) الإمام عليّ للهمداني: ١٤٥، وتفسير البرهان: ٤/٧، وينابيع المودة: ١/ ٢٣٠.

(٢) الصراط المستقيم: ١/ ٢٧٠، وينابيع المودة: ١/ ٢٣٠.

(٣) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ح ١٧.

(٤) الأنوار النعمانية: ١/ ٣١.

[١٥١] ـ في حديث الإمام الرضا عليه السلام عن أمير المؤمنين علي عليه السلام جاء فيه : «فقال موسى يا رب ليتني كنت أراهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا موسى إنك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنان.. أفتحب أن أُسمعك كلامهم ؟

فقال : نعم إلهي.

قال الله جلّ جلاله : قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل.

ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عزّ وجلّ : يا أمّة محمد، فأجابوا كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم : لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك»[١].

[١٥٢] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : «كان الله ولا شيء معه، فأول ما خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسماوات والأرض واللوح والقلم والجنّة والنّار والملائكة وآدم وحواء»[٢].

[١٥٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : «جلّ مقام آل محمد عن وصف الواصفين ونعت الناعتين، وأنّى يقاس بهم أحد من العالمين وكيف وهم النور الأول...»[٣].

[١٥٤] ـ أخرج سبط ابن الجوزي بسنده الى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بعد حمد الله : «لما أراد الله أن ينشيء المخلوقات ويبدع الموجودات أقام الخلائق في صورة قبل دحو الأرض ورفع السموات، ثم أفاض نوراً من نور عزه فلمع لمعاً من ضيائه وسطع.

ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبينا صلى الله عليه وآله فقال له تعالى : أنت المختار وعندك مستودع الأنوار وأنت المصطفى المنتخب الرضاء المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء وأرفع السماء وأجري الماء وأجعل الثواب والعقاب والجنّة والنّار، وأنصب أهل بيتك علماً للهداية، وأودع أسرارهم من سريّ بحيث لا يشكل عليهم دقيق، ولا يغيب عنهم خفي، وأجعلهم حجّتي على بريتي والمنبهين على قدري والمطلعين على أسرار خزائني.

ثم أخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية والإقرار بالوحدانية وأن الإمامة فيهم والنور معهم، ثم إن الله أخفى الخليقة في غيبه وغيّبها في مكنون علمه ونصب العوالم وموج الماء وأثار الزبد وأهاج الدخان فطفا عرشه على الماء، ثم أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعها وأنواع اخترعها، ثم خلق الله الأرض وما فيها.

ثم قرن بتوحيده نبوّة نبيه محمد وصفّيه، فشهدت السموات والأرض والملائكة والعرش

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ح ١٧.

(٢) بحار الأنوار: ١٥/ ٢٧ ـ ٢٨ ح ٤٨.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ١١٦.

والكرسي والشمس والقمر والنجوم وما في الأرض له بالنبوّة، فلما خلق آدم أبان للملائكة فضله وأراهم ما خصّه به من سابق العلم، فجعله محراباً وقبلةً لهم فسجدوا له وعرفوا حقه.

ثم بيّن لآدم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر، فلما حانت أيامه أودعه شيثاً، ولم يزل ينتقل من الأصلاب الناظرة الى الأرحام الطاهرة الى أن وصل الى عبد المطلب ثم الى عبد الله، ثم الى نبيه ﷺ فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سراً وعلانية واستدعى الفهوم الى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف وندب العقول الى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذر قبل النسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى الى السر وانتهى الى العهد المودع في باطن الأمر وغامض العلم، ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة استحق البعد.

ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع في خزائنا، فنحن أنوار السموات والأرض وسفن النجاة، ولينا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبمهدينا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمة ومنقذ الأمة ومنتهى النور وغامض السر، فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا»[1].

[١٥٥] ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : «إنّ الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيته، ثم تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً ﷺ وخلقني وذريتي، ثم تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر»[2].

[١٥٦] ـ عن علي بن الحسين ﷺ عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال : «يا عباد الله إنّ آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش الى ظهره، رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال : يا رب ما هذه الأنوار؟

قال الله عزّ وجلّ : أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي الى ظهرك، ولذلك أُمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح»[3].

[١٥٧] ـ عن أمير المؤمنين ﷺ في خطبة اللؤلؤة :

قال : ولقد قال النبي ﷺ لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا فيه مكتوب : «لا إله إلّا الله محمد رسول الله أيّدته بعلي ونصرته بعلي، ورأيت اثنى عشر نوراً. فقلت : يا رب من هذه؟

فنوديت : يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك.

قلت : يا رسول الله أفلا تسمّيهم لي؟

---

(١) تذكرة الخواص: ١٢١ ـ ١٢٢ الباب السادس ـ المختار من كلام علي ـ خطبة في مدح النبي والأئمة.

(٢) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٩١ باب تفضيلهم على الأنبياء ح ٥١.

(٣) بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٢٧ ح ١٠ من باب توسل الأنبياء بهم.

قال عليه السلام: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي، وبعدك ابناك الحسن والحسين، بعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعده ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي وبعد علي ابنه يدعى بالأمين والقائم من ولد الحسن سميي وأشبه الناس بي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[1].

[١٥٨] ـ عن المفضل في حديث طويل مع الإمام الصادق عليه السلام جاء فيه: «قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: «الحمد لله مدبّر الدهور وقاضي الأمور ومالك يوم النشور، الذي كنا بكينونيته قبل الحلول في التمكين، ناسبين غير متناسبين، أزليين لا موجودين ولا محدودين، منه بدونا وإليه نعود، لأن الدهر فينا قسمت حدوده ولنا أخذت عهوده، والينا ترة شهوده. إلى أن قال عليه السلام:

نحن القدرة ونحن الجانب ونحن العروة الوثقى، محمد العرش عرش الله على الخلائق، ونحن الكرسي وأصول العلم ... أنا باب المقام وحجة الخصام وداية الأرض وفصل القضا وصاحب العصا وسدرة المنتهى وسفينة النجاة».

فقال الإمام الصادق عليه السلام للمفضل شارحاً لهذه الخطبة: «نعم، يا مفضل الذي كنا بكينونته في القدم والأزل هو المكون ونحن المكان، وهو المنشيء ونحن الشيء، هو الخالق ونحن المخلوقون، هو الرب ونحن المربوبون، هو المعنى ونحن أسماؤه المعاني، هو المحتجب ونحن حجبه قبل الحلول في التمكين .... الى أن قال عليه السلام:

«لا متناسلين ذوات أجسام ولا صور ولا مثال إلّا أنوار نسمع الله ربنا ونطيع، يسبح نفسه فنسبّحه، ويهللها فنهلله، ويكبرها فنكبره ويقدسها فنقدسه، ويمجدها فنمجده في ستة أكوان منها ما شاء الله من المدة. وقوله أزليين لا موجودين، وكنا أزليين قبل الخلق لا موجودين أجسام ولا صور»[2].

[١٥٩] ـ في الإكمال بإسناده عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء، أوحى إلي ربي جلّ جلاله فقال: يا محمد، إني اطّلعت إلى الأرض اطلاعة، فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطّلعت الثانية، فاخترت منها علياً وجعلته وصيّك وخليفتك، وزوج ابنتك، وأبا ذريتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العلي الأعلى، وهو علي، وخلقت فاطمة

(١) كفاية الأثر: ٢١٧ و٢١٨، وبحار الأنوار: ٣٦/ ٣٥٥ و ٣٥٦ ح ٢٢٥ و٤١/ ٣٢٩ ح ٥٠.

(٢) الهداية الكبرى: ٤٣٣ ـ ٤٣٥ ذيل الكتاب.

والحسن والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقربين.

يا محمد، لو أنّ عبداً عبدني حتى ينقطع، ويصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنتي، ولا أظللته تحت عرشي.

يا محمد، تحب أن تراهم؟

قلت: نعم يا رب.

فقال عزّ وجلّ: ارفع رأسك. فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين، وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم، كأنه كوكب دري، قلت: يا رب، ومن هؤلاء.

قال: الأئمة وهذا القائم، الذي يحلّل حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحةُ لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزى، طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس يومئذ بهما أشد من فتنة العجل والسامري [1].

## لولا محمد وعلي والأئمة عليهم السلام ما خلق الله الخلق

[١٦٠] ـ الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان من طريق المخالفين مرسلاً، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين قال: أتيت النبي ﷺ في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي، فلما دخلت قال: «يا علي، أما علمت ما بيني وبينك، فما لك تستأذن عليّ قال: فقلت يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك قال: يا علي أحييت ما أحب الله، وأخذت بآداب الله.

يا علي، إنّ خالقي ورازقي أبى أن يكون لي أخ دونك.

يا علي أنت وصيي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي.

يا علي الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي.

يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، إنّ الله خلقني وإياك من نور واحد»[2].

[١٦١] ـ محمد بن علي بن بابويه قال: حدّثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن علي بن العباس التميمي الرازي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن

(١) إكمال الدين: ١/ ٢٥٢ باب ٢٣ ذيل ٢

(٢) مائة منقبة: ٥٩/ح ٣٣ والمناقب: ٤٧.

محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي[١] قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد»[٢].

[١٦٢] ـ ابن بابويه من (النصوص) أيضاً قال: أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: حدّثنا أبو طالب عبدالله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال: حدّثنا عبدالله بن شعيب قال: حدّثنا محمد بن زياد التميمي[٣] قال: حدّثنا سفيان بن عيينة قال: حدّثنا عمران بن داود قال: حدّثنا محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «قال الله تبارك وتعالى: لأعذبنّ كلّ رعية دانت بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها برة، ولأرحمن كل رعية دانت بإمام عادل مني وإن كانت الرعية في نفسها غير برة ولا تقية»، ثم قال: «يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت أبو سبطي، وزوج إبنتي، من ذريتك الأئمة المطهرون، فأنا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة، ولولانا لم يخلق الله الجنّة ولا النّار ولا الأنبياء ولا الملائكة».

قال: قلت: يا رسول الله فنحن أفضل من[٤] الملائكة؟

قال: «يا علي نحن خير خليقة الله على بسيط الأرض، وخير من الملائكة المقرّبين، وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده؟ فبنا عرفوا الله، وبنا عبدوا الله، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله.

يا علي أنت مني وأنا منك، وأنت أخي ووزيري، فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وستكون بعدي فتنة صمّاء صيلم[٥] يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الزمان والأرض[٦] فكم مؤمن ومؤمنة متأسف ومتلهف حيران عند فقده».

ثم أطرق مليّاً ثم رفع رأسه وقال: «بأبي وأمي سميّي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور ـ أو قال: جلابيب النور ـ يتوقد من شعاع القدس، كأني بهم آيس ما كانوا، ثم ينادي بنداء يسمعه من البعيد كما يسمعه من القريب[٧] يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين، قلت: وما ذاك النداء؟

---

(١) في الأمالي: قال: حدّثني أخي الحسن. (٢) الأمالي: ٢٠٩ ط النجف الأشرف.
(٣) في البحار: السهمي. (٤) في البحار: أم.
(٥) الأمر الشديد والداهية. (٦) في البحار: أهل الأرض والسماء.
(٧) في البحار: يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب.

قال: ثلاثة أصوات في رجب: أولها، ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني: أزفت الآزفة، والثالث يرون بدنا بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إنّ الله قد بعث فلان ابن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج، ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم، قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة؟

قال: بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم»[1].

[١٦٣] ـ الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار صاحب التفسير في (ما نزل في القرآن في أهل البيت) قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن يونس الحنفي اليماني[2]، عن داود بن سليمان المروزي، عن الربيع بن عبدالله الهاشمي، عن أشياخ من آل[3] علي بن أبي طالب قالوا: قال علي عليه السلام في بعض خطبه: «إنا آل محمد كنّا أنواراً حول العرش فأمرنا الله تعالى بالتسبيح فسبحنا وسبحت الملائكة بتسبيحنا، ثم أُهبطنا إلى الأرض فأمرنا بالتسبيح فسبّحنا فسبّح أهل الأرض بتسبيحنا ﴿فإنّا لنحن الصافون، وإنا لنحن المسبّحون﴾»[4].

[١٦٤] ـ روي مرفوعاً عن محمد بن زياد: قال سأل ابن مهران عبدالله بن العباس عن تفسير قوله تعالى: ﴿ وإنّا لنحن الصّافون، وإنّا لنحن المسبّحون﴾ فقال ابن عباس: إنا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال: «مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام».

فقلت: يا رسول الله أكان الإبن قبل الأب؟

فقال: «نعم إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدة، خلق نوراً فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلها، ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري ونور عليّ. ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبحت الملائكة، وهلّلنا وهلّلت الملائكة وكبّرنا فكبّرت الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق[5] أن لا يدخل النّار محبّ لي ولعلي، ولا يدخل[6] الجنّة مبغض لي ولعلي، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ خلق ملائكة بأياديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الجنّة من الفردوس، فما من أحد من شيعة علي إلّا وهو طاهر الوالدين تقي نقي، مؤمن بالله، فإذا أراد أب

(١) بحار الأنوار: ٣٦/٣٣٧.
(٢) في البحار: اليمامي.
(٣) في البحار: من آل محمد عن علي.
(٤) الصافات ١٦٥ ـ ١٦٦، والحديث رواه المجلسي في البحار: ٢٤/٨٨، عن كنز جامع الفوائد.
(٥) في البحار: أنّ الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل، وكل شيء يسبح الله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي، وكان في علم الله السابق.
(٦) في البحار: وكذا كان في علمه أن لا يدخل.

واحدهم[١] أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة اللذين بأيديهم أباريق ماء الجنّة فيطرح[٢] من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها[٣] فيشرب من ذلك الماء فينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيّه عليّ ومن إبنتي الزهراء، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين».

فقلت: يا رسول الله ومن هم الأئمة؟[٤] قال: «أحد عشر[٥] وأبوهم علي بن أبي طالب، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل محبّة عليّ والإيمان سببين - يعني سبباً لدخول الجنّة وسبباً للفوز من النّار - »[٦].

[١٦٥] - الشيخ الطوسي في أماليه عن أبي محمد الفحام، قال: حدّثني المنصوري قال: حدّثني عم أبي، أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى المنصوري، قال: حدّثني الإمام علي بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال لي النبي صلى الله عليه وآله: يا عليّ خلقني الله تعالى وأنت من نور الله حين خلق آدم، وأفرغ ذلك النور في صلبه فأفضى به إلى عبد المطلب، ثم افترقنا[٧] من عبد المطلب أنا في عبدالله وأنت في أبي طالب لا تصلح النبوّة إلا لي، ولا تصلح الوصية إلا لك، فمن جحد وصيتك جحد نبوّتي، ومن جحد نبوتي أكبّه الله على منخريه في النّار»[٨].

[١٦٦] - ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني[٩]، قال: حدّثني أبو الفضل العباس بن عبدالله البخاري، قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله[١٠] ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي،

---

(١) في ارشاد القلوب: فإذا أراد أحدهم.
(٢) في البحار: فقطر.
(٣) في البحار وإرشاد القلوب: في إنائه الذي يشرب فيه.
(٤) في البحار: كم هم.
(٥) في البحار: أحد عشر مني.
(٦) بحار الأنوار: ٢٤/ ٨٨ و: ٢٦/ ٢٤٥، ارشاد القلوب ٢/ ١٩٥ ط بيروت.
(٧) في البحار: ثم افترق.
(٨) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٣٠١ ط. النجف، بحار الأنوار ١٥/ ١٢ باختلاف يسير في السند.
(٩) في كمال الدين: محمد بن علي بن أحمد.
(١٠) في كمال الدين: ابراهيم بن عبدالله.

عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني. قال علي ﷺ: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل؟

فقال: يا علي إنّ الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمة من بعدك فإن الملائكة من خدّامنا[1] وخدام محبينا.

يا عليّ ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا﴾[2] بولايتنا.

يا عليّ لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنّة ولا النّار، ولا السماء ولا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا[3]، وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لأن أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده[4] ثم خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنّا خلقٌ مخلوقون وأنّه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا، ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنّا عبيدٌ ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلّا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا[5] لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال وأنّه عظيم المحل، فلما شاهدوا ما جعل الله لنا من العزّة والقوة قلنا: لا حول ولا قوة إلّا بالله [العلي العظيم] لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله[6] فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة، قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله تعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، ثم إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم وأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون، وأنه لما عرج بي إلى السماء أذّن جبرائيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى، ثم قال تقدم يا محمد فقلت له يا جبرائيل أتقدم عليك؟

فقال: نعم لأن الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضّلك خاصة فتقدمت

---

(١) في النسخة المخطوط: لخدامنا. (٢) سورة غافر: ٤٠.
(٣) في النسخة المخطوطة: الى التوحيد ومعرفة ربنا عزّوجلّ.
(٤) في كمال الدين: بتوحيده وتمجيده.
(٥) في كمال الدين: كبرنا الله.
(٦) في كمال الدين: فقالت الملائكة: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وصلّيت بهم ولا فخر، فلما انتهينا إلى حُجب النور قال لي جبرائيل: تقدّم يا محمد وتخلف هو عني فقلت: يا جبرائيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟

فقال: يا محمد إنّ هذا انتهاء حدي الذي وضعه الله عزّ وجلّ لي في هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدي حدود ربي جلّ جلاله فزجّ بي في النور زجّة[١] حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه[٢] فنوديت يا محمد أنت عبدي[٣] وأنا ربك فاياي فاعبد، وعليّ فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجّتي على بريتي، لك ولمن تبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم[٤] أوجبت ثوابي، فقلت يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمد [انّ] أوصياءك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت - وأنا بين يدي ربي جلّ جلاله - إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كل نور سطر أخضر عليه[٥] إسم وصي من أوصيائي، أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمّتي، فقلت: يا رب أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحجّتي بعدك[٦] على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمتي، ولأظهرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملّكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح، ولأذللن له السحاب[٧] الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب ولأنصرنّه بجندي ولأمدنّه بملائكتي حتى تعلو دعوتي[٨] ويجمع الخلق على توحيدي ثم لأديمنّ ملكه، ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة»[٩].

[١٦٧] - الشيخ في أماليه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله الغضائري عن علي بن محمد العلوي، قال: حدّثنا الحسين بن علي بن صالح بن شعيب الجوهري، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: حدّثنا الحسن بن علي صلوات الله عليه قال: سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «خلقت من نور الله عزّ وجلّ وخلق أهل بيتي من نوري وخلق محبّيهم من نورهم، وسائر الخلق في النّار»[١٠].

---

(١) في كمال الدين: فزخ بي زخة في النور. (٢) في كمال الدين: من ملكوته.
(٣) في كمال الدين: فنوديت يا محمد؟
فقلت: لبيك ربي وسعديك، تباركت وتعاليت، فنوديت يا محمد أنت عبدي.
(٤) في كمال الدين: ولشيعتك. (٥) في كمال الدين: مكتوب عليه.
(٦) في كمال الدين: وحجتي بعدك. (٧) في كمال الدين: الرقاب.
(٨) في كمال الدين: حتى يعلن دعوتي.
(٩) كمال الدين: ٢٥٤، بحار الأنوار ٢٦/ ٣٣٥، عن: عيون الأخبار وعلل الشرائع.
(١٠) بحار الأنوار ١٥/ ٢٠.

## في أنّ علياً والأئمة أوصياء الرسول صلى الله عليه وآله

[١٦٨] ـ الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه أبو الحسن من طريق المخالفين عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين.

يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين.

يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين.

يا علي أنت مولى المؤمنين.

يا علي أنت الحجّة بعدي على الناس أجمعين، استوجب الجنّة من تولاك واستحق النّار من عاداك.

يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك، وإن ولايتك لا يقبلها الله عزّ وجلّ إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جبرائيل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»[1].

[١٦٩] ـ ابن شاذان هذا من طريق العامة عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين قال: «قال رسول الله ﷺ: إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وأوجب عليكم اتّباع أمري وفرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي وجعله أخي ووزيري ووصيي ووارثي، وهو مني وأنا منه، حبه إيمان وبغضه كفر، محبه محبي ومبغضه مبغضي وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأمة»[2].

[١٧٠] ـ ابن شاذان هذا من طريق العامة عن الحسين بن علي عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أتيت النبي ﷺ في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي، فلما دخلت قال: يا علي أما علمت مابيني وبينك؟ فما لك تستأذن علي؟

قال: فقلت: يا رسول الله أحببت أن افعل ذلك قال: يا علي أحببت لي ما أحب الله وأخذت بآداب الله.

يا علي أما علمت أن خالقي ورازقي أبى أن يكون لي اخ دونك.

يا علي أنت وصيي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي.

يا علي الثابت عليك كالمقيم معي ومفارقك مفارقي.

---

(١) مائة منقبة: ٢٨/منقبة ٩.

(٢) مائة منقبة: ٤٦/منقبة ٢٢.

يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك لأن الله خلقني وإياك من نور واحد»[١].

[١٧١] ـ ابن شاذان هذا من طريق العامة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نزل عليّ جبرائيل صبيحة يوم فرحاً مسروراً مستبشراً، فقلت: حبيبي مالي أراك فرحاً مستبشراً فقال: يا محمد وكيف لا أكون كذلك وقد فزت بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب؟

فقلت: وبم أكرم الله أخي وإمام أمتي؟

قال: باهى بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال: ملائكتي انظروا إلى حجّتي في أرضي بعد نبيّي محمد قد عفّر خده على التراب تواضعاً لعظمتي، أُشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي»[٢].

[١٧٢] ـ ابن شاذان هذا من طريق العامة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي منها من تمسّك بالعروة الوثقى» قيل: يا رسول الله وما العروة الوثقى؟

قال: «ولاية سيد الوصيين» قيل: يا رسول الله ومن سيد الوصيين؟

قال: «أمير المؤمنين»، قيل: ومن أمير المؤمنين؟

قال: «مولى المسلمين وإمامهم بعدي» قيل: يا رسول الله ومن مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟

قال: «أخي علي بن أبي طالب عليه السلام»[٣].

[١٧٣] ـ ابن شاذان هذا من طريق العامة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حدّثني جبرائيل عن رب العزة جلّ جلاله أنه قال: من علم[٤] أن لا إله إلّا أنا وحدي، وأنّ محمداً عبدي ورسولي، وأنّ علي بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حجّتي، أدخلته الجنّة برحمتي ونجيته من النّار بعفوي وأبحته جواري وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فرّ مني دعوته وإن رجع إليّ قبلته وإن قرع بابي فتحته، ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ورسلي، إن قصدني حجبته وإن سألني حرمته وإن ناداني لم أسمع

(١) مائة منقبة: ٦٠/منقبة ٣٣.
(٢) مائة منقبة: ١٤٦/منقبة ٧٧.
(٣) مائة منقبة: ١٤٩/منقبة ٨١.
(٤) في المصدر: أقر.

نداءه وإن دعاني لم أستجب في دعاءه وإن رجاني خيّبت رجاءه مني وما أنا بظلّام للعبيد»[١].

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومَن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي، ستدركه يا جابر فإذا أدركته فأقرئه مني وما أنا بظلّام للعبيد، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أُمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض [إلّا بإذنه] فبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها»[٢].

[١٧٤] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن محمد سعيد الهاشمي الكوفي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمد بن ظهير قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن الحسن[٣] بن أخي يونس البغدادي ببغداد قال: حدّثنا محمد بن يعقوب النهشلي قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام[٤] عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جلّ جلاله: «أنه قال أنا الله لا إله إلّا أنا خلقت الخلق بقدرتي واخترت منهم من شئت من أنبياني واخترت من جميعهم محمداً صلى الله عليه وآله حبيباً وخليلاً وصفياً وبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له علياً فجعلته له أخاً ووصياً ووزيراً ومؤدياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي على عبادي ليبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أُوتى منه، وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه، وحجّتي في السموات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالاقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي، فمن أحببته من عبادي وتوليته عرّفته ولايته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته، بعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت [أنه] لا يتولى علياً عبد من عبادي إلا زحزحته عن النّار وأدخلته الجنّة، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النّار وبئس المصير»[٥].

---

(١) مائة منقبة: ١٦٧/منقبة ٩٣.

(٢) مائة منقبة: ١٦٨/منقبة ٩٣.

(٣) في المصدر: الحسين.

(٤) في المصدر: عن أبيه موسى بن جعفر.

(٥) أمالي الشيخ الصدوق: ٢٩٢/المجلس ٣٩/ح ١٠.

[١٧٥] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي الوراق قال: حدّثنا علي بن محمد [بن محمد][١] بن عنبسة مولى الرشيد قال: حدّثنا دارم بن قبيصه ابن نهشل بن مجمع الصنعاني قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبي [وأربعة][٢] وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عزّ وجلّ مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي فعليٌّ أكرمهم على الله [وأفضلهم]»[٣].

قال الشيخ: وحدّثني بهذا الحديث محمد بن أحمد البغدادي الوراق قال: حدّثنا علي بن محمد مولى الرشيد قال: حدّثني دارم بن قبيصه قال: حدّثني عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن عن أبيه عن جدّه عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله.

[١٧٦] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثني عمي محمد بن أبي القاسم قال: حدثّنا محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام [عن أبيه عن آبائه عليهم السلام][٤] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعبي من خدمك واخدمي من رفضك، وإنّ العبد إذا تخلّى بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال: يا رب يا رب ناداه الجليل جلّ جلاله: لبيك عبدي سلني أعطك وتوكل عليّ أكفك، ثم يقول جلّ جلاله لملائكته: ملائكتي انظروا إلى عبدي فيكم فإنها غرارة دار فنائكم من مغترّ بها قد أهلكته، وكم واثق بها قد خلفته، وكم من مغتر قد خدعته وأسلمته، اعلموا أن أمامكم طريق مهول وسفر بعيد، وممرّكم على الصراط، ولابد للمسافر من زاد فمن لم يتزود وسافر عطب وهلك، قال خير الزاد التقوى ثم اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله، واستعدوا لجوابه إذا سألكم فإنه لابد مسائلكم عما علمتم فيما تركت بينكم من كتاب الله وعترتي فانظروا أن لا تقولوا: أما الكتاب فغيّرنا وحرّفنا، وأما العترة ففارقنا وقتلنا فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلا النار، فمن أراد منكم أن يتخلص من هول ذلك اليوم فليتولَّ وليي وليتبع وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب، فإنه صاحب حوضي يذود أعداءه ويسقي أولياءه، فمن لم يُسَقَ منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً، ومن سقي منه شربة لم يشقَ ولم يضمَ أبداً، إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام لصاحب لوائي في

---

(١) زيادة ليست في المصدر.

(٢) زيادة من المصدر.

(٣) زيادة من المصدر.

(٤) زيادة من المصدر.

الآخرة كما كان صاحب لوائي في الدنيا، وإنّه أول من يدخل الجنّة لأنه يقدمني وبيده لوائي تحته آدم ومَن دونه من الأنبياء»[١].

[١٧٧] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا سلمة ابن الخطاب قال: حدّثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الوراق عن عبد الرّحمن بن كثير عن أبيه [عن][٢] الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه: «معاشر أصحابي إنّ الله جلّ جلاله يأمركم بولاية علي بن أبي طالب والإقتداء به، وهو وليكم وإمامكم من بعدي، لا تخالفوه فتكفروا ولا تفارقوه فتضلوا، إنّ الله جلّ جلاله جعل علياً عَلَماً بين الإيمان والنفاق، فمن أحبه كان مؤمناً ومن أبغضه كان منافقاً، إنّ الله جلّ جلاله جعل علياً وصيي ومنار الهدى بعدي وموضع سري وعيبة علمي وخليفتي في أهلي، إلى الله أشكو ظالميه من أمّتي [من بعدي]»[٣][٤].

[١٧٨] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن أحمد السناني ﷺ قال: حدّثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد قال: حدّثنا القاسم بن سليمان عن ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن علاقة عن أبي سعيد عقيصا عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا علي أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوة وأنت المجتبى للإمامة، أنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل وأنت أبو هذه الأمة.

يا علي أنت وصيي وخليفتي ووزيري ووارثي وأبو ولدي، شيعتك شيعتي وأنصارك أنصاري وأولياؤك أوليائي وأعداؤك أعدائي.

يا علي أنت صاحبي على الحوض غداً وأنت صاحبي في المقام المحمود وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك، وإنّ الملائكة لتتقرب إلى الله تقدسَ ذكره بمحبتك وولايتك، وإن أهل مودتك في السماء أكثر منهم في الأرض.

يا علي أنت أمير أمّتي وحجة الله عليها بعدي، قولك قولي وأمرك أمري وطاعتك طاعتي وزجرك زجري ونهيك نهيي ومعصيتك معصيتي وحزبك حزبي وحزبي حزب الله، ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فإن حزب الله هم الغالبون»[٥].

---

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ٣٥٤/المجلس ٤٧/ح ٩ بتفاوت.
(٢) زيادة من المصدر. (٣) زيادة من المصدر.
(٤) أمالي الشيخ الصدوق: ٣٥٩/المجلس ٤٧/ح ٢٠.
(٥) أمالي الصدوق: ٤١١ ح ٥٣.

[١٧٩] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبدالله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي أنت أخي وأنا أخوك.

يا علي أنت مني وأنا منك.

يا علي أنت وصيي وخليفتي وحجة الله على أمّتي بعدي، لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك»[١].

[١٨٠] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رضي الله عنه قال: حدّثني أبي عن أبيه عن محمد بن علي التميمي قال: حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من سرّه أن ينظر إلى القضيب الأحمر الذي غرسه الله بيده ويكون متمسكاً به فليتولَّ علياً عليه السلام والأئمة من ولده، فإنهم خيرة الله عزّ وجلّ وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة»[٢].

[١٨١] ـ عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدّثني الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: «بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرائيل لم أرك في هذه الصورة فقال الملك: لست بجبرائيل أنا محمود بمثني الله عزّ وجلّ أن أُزوّج النور من النور قال: مَن ممن؟

قال: فاطمة من عليّ، فلما ولّى الملك إذا بين كتفيه: محمد رسول الله علي وصيّه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: منذ كم كتب هذه بين كتفيك؟

فقال: من قبل أن يخلق الله ادم باثنين وعشرين ألف عام»[٣].

[١٨٢] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدّثنا المنذر بن محمد قال: حدّثنا جعفر بن سليمان عن عبدالله بن المفضل عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين في بعض خطبه: «أيها الناس استمعوا قولي واعقلوه عني فإن الفراق قريب، أنا إمام البرية ووصي خير الخليقة وزوج سيدة نساء هذه الأمّة وأبو العترة الطاهرة الهادية، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ٤٢٢/المجلس ٥٧/ح ١٢.
(٢) أمالي الصدوق: ٦٧٩/مجلس ٨٥/ح ٢٧.
(٣) أمالي الصدوق: ٦٩٠/مجلس ٨٦/ح ١٩.

المحجلين وسيد الوصيين، حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وشيعتي أولياء الله وأنصاري انصار الله، والذي خلقني ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله محمد ﷺ أنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى»[١].

[١٨٣] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن عيسى ﷺ قال: حدّثنا علي بن محمد ماجيلويه عن أحمد بن [أبي][٢] عبدالله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد الناشري[٣] عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت أخي ووارثي وصفيي وخليفتي في أهلي وأمّتي في حياتي وبعد مماتي، محبّك محبي ومبغضك مبغضي.

يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة.

يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الآخرة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ»[٤].

[١٨٤] ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن محمد بن يحيى قال: حدّثني جدي قال: حدّثنا إبراهيم والحسن بن يحيى جميعاً قالا: حدّثنا مضر[٥] بن مزاحم عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: «كان لي من رسول الله عشر لم يعطهن أحدٌ قبلي ولا يعطاهن أحدٌ بعدي، قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة، ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهان كمنزل الأخوين، وأنت الوصي وأنت الولي وأنت الوزير، عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليّي ووليّي ولي الله»[٦].

[١٨٥] ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم التمار ﷺ قال وجدت في كتاب ميثم ﷺ يقول تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال لنا: «ليس من عبد امتحن الله قلبه بالايمان إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه، ولا أصبح عبد سخط الله عليه إلا أصبح يجد بغضنا على قلبه،

---

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ٧٠٣/مجلس ٨٨/ح ٩.
(٢) زيادة من المصدر. (٣) في المصدر: الأسدي.
(٤) أمالي الشيخ الصدوق: ٧٥٥/مجلس ٩٤/ح ٦.
(٥) في المصدر: نصر.
(٦) أمالي الشيخ الطوسي: ١٣٧/مجلس ٥/ح ٣٥.

فأصبحنا [نفرح][1] بحب المحب لنا ونعرف ببغض المبغض لنا وأصبح محبنا منتظراً بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم، وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، وكأن أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب الرحمة فهنيئاً لأصحاب الرحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النّار مثواهم، إنّ عبداً لن يقصر في حبنا بخير جعله الله في قلبه، ولن يحبنا من يحب مبغضنا، إنّ ذلك لا يجتمع في قلب واحد، ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوماً ويحب بالآخر عدوهم، والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب الذي لا غش فيه، ونحن النجباء وإفراطنا إفراط الأنبياء، وأنا وصي الأوصياء، وأنا حزب الله ورسوله صلى الله عليه وآله، والفئة الباغية حزب الشيطان، فمن أحب أن يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه فإن وجد فيه حب من ألبّ علينا فليعلم أنّ الله عدوه وجبرائيل وميكائيل، فإنّ الله عدو للكافرين»[2].

[١٨٦] ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة عن عمرو بن ميمون عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام على منبر الكوفة: «أيها الناس إنه كان لي من رسول الله عشر خصال لهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت أقرب الخلائق لي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله عزّ وجلّ، وأنت الوارث مني وأنت الوصي من بعدي في عداتي وأسرتي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي، وأنت الإمام لأمتي، وأنت القائم بالقسط في رعيتي وأنت وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله»[3].

[١٨٧] ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله عن أبي الجوزا عن منبه بن عبدالله عن الحسين ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي إنّ الله تعالى أمرني أن أتخذك أخاً ووصياً فأنت أخي ووصيي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، من تبعك فقد تبعني ومن تخلّف عنك فقد تخلّف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني.

يا علي أنت مني وأنا منك.

---

(١) زيادة من المصدر.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ١٤٩/ مجلس ٥/ح ٥٦.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي: ١٩٤/ مجلس ٧/ح ٣١.

**يا علي لولا أنت لما قوتل أهل النهر، فقلت: يا رسول الله ومن أهل النهر؟**

**قال: قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»[١].**

[١٨٨] ـ الشيخ في أماليه عن أبي محمد الفحام قال: حدّثني المنصوري قال: حدّثني عم أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى [بن][٢] المنصوري قال: حدّثني الإمام علي بن محمد قال: [حدّثني أبي محمد بن علي قال:][٣] حدّثني أبي علي بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني محمد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي قال: حدّثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: **«يا علي خلقني الله تعالى وأنت من نور الله خير خلق آدم فأفرغ ذلك النور في صلبه فأنضى به إلى عبد المطلب، ثم افترقنا من عبد المطلب أنا في عبدالله وأنت في أبي طالب، لا تصلح النبوة إلّا لي، ولا تصلح الوصية إلا لك، فمن جحد وصيتك جحد نبوّتي ومن جحد نبوّتي أكبّه الله على منخريه في النّار»[٤].**

[١٨٩] ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرنا محمد بن هارون الهاشمي قراءةً عليه قال: أخبرنا محمد بن مالك الأبرد النخعي قال: حدّثنا محمد ابن فضيل بن غزوان العيني[٥] قال: حدّثنا غالب الجعفي[٦] عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لما أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى وقلت بين يدي ربي عزّ وجلّ فقال: يا محمد فقلت: لبيك ربي وسعديك قال: قد بلوتُ خلقي فأيّهم وجدتَ أطوع إليك؟**

**قال: فقلت رب عليّاً قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفةً يؤدي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟**

**قال: قلت: إختر لي فإنّ خيرتك لي خير قال: قد اخترت لك علياً فاتّخذه لنفسك خليفةً ووصياً، ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً، لم يقلها أحد قبله ولا أحد بعده.**

**يا محمد عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبّه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: رب قد بشّرته، فقال علي: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً وإن يتم لي ما وعدني فالله**

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٢٠٠/مجلس ٧/ح ٤٣.
(٢) زيادة من المصدر. (٣) زيادة من المصدر.
(٤) أمالي الشيخ الطوسي: ٢٩٥/مجلس ١١/ح ٢٤.
(٥) في المصدر: الضبي. (٦) في المصدر: الجهني.

أولى بي فقال: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان [بك][1] قال: قد فعلت ذاك به يا محمد، غير إني مخصّه بشيء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي قال: قلت: ربي أخي وصاحبي، قال: إنه سبق في علمي أنه مبتلى ومبتلىً به، ولولا عليّ لم يعرف [حزبي ولا][2]، أوليائي ولا أولياء رسلي»[3] قال محمد بن مالك فلقيت نصر بن مزاحم المنقري فحدثني عن غالب الجهني عن جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء...» وذكر مثله سواء، قال محمد بن مالك: فلقيت علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن علي عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى»[4] وذكر الحديث بطوله.

[١٩٠] ـ الشيخ في أماليه بإسناده قال: سمعت علياً عليه السلام يقول لرأس اليهود: على كم افترقتم فقال: على كذا وكذا فرقة فقال عليّ عليه السلام: «كذبت [يا أخا اليهود][5] ثم أقبل على الناس فقال: والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتورانهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم [وبين أهل الزبور بزبورهم][6] وبين أهل القرآن بقرآنهم، [أيها الناس][7] إفترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النّار وواحدة ناجية في الجنّة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النّار وواحدة في الجنّة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النّار وواحدة في الجنّة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه وآله، وضرب بيده على صدره ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي، وواحدة منها في الجنّة وهم النمط الأوسط واثنتا عشرة في النّار»[8].

[١٩١] ـ الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله العدلي قال: حدّثنا الربيع بن سيار قال: حدّثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه أنّ علياً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرّحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم، وأجلّهم ثلاثة أيام فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك

---

(١) زيادة من المصدر. (٢) زيادة من المصدر.
(٣) أمالي الشيخ الطوسي: ٣٤٤/مجلس ١٢/ح ٤٥.
(٤) أمالي الشيخ الطوسي: ٣٤٤/مجلس ١٢/ح ٤٦.
(٥) زيادة من المصدر. (٦) زيادة من المصدر.
(٧) زيادة من المصدر.
(٨) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٢٤/مجلس ١٩/ح ٦٦.

الرجل، وإن توافق أربعة وأبى إثنان قتل الإثنان، فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب عليه السلام : «إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول [لكم][1] فإن يكن حقاً فاقبلوه وإن يكن باطلاً فأنكروه» قالوا: قل: ثم ساق الحديث بذكر عليّ عليه السلام فضائله وسوابقه والنص من رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يصدقونه فيما يقوله لهم، وكان فيما قاله لهم: «فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك عن يمين العرش يا علي يوم القيامة بكسوك الله عزّ وجلّ [بردين][2] أحدهما الأحمر والآخر الأخضر غيري؟

قالوا: لا، قال: فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله من فاكهة الجنّة لما هبط بها جبرائيل وقال: لا ينبغي أن يأكله في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي غيري؟» قالوا: لا. «فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وصي رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وماله غيري؟»، قالوا: اللهم لا، قال: «فأنشدكم بالله فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاهم، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري؟»[3] قالوا: اللهم لا، وحديث المناشدة هذا متكرر الرواة والأسانيد من طرق العامة والخاصة.

[١٩٢] ـ الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن جورية الجندي سابوري من أصل كتابه قال: حدّثنا علي بن منصور الترجماني قال: حدّثنا الحسن بن عنبسة النهشلي قال: حدّثنا شريك بن عبدالله النخعي القاضي عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «إن قوماً ينالون منه أولئك هم وقود النار» ولقد سمعت هذه الآية من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم: لقد أُعطي عليّ مالم يعطه بشر، هو زوج فاطمة سيدة نساء الأولين والآخرين فمن رأى مثلها [أو][4] سمع أو تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين؟ وهو أبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنّة من الأولين والآخرين، فمن له أبهاً الناس مثلهما ورسول الله صلى الله عليه وآله حموه وهو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وأزواجه، وسد الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه، وهو صاحب باب خيبر وهو صاحب الراية يوم خيبر، وتفل رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ في عينه وهو أرمد فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حراً ولا قُراً بعد يوم ذلك، وهو صاحب غدير خم إذ نوّه رسول الله باسمه، وألزم أُمته وولايته وعرّفهم بخطره وبيّن لهم مكانه فقال: أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم، قالو: الله ورسوله، قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه.

وهو صاحب العبا ومن أذهب الله عزّ وجلّ عنه الرجس وطهره تطهيراً، وهو صاحب الطائر

---

(١) زيادة ليست في المصدر.
(٢) زيادة من المصدر.
(٣) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٥٤/مجلس ٢٠/ح ٤.
(٤) زيادة من المصدر.

حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك [وإليّ][١] [يأكل معي][٢]، فجاء علي عليه السلام وأكل معه، وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سار أبو بكر بالسورة فقال له: يا محمد، إنه لا يبلّغها إلّا أنت أو علي، إنه منك وأنت منه، وكان رسول الله منه في حياته وبعد وفاته، وهو عيبة علم رسول الله، ومن قال له النبي صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها كما أمر الله فقال: وأتوا البيوت من أبوابها، وهو مفرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الحروب، وهو أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وصدّقه واتّبعه، وهو أول من صلّى، فمن أعظم قربة على الله وعلى رسوله فمن قاس به أحداً أو أشبه به بشراً صلّى الله عليه[٣]؟.

[١٩٣] ـ الشيخ في مجالسه، قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثني محمد بن جعفر بن محمد بن رياح[٤] الأشجعي قال: حدّثنا عباد بن يعقوب الأسدي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أبي الرواس الخثعمي، قال: حدّثني عدي بن زيد الهجري عن أبي خالد الواسطي قال إبراهيم بن محمد: فلقيت أبا خالد عمرو بن خالد فحدّثني عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه فكان رأسه في حجري، والعباس يذبّ عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فأُغمي عليه إغماءً ثم فتح عينيه فقال: يا عباس يا عم رسول الله اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقال العباس: يا رسول الله أنت أجود من الريح المرسلة وليس في مالي وفاءٌ لدَينك وعداتك فقال النبي صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثاً يعيده عليه والعباس في كل ذلك يجيبه بما قال أول مرة قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: لأقولنها لمن يقبلها، ولا يقول يا عباس مثل مقالتك فقال: يا علي إقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي، قال فخنقتني العبرة وارتجّ جسدي ونظرت إلى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب ويجيء في حجري، فقطرت دموعي على وجهه ولم أقدر أن أُجيبه ثم ثنّى فقال: يا عليّ إقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي.

قال: قلت: نعم بأبي وأمي، قال: أجلسني فأجلسته، فكان ظهره إلى صدري فقال: يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة ووصيي وخليفتي في أهلي ثم قال: يا بلال هلمَّ سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي التي أشدّها على درعي، فجاء بلال بهذه الأشياء، فأوقف البغلة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي قم فالبس، قال: فقمت وقام العباس وجلس مكاني، فقمت فقبضت ذلك فقال: انطلق به إلى منزلك فانطلقت به ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً، فنظر اليّ ثم عمد إلى خاتمه فنزعه ثم دفعه اليّ فقال: هاك يا عليّ، هذا لك في الدنيا والآخرة، والبيت

---

(١) زيادة ليست في المصدر. (٢) زيادة من المصدر.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٥٩/مجلس ٢٠/ح ٨.

(٤) في المصدر: رياح.

فاص من بني هاشم والمسلمين فقال: يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا عليّاً فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروه.

يا عباس قم من مكان عليّ، فقال: تقيم الشيخ وتجلس الغلام، فأعادها عليه ثلاث مرات، فقام العباس، فنهض مبغضاً وجلست مكاني فقال رسول الله ﷺ: يا عم يا عباس.

يا عم رسول الله، لا أخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار فرجع وجلس»[1].

[١٩٤] ـ الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري سنة ثمان وثلاثمائة قال: حدّثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدّثنا سلمة بن الفضل الأبرش قال: حدّثني محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم وقال أبو المفضل وحدّثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي واللفظ له قال: حدّثنا محمد بن الصباح الجرجرائي قال: حدّثني سلمة بن صالح الجعفي عن سليمان الأعمش وأبي مريم جميعاً عن المنهال بن عمرو عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن عبدالله بن عباس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ (دعاني) فقال لي: يا عليّ إنّ الله أمرني أنْ أنذرَ عشيرتك الأقربين، قال: فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني متى أُبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصممت على ذلك وجاءني جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك.

فاصنع لنا يا علي صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأُبلّغهم ما أُمرت به، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا له دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به، فلمّا وضعته تناول رسول الله ﷺ جذبة من اللحم فتقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي صحيفة.

ثم قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتى صدروا، مالهم بشيء من الطعام حاجةٌ وما أرى إلّا مواضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس عليّ بيده إنْ كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدّمت لجميعهم، ثم جئتهم بذلك العس لشربوا حتى رووا جميعاً، وأيم الله إنْ كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلّمهم ابتدره أبو لهب بالكلام فقال: لشدّ ما سحركم صاحبكم فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله ﷺ فقال لي من الغد: يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما قد سمعت من القول ففرّق القوم قبل أن أُكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم لي، قال: ففعلت ثم جمعتهم فدعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس وأكلوا

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٧٣/مجلس ٢٢/ح ٢.

حتى مالهم به من حاجة، ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعاً ثم تكلم رسول الله فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي عزّ وجلّ أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤمن بي ويوازرني على أمري فيكون أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي من بعدي؟

قال: فأمسك القوم وأحجموا منها جميعاً، قال: فقمت وإني لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً فقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك على ما بعثك الله به، قال: فأخذ بيدي ثم قال: إنّ هذا أخي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع![1].

[١٩٥] ـ الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز أبي العباس القرشي قال: حدّثنا أيوب بن نوح بن دراج قال: حدّثنا محمد بن سعيد بن زائدة عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن محمد بن علي وعن زيد بن علي كليهما عن أبيهما عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لمّا ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجري، والبيت مملوء من أصحابه من المهاجرين والأنصار والعباس بين يديه يذب عنه بطرف ردائه، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يغمى عليه ساعة ويفيق ساعة ثم وجد خفّة وأقبل على العباس فقال: يا عباس يا عم النبي، إقبل وصيتي في أهلي وفي أزواجي واقض ديني وأنجز عداتي وأبرىء ذمّتي، فقال العباس: يا نبي الله، أنا شيخ ذو عيال كثير غير ذي مال ممدود وأنت أجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة، فلو صرفت ذلك عني إلى من هو أطوع له مني، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إني سأُعطيها مَن يأخذها بحقّها ومن لا يقول به مثل ما تقول، يا علي هاكها خالصة لايخالفك فيها أحد.

يا عليّ اقبل وصيتي وأنجز مواعيدي وادّ ديني.

يا علي أُخلفني في أهلي وبلّغ عنّي من بعدي.

قال علي عليه السلام: فلما نعى إليّ نفسه رجف فؤادي والقى عليّ لقوله البكاء فلم أقدر أن أُجيبه بشيء ثم عاد لقوله فقال: يا علي أو تقبل وصيتي؟

قال: فقلت وقد خنقتني العبرة ولم أكد أن أبين: نعم يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: يا بلال إئتني بسوادي، ائتني بذي الفقار ودرعي ذات الفضول، ائتني بمغفري ذي الحبين ورايتي العقاب، إئتني بالعنزة والممشوق، فأتى بلال بذلك كله إلّا درعه كانت يومئذ مرتهنة ثم قال: ائتني بالمرتجز والمضبا وأتني باليعفور والدلدل، فأتى بهما فأوقفهما بالباب، ثم قال: ائتني بالأتحمية والسحاب،

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٨٣/مجلس ٢٤/ح ١١.

فأتى بهما، فلم يزل يدعو بشيء شيء فانتقد عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب، فطلبها فأُوتي بها والبيت غاص يومئذ بمن فيه من المهاجرين والأنصار ثم قال: يا علي قم فاقبض هذا، ومدَّ إصبعه وقال: في حياة مني وشهادة مَن في البيت لكي لاينازعك أحد من بعدي، فقمت وما أكاد أمشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعاً منزلي.

فقال: يا علي أجلسني فأجلسته وأسندته إلى صدري قال علي عليه السلام: فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه ليثقل ضعفاً وهو يقول يُسمع أقصى أهل البيت وأدناهم: إنّ أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب، يقضي ديني وينجز موعدي.

يا بني هاشم. يا بني عبد المطلب لا تبغضوا علياً ولا تخالفوا عن أمره فتضلوا، ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا، أضجعني يا علي فأضجعته وقال: يا بلال ائتني بولديَّ الحسن والحسين، فانطلق فجاء بهما فأسندهما إلى صدره فجعل صلى الله عليه وآله يشمّهما، قال علي عليه السلام: فظننت أنهما قد غمّاه، قال الجارودي[1]: يعني أكرباه، فلعبت لأخلهما عنه، فقال: دعهما يا علي يشمّاني ويتزودا مني وأتزود منهما فسيلقيان من بعدي أمراً عضالاً، فلعن الله من يخيفهما، اللهم إني أستودعكهما وصالح المؤمنين»[2].

[١٩٦] ـ الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا محمد بن جعفر [بن قيس][3] بن مسكان أبو [عمرو][4] المصيصي الفقيه من أصل كتابه [بياض][5] قال: حدّثنا عبدالله بن الحسين بن جابر أبو محمد إمام جامع المصيصة قال: حدّثني [يحيى بن][6] عبد الحميد بن عبد الرَّحْمن بن بشير الحماني قال: حدّثني [عبد الله بن][7] قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح علي عليه السلام ذات يوم ساغباً فقال: «يا فاطمة هل عندك شيء تطعميني؟» قالت: «والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح عندي شيء يطعمه بشر وما كان ما أطعمتك منذ يومين إلا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى الحسن والحسين» قال: «أعلى الصبيين؟ ألا أعلمتني فأتيكم بشيء؟» قالت: «يا أبا الحسن إني لأستحي من إلهي من [أن] أكلفك بشيء ما لا تقدر عليه، فخرج واثقاً بالله حسن الظن به فاستقرض ديناراً فبينا الدينار في يد علي عليه السلام إذ عرض له المقداد رضي الله عنه وذلك في يوم شديد الحر قد أحرقته الشمس من فوقه ومن تحته فأنكر علي عليه السلام شأنه فقال: «يا مقداد ما الذي أزعجك هذه الساعة؟»

---

(١) في المصدر: أبو الجارود.
(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ٦٠٢/مجلس ٢٧/ح ١.
(٣) زيادة من المصدر.
(٤) في المصدر: عمر.
(٥) زيادة ليست في المصدر.
(٦) زيادة ليست من المصدر.
(٧) زيادة من المصدر.

قال: خلِّ سبيلي يا أبا الحسن ولا تكشفني عما وراءي.

قال: «إنه لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك».

قال: يا أبا الحسن إلى الله ثم إليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي، فقال علي عليه السلام: «إنه لا يسعني أن تكتمني حالك» فقال له: أمّا إذا أبيت فوالذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني إلا الجهد ولقد تركت عيالي بحال لم تحملني لها الأرض، فخرجت مهموماً راكباً رأسي فهذه حالي، فهملت عينا علي عليه السلام بالدموع حتى اخضلّت دموعه لحيته ثم قال: «أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني من أهلي إلا الذي أزعجك ولقد استقرضت ديناراً فخذه، فدفع الدينار إليه وآثره به على نفسه».

وانطلق حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله بالمغرب مرّ بعلي وهو في الصف الأول فغمزه برجله فقام علي عليه السلام فلحقه في باب المسجد وسلم عليه فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشيناه فنميل معك؟» فمكث مطرقاً لايحير جواباً حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله، وعرف ما كان من أمر الدينار والى أين وجهه بوحي من الله إلى نبيه وأمره أن يتعشى عند علي تلك الليلة، فلما نظر إلى سكوته قال: «يا أبا الحسن مالك لا تقول: لا فأنصرف أو نعم فأمضي معك» فقال: حباً وتكرّماً فاذهب بنا، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلواتها وخلفها جفنة تفور دخاناً، فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت من مصلّاها فسلّمت عليه، وكانت أعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيديه على رأسها وقال لها: «بنتاه كيف أمسيت رحمك الله؟» فقالت: «بخير» قال: «عشينا رحمك الله» فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، فلما نظر علي إلى الطعام وشمّ ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً، قالت له فاطمة: «سبحان الله ما أشح نظرك واشدّه! هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجب منك السخط؟» فقال: «وأي ذنب أصبته أليس عهدي بك اليوم الماضي أنك تحلفين بالله مجتهدة ما طممت طعاماً منذ يومين؟» قال: فنظرت إلى السماء وقالت: «إلهي يعلم مافي سمائه وأرضه إني لم أقل إلا حقاً» فقال لها: «يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم اشم مثل رائحته قط ولم أكل أطيب منه» قال: فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفّه الطيبة المباركة بين كتفي علي عليه السلام فغمزها ثم قال: «يا علي هذا بدل عن دينارك، هذا جزاء دينارك، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب» ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله باكياً ثم قال: «الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا علي مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران»[1].

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٦١٨/مجلس ٢٩/ح ٨.

[١٩٧] ـ الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن ابن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه أحمد بن هلال العبرتاني عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له: «إنّ الله اختار من الناس الأنبياء واختار من الأنبياء الرسل واختارني من الرسل واختار مني علياً واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الأوصياء تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وباطنهم»[١].

ورواه محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال: حدّثنا محمد بن همام قال: حدّثنا أبي عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا أحمد بن هلال قال: حدّثنا ابن أبي عمير سنة أربع ومائتين قال: حدّثني سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار من الناس الأنبياء واختار من الأنبياء الرسل واختارني من الرسل واختار مني علياً واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الأوصياء ينفون من التنزيل تأويل القائلين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين تاسعهم باطنهم ظاهرهم وهو أفضلهم» قال عبدالله بن جعفر في حديثه: وتأويل الجاهلين[٢].

[١٩٨] ـ الشيخ الطوسي في الغيبة عن جماعة عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري عن علي بن سنان الموصلي العدل عن علي بن الحسين عن أحمد بن محمد [ابن][٣] الخليل عن جعفر بن محمد المصري عن عمه الحسن بن علي عن أبيه عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين عن أبيه الحسين الزكي الشهيد عن أبيه أمير المؤمنين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: «يا أبا الحسن أحضر صحيفةً ودواة فأملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا علي إنه سيكون بعدي إثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، وأنت يا علي أول الإثني عشر الإمام، سماك [الله][٤] في سماله المرتضى وأمير المؤمنين والصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون المهدي، فلا تصلح هذه الأسماء لأحد غيرك.

يا علي أنت وصيي على أهل بيتي حيّهم وميّتهم وعلى نسائي فمن ثبّتها لقتني غداً ومن طلّقتها فأنا منها بريء لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، فأنت خليفتي على أمّتي من بعدي، فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الزكي الشهيد المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي، فإذا

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي: ١٤٣/ح ١٠٧.

(٢) كتاب الغيبة للنعماني: ٦٧/ح ٧ وقد اختصر المصنف.

(٣) زيادة من المصدر. (٤) زيادة من المصدر.

حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد باقر العلم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى بن جعفر الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه المستحفظ من آل محمد، فذلك إثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده إثنا عشر مهدياً فليسلّمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة اساميّ اسم كاسمي واسم كاسم أبي وهو عبدالله وأحمد والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين»[1].

[١٩٩] ـ محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبدالعزيز وعبد الواحد ابني عبدالله بن يونس [الموصلي][2] عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال: حدّثني أحمد بن عبيدالله بن جعفر المعلى الهمداني قال: حدّثني [أبو][3] الحسن عمرو بن جامع عن عمرو بن حرب الكندي قال: حدّثنا عبدالله بن مبارك شيخ لنا كوفي ثقة قال: حدّثنا عبد الرزاق بن همام [شيخنا][4] عن معمر عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي، وذكر أبان أنه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة، قال معمر: وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه [أيضاً][5] عن عمر بن سلمة عن سليم أنّ معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين فحمّلهما الرسالة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأدّيا إليه قال: «بلّغتماني مما أرسلكما به معاوية فاسمعا مني وبلّغا عني [كما بلّغتماني]»[6].

قالا: نعم، فأجابه عليه السلام الجواب بطوله حتى انتهى إلى نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إياه بغدير خم بأمر الله عزّ وجلّ: لمّا أنزل عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[7].

فقال: الناس يا رسول الله أخاصّة لبعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاية من أمر الله بولايته وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسرّ من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، قال علي عليه السلام: «فنصبني رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم وقال: إنّ الله عزّ وجلّ أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنّ الناس تكذبني فأوعدني لأبلغنّها أو ليُعذبني ثم قال: قم يا عليّ ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادي بالصلاة جامعة فصلى بهم الظهر ثم قال: أيها الناس إنّ

(١) غيبة الطوسي: ١٥١/ح ١١١.
(٢) زيادة من المصدر.
(٣) زيادة من المصدر.
(٤) زيادة من المصدر.
(٥) زيادة من المصدر.
(٦) زيادة من المصدر.
(٧) المائدة: ٥٥.

الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم ومن كنت مولاه فعلي مولاه والى الله من والاه وعادى من عاداه، فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله ولّاه ماذا؟

فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾[1] فقال: يا رسول الله هولاء الآيات في عليّ خاصة؟

فقال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، فقال: يا رسول الله سمّهم لي فقال: عليّ وصيي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمّتي، ولي كل مؤمن من بعدي، وأحد عشر إماماً من ولدي، أولهم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا عليّ حوضي، فقام إثنا عشر رجلاً من البدريين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله كما قلت يا أمير المؤمنين سواء لم نزد ولم ننقص، وقال بقية السبعين من البدريين الذين شهدوا مع علي صفين: حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظه كله، وهولاء الإثنا عشر خيارنا وأفاضلنا فقال علي عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس يحفظ، بعضهم أفضل من بعض، وقام من الإثني عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان وأبو أيوب وعمار وخزيمة ذو الشهادتين فقالوا: نشهد أنّا حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله قال يومئذ وعلي قائم إلى جنبه: يا أيها الناس إنّ الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم ووصيي فيكم وخليفتي في أهلي وفي أمّتي من بعدي: والذي فرض الله طاعته على المؤمنين وأمركم فيه بولايته فقلت: يا رب خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لأبلغنّها أو ليعاقبني.

أيها الناس إنّ الله عزّ وجلّ ذكره أمركم في كتابه بالصلاة وقد بيّنتها لكم وسمّيتها، والزكاة والصوم والحج فبيّنته وفسّرته لكم، وأمركم في كتابه بولايته، وإني أشهدكم أيها الناس أنها خاصة لعليّ وأوصيائي من ولدي وولده، أوّلهم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين عليه السلام لايفارقون الكتاب حتى يردوا علي حوضي.

يا أيها الناس إني قد أعلمتكم المهدي بعدي، ووليّكم وإمامكم وهاديكم بعدي وهو أخي علي ابن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإنّ عنده جميع ما علمني جلّ وعز، وهو أمرني أن أعلّمه إياه وأن أعلمكم إنه عنده فاسألوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه ولا تعلموهم ولا تقدموهم ولا تخلّفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم» قال علي عليه السلام لأبي الدرداء وأبي هريرة ومن حوله: «يا أيها الناس، تعلمون أنّ الله أنزل في كتابه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فجعلني رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وحسناً وحسيناً في كساء ثم قال: اللهم هولاء لحمي وعترتي وثقلي وحامتي وأهل بيتي فأذهب عنهم

(١) المائدة: ٣.

الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا؟

فقال لها، وأنتِ إلى خير، إنما أنزلتْ فيّ وفي أخي وفي ابنتي وفي ابنيّ حسن وحسين وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا» فقام جلّ القوم فقالوا: نشهد أنّ أم سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة.

فقال علي عليه السلام: «تعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في سورة الحج يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدو ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس» فقام سلمان عند نزولها فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس؟

قال: «الذين اختارهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة إبراهيم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هنى بذلك ثلاثة عشر إنساناً: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولده» فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام: «أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً ثم لم يخطب بعد ذلك، فقال: أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما: كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إليّ أنهما لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض؟» قالوا: اللهم قد شهدنا ذلك كلّه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقام إثنا عشر من الجماعة فقالوا: نشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله لكل أهل بيتك؟

فقال: «لا ولكن الأوصياء منهم علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمّتي، وولي كل مؤمن من بعدي، وهو أولهم وخيرهم ثم وصيّه ابني هذا وأشار إلى الحسن، ثم وصيّه ابني هذا وأشار إلى الحسين، ثم وصيّه ابني سميّ أخي، ثم وصيّه بعده سميّ ثم سبعة من ولده واحداً بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله» فقام إليه السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا: ذكرتمونا ما كنّا نسيناه، نشهد أن قد كنّا سمعنا ذاك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فانطلق أبو هريرة وأبو الدرداء فحدّثا معاوية بكل ما قال علي عليه السلام واستشهد عليه وما ورد على الناس وشهدوا به.

قلت: هذا القدر كاف في هذا الباب ومن أراد الزيادة فعليه بكتابنا التحفة البهية في إثبات الوصية فقد اشتمل على أربعمائة وخمسين حديثاً من طرق الخاصة والعامة[1].

(١) غيبة النعماني: ٧٢/ح ٨.

[٢٠٠] ـ ابن أبي الحديد في الشرح قال: ذكر الطبري في تاريخه عن عبدالله بن عباس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[١] على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني فقال: يا علي إنّ الله أمرني أن انذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً وعلمت أني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت حتى أتاني جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به يعذّبك ربك.

فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلّغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون، بهم[٢] أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله بضعة من اللحم فشقّها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة ثم قال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتى ما لهم إلى شيء من حاجة، وأيم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمته لجميعهم ثم قال: إسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله أن يكلّمهم بدره أبو لهب [إلى الكلام][٣] فقال: لشد ما سحركم به صاحبكم، فتفرّق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من الغد: يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا اليوم إلى مثل ما صنعت بالأمس ثم اجمعهم لي، ففعلت ثم جمعهم ثم دعاني بالطعام فقرّبته لهم، ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشيء من حاجة، ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعاً حتى رووا، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم أن شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إني جئتكم بخير الدنيا والآخرة، قد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فأحجم القوم جميعاً، وقلت أنا، وإني لأحدثهم سناً وأرمضهم عيناً وأعظمهم بطناً وأجمعهم[٤] ساقاً: أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه، فأعاد القول فأمسكوا وأعدت ما قلت فأخذ برقبتي ثم قال لهم: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»[٥].

[٢٠١] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني جدي يحيى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) الشعراء: ٢١٤.
(٢) في المصدر: أو ينقصونه وفيهم.
(٣) زيادة من المصدر.
(٤) في المصدر: وأحمشهم.
(٥) شرح النهج: ١٣/٢١١.

قال: حدّثني جدي يحيى بن الحسن بن [بن جعفر بن عبيد الله][١] [علي بن الحسين][٢] قال: حدّثني إبراهيم بن علي والحسن بن يحيى قالا: حدّثنا نصر بن مزاحم عن أبي خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: «كان لي عشرٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعطهن أحدٌ قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي: قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وأنت أقرب الناس موقفاً يوم القيامة ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهان كمنزل الأخوين، وأنت الوصي وأنت الولي، عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله»[٣].

[٢٠٢] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال [عن أبيه][٤] عن أبي الحسن علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق وجعفر بن محمد عن أبيه الباقر محمد بن علي عن أبيه زين العابدين بن علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس لقد أقبل إليكم شهر الله يعني شهر رمضان، وساق الخطبة صلى الله عليه وآله إلى أن قال أمير المؤمنين: فقمت فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر قال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله ثم بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ [فقال:][٥] يا علي أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلي [لربك][٦] وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربةً على قرنك فخضب منها لحيتك، قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟

فقال: في سلامة من دينك ثم قال: يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سبّك فقد سبني؛ لأنك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك فاختارني للنبوة واختارك للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي.

يا علي أنت وصيي وأبو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد مماتي، أمرك أمري ونهيك نهيي، أُقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية أنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره وخليفته على عباده»[٧].

[٢٠٣] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمد

---

(١) زيادة من المصدر.
(٢) زيادة ليست في المصدر.
(٣) أمالي الشيخ الصدوق: ١٣٧/المجلس ١٨/ح ٨.
(٤) زيادة من المصدر.
(٥) زيادة من المصدر.
(٦) زيادة من المصدر.
(٧) أمالي الشيخ الصدوق: ١٥٥/المجلس ٢٠/ح ٤.

بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن موسى عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تبارك وتعالى كره لي ست خصال وكرهتهن للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي: العبث في الصلاة والرفث في الصوم والمنّ بعد الصدقة وإتيان المساجد جنباً والتطلع في الدور والضحك بين القبور»[1].

[٢٠٤] ـ ابن بابويه [حدّثنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن علي بن يحيى قال: حدّثنا أبو بكر بن نافع، قال: حدّثنا أمية بن خالد][2] قال: حدّثنا حماد بن سلمة قال: حدّثنا علي بن زيد عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنك لأفضل الخليقة بعدي.

يا عليّ أنت وصيي وإمام أمتي، من أطاعك أطاعني ومن عصاك عصاني»[3].

[٢٠٥] ـ إبراهيم بن محمد الحموييني من أعيان علماء العامة في كتاب فرائد السمطين قال: أنبأني السيد الإمام نسابة عهده جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن الغنائم محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم المجاب برد السلام ابن محمد الصالح بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن أبي عبدالله الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام أجمعين قال: أنبأنا والدي الإمام شمس الدين شيخ الشرف مقدرة إجازةً قال: أخبرنا شاذان بن جبرائيل القمي عن جعفر بن محمد الدورستي عن أبيه قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: نبأنا محمد بن علي ماجيلويه قال: نبأنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسن بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهيي وتابعه تابعني وناصره ناصري وخاذله خاذلي»، ثم قال صلى الله عليه وآله: «من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنّة وجعل مأواه النّار، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجّته عند مسألة القبر».

ثم قال صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنّة، أمهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ١١٨/المجلس ١٥/ح ٣.
(٢) زيادة من المصدر.
(٣) أمالي الشيخ الصدوق: ٦٢/المجلس ٣/ح ١٠.

طاعتي ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيمين لحرمتهم بعدي وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أمّتي ومنتقماً من الجاحدين لحقهم، وسيعلم الذي ظلموا أي منقلب ينقلبون»[١].

[٢٠٦] ـ ابن المغازلي الشافعي قال: أخبرنا القاضي أبو تمام علي بن محمد بن الحسين قال: أخبرني القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى الخيوطي إذناً قال: حدّثنا أبو الطيب محمد بن حبيش بن عبدالله بن هارون النيلي في الطراز بواسط سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة قال: حدّثنا المشرف بن سعيد الزارع قال: حدّثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدّثنا سفيان بن حمزة الأسلمي عن كثير بن زيد قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال له: يا أبا سليمان تصدّر، قال: أنا صدر حيث جلست ثم قال: حدّثني الصادق قال: حدّثني الباقر قال: حدّثني السجاد قال: حدّثني الشهيد قال: حدّثني التقي وهو الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أتاني جبرائيل عليه السلام آنفاً فقال: تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالإمامة ولشيعته بالجنة، فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل: تذكر قوماً فتعلم من لا نعلم فقال: الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والباقر محمد بن علي بن الحسين والسجاد علي بن الحسين والشهيد الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن أبي طالب عليهم السلام»[٢].

[٢٠٧] ـ موفق بن أحمد قال: أخبرني شهردار إجازةً، أخبرني أبي شيرويه بن شهردار الديلمي، أخبرني أبو الفضل أحمد بن الحسن[٣] بن خيرون الباقلاني الأمين رحمه الله فيما أجاز إلي، حدّثنا أبو علي بن الحسن بن الحسين بن دوما ببغداد، وأخبرنا أحمد بن نصر بن عبدالله أبو[٤] الفتح الذراع بالنهروان، حدّثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة أبو العباس، حدّثنا أبي، حدّثنا[٥] عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم نتمشى في طرقات المدينة إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة بنخلة[٦] أخرى: هذا النبي المصطفى وعلي المرتضى ثم جزناها، فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون، ثم جزناها فصاحت رابعة بخامسة: هذا

(١) بحار الأنوار: ٣٦/٣٥٤/ح ٧٠، كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٠.
(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٧٩/ح ٢٢٦.
(٣) في المصدر: أحمد بن الحسين بن خيرون.
(٤) في المصدر: بن الفتح الزارع.
(٥) في المصدر: حدّثنا الرضا عن أبيه موسى بن جعفر.
(٦) في المصدر: فصاحت نخلة بأخرى.

نوح وإبراهيم، ثم جزناها فصاحت سادسة بسابعة: هذا محمد سيّد المرسلين وهذا علي سيّد الوصيين فتبسم النبي ﷺ ثم قال: يا علي إنما سمي نخل المدينة صيحانياً لأنه صاح بفضلي وفضلك»[١].

[٢٠٨] ـ ابن أبي الحديد قال: قال أمير المؤمنين ﷺ ومن خطبة منها في المنافقين فقال: «زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور، لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفي الغالي وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، [الآن][٢] رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله» قال ابن الحديد في الشرح: ذكر خصائص حق الولاية، والولاية الأمرة، فأمّا الإمامية فتقول: أراد نص النبي ﷺ عليه وعلى أولاده، ونحن نقول: لهم خصائص حق ولاية الرسول ﷺ على الخلق ثم قال ﷺ: «وفيهم الوصية والوراثة»، أما الوصية فلا ريب عندنا أنّ علياً ﷺ كان وصي رسول الله ﷺ وإن خالف في ذلك من هو منسوب عندنا إلى العناد، ولسنا نعني بالوصية النص والخلافة ولكن أموراً أخرى لعلها إذا لمحت أشرف وأجلّ، وأما الوراثة فالإمامية يحملونها على ميراث المال أو الخلافة[٣]، ونحن نحملها على وراثة العلم، ثم ذكر ﷺ «أنّ الحق الآن رجع إلى أهله»، وهذا يقتضي أن يكون فيما قبل في غير أهله، ونحن نتأول ذلك على غير ما تذكره الإمامية ونقول: إنه ﷺ كان أولى بالأمر وأحق لا على وجه النص، بل على وجه الأفضلية فإنه أفضل البشر بعد رسول الله ﷺ وأحق بالخلافة من جميع المسلمين لكنه ترك حقه لما علمه من المصلحة وما تفرس فيه والمسلمون من اضطراب الإسلام وانتشار الكلمة لحسد العرب له وضغنهم عليه، وجائز لمن كان أولى بشيء فتركه ثم استرجعه أن يقول «قد رجع الأمر إلى أهله».

فأما معنى قوله ﷺ: «لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً» قيل: لا شبهة أنّ المنعم أشرف وأعلى من المنعم عليه ولا ريب أنّ محمداً ﷺ وأهله الأدنين من بني هاشم لا سيّما علي ﷺ أنعموا على الخلق كافةً بنعمة لا يقدر قدرها، وهي الدعاء إلى الإسلام والهداية إليه، فمحمد ﷺ وإن كان هدى الخلق بالدعوة التي قام بها بلسانه ويده ونصرة الله له تعالى بملائكته وتأييده، وهو السيد المتبوع والمصطفى المنتجب الواجب الطاعة، إلا أنّ لعلي ﷺ من الهداية أيضاً وإن ثانياً لأول ومصلياً على أثر سابق ما لا يجحد، ولو لم يكن إلا جهاده بالسيف أولاً وثانياً وما كان بين الجهادين من نشر العلوم وتفسير القرآن وإرشاد العرب إلى ما لم تكن فاهمة ولا متصورة لكفى في وجوب حقه وسبوغ نعمته ﷺ.

فإن قيل: لا ريب في أنّ كلامه هذا تعريض بمن تقدم عليه فأي نعمة له عليهم؟

---

(١) المناقب: ٣١٣/ح ٣١٣.
(٢) زيادة من المصدر.
(٣) في المصدر: والخلافة.

قيل: نعمتان الأولى الجهاد عنهم وهم قاعدون، فإنّ من أنصف علم أنه لولا سيف علي عليه السلام لاصطلم المشركون من أشار إليه وغيرهم من المسلمين، وقد علمت آثاره في بدر وحنين والخندق وغيره وإنّ الشرك فيها فغر فاه، فلولا أن يسده بسيفه لالتهم المسلمون كافة، والثانية علومه التي لولاها لحكم بغير الصواب في كثير من الأحكام، وقد اعترف عمر له بذلك والخبر مشهور: لولا عليّ لهلك عمر، واعلم أنّ علياً عليه السلام كان يدّعي التقدم على الكل والشرف على الكل والنعمة على الكل بابن عمه صلى الله عليه وآله وبنفسه وبأبيه أبي طالب، فإنّ من قرأ علوم السير عرف أنّ الإسلام لولا أبو طالب لم يكن شيئاً مذكوراً، إلى هنا كلام ابن أبي الحديد[1].

[٢٠٩] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة: «أنا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين، أنا إمام المسلمين وقائد المتقين وولي المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين، أنا المتختم باليمين والمعفرّ للجبين، أنا الذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأولين وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء، ومحمد بن عبدالله خاتم النبيين، أهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول لي: يا علي حبك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه، كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك»[2].

[٢١٠] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم المؤدب قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن بشار عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان عن درست بن منصور الواسطي عن عبد الحميد بن أبي العلاء عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف الخفاف عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا خليفة رسول الله ووزيره ووارثه، أنا أخو رسول الله ووصيّه [وحبيبه][3]، أنا صفي رسول الله وصاحبه، أنا ابن عم رسول الله وزوج ابنته وأبو ولده، أنا سيد الوصيين [ووصي سيد النبيين][4]، أنا الحجّة العظمى والآية الكبرى والمثل الأعلى وباب النبي المصطفى، أنا العروة الوثقى وكلمة التقوى وأمين الله تعالى ذكره على أهل الدنيا»[5].

[٢١١] ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن بلال

---

(١) شرح النهج: ١/ ١٤٢.
(٢) أمالي الشيخ الصدوق: ٧٧/ المجلس ٧/ ح ٢.
(٣) زيادة من المصدر. (٤) زيادة من المصدر.
(٥) أمالي الشيخ الصدوق: ٩٢/ المجلس ١٠/ ح ٧.

المهلبي قال: حدّثني إسماعيل بن علي بن عبد الرّحمن البربري الخزاعي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عيسى بن حميد الطائي قال: حدّثنا حميد بن قيس قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين قال: سمعت أبي يقول سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين يقول: «إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس أنها الزوراء فسيروا وجنبوا منها، فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة، فلما أتى موضعاً من أرضها قال: ما هذه الأرض؟

قيل: أرض بحرا فقال: أرض سباخ جنبوا ويمنوا، فلما اتى يمنة السواد إذا هو براهب في صومعة [له][1] فقال له: يا راهب أنزل ههنا؟

قال الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك فقال: ولم؟

قال له: لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عزّ وجلّ، نجد في كتبنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فأنا وصي سيد الأنبياء وسيد الأوصياء، فقال له الراهب: فأنت إذاً أصلع قريش ووصي محمد صلى الله عليه وآله، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك، فنزل الراهب، فقال على شرائع الإسلام إني وجدت في الإنجيل نعتك وإنك تنزل أرض براثا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قف ولا تخبرنا بشيء، ثم أتى موضعاً فقال ألكزوا هذا فألكزه برجله عليه السلام فانبجست عين حرارة فقال: هذا عين مريم التي انبعث لها ثم قال: اكشفوا ههنا على سبعة عشر ذراعاً فكشف فإذا بصخرة بيضاء فقال علي عليه السلام: على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها، وصلّت ههنا فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى إليها، وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة ثم قال: أرض براثا هذا بيت مريم عليها السلام، هذا الموضع المقدس صلى به الأنبياء» قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: «ولقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى عليهما السلام»[2].

[٢١٢] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا الفضل بن الصقر العبدي قال: حدّثنا معاوية عن الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن آبائه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله [وعليه][3] خميصة قد اشتمل بها فقيل: يا رسول الله: من كساك هذه الخميصة؟

قال: «كساني حبيبي وصفيي وخاصتي وخالصتي والمؤدي عني ووصيي ووارثي وأخي وأوّل

---

(١) زيادة من المصدر.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ٢٠٠/مجلس ٧/ح ٤٢.

(٣) زيادة من المصدر.

المؤمنين إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأسمح الناس كفاً، سيد الناس بعدي، قائد الغر المحجّلين وإمام أهل الأرض علي بن أبي طالب»[١] فلم يزل يبكي حتى ابتل الحصى من دموعه شوقاً إليه.

[٧١٣] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم قال: حدّثني أبو الصلت عبد السلام بن صالح قال: حدّثني محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان عن الأوازعي عن يحيى بن أبي كثير عن حبيب بن الجهم قال: لما [رحل] بنا علي بن أبي طالب عليه السلام إلى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها صندودا ثم أمرنا فعبرنا عنها ثم عرّس بنا في أرض بلقع، فقام إليه مالك بن الحارث الأشتر رحمه الله فقال: يا أمير المؤمنين أتنزل الناس على غير ماء فقال: «يا مالك إنّ الله عزّ وجلّ سيسقينا في هذا المكان ماءً أعذب من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت» فتعجبنا ولا عجب من قول أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أقبل يجر رداءه ويبده سيفه حتى وقف على أرض بلقع فقال: «يا مالك احتفر أنت وأصحابك».

قال مالك: فاحتفرنا وإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة تبرق كاللجين فقال لنا: ارموها فرمناها بأجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع أن نزيلها عن موضعها، فدنا منها أمير المؤمنين عليه السلام رافعاً يده إلى السماء وهو يدعو وهو يقول طاب طاب مريا عالم طيبو ثابوتة شميثاكو با حاحا نوثاد نوثيا برحوثا آمين آمين رب العالمين رب موسى وهارون، ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً.

قال مالك بن الحارث الأشتر فظهر لنا ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت فشربنا وسقينا ثم ردّ الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراث، ثم ارتحل [وسرنا][٢] فما سرنا [إلّا][٣] غير بعيد وقال: من منكم يعرف موضع العين؟

قلنا: كلنا يا أمير المؤمنين فرجعنا فطلبنا العين فخفي علينا مكانها أشد خفاء فظننا أن أمير المؤمنين عليه السلام قد رهقه العطش فأومأنا بأطرافنا فإذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها، فإذا نحن براهب قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فقلنا: يا راهب أعندك ماء نسقي منه صاحبنا؟

قال: عندي ماء قد استعذبته منذ يومين، فأنزل إلينا ماء مراً خشناً فقلنا: هذا قد استعذبته منذ يومين؟ فكيف لو شربت من الماء الذي سقاناه صاحبنا؟ وحدّثناه بالأمر فقال: صاحبكم هذا نبي قلنا لا ولكنه وصي نبي، فنزل إلينا بعد وحشته منا وقال: انطلقوا [بي][٤] إلى صاحبكم فانطلقنا إليه فلما بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال: «شمعون» قال الراهب نعم شمعون هذا اسم سمتني به أمي ما اطّلع

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ٢٥٠/المجلس ٣٤/ح ١٣.

(٢) زيادة ليست في المصدر. (٣) زيادة من المصدر.

(٤) زيادة من المصدر.

عليه أحدٌ إلّا الله تبارك وتعالى ثم أنت، فكيف عرفته؟ فأتم حتى أتمه لك. قال وما تشاء يا شمعون قال: هذا العين واسمُه. قال: هذا عين راحوما وهو من الجنّة، شرب منها ثلاثمائة وثلاثة عشر [وصياً وأنا آخر الوصيين شربت منه][١]، قال الراهب: هكذا وجدت [في][٢] جميع كتب الانجيل، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنك وصي محمد، ثم رحل أمير المؤمنين والراهب يقدمه حتى نزل صفين ونزل معه بقامدين والتقى الصفان فكان أول من أصابته الشهادة الراهب فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول المرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيامة رفيقي في الجنّة[٣].

[٢١٤] ـ ابن بابويه قال: حدّثني علي بن أحمد بن[٤] أبي عبدالله البرقي قال: حدّثنا أبي عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله قال: حدّثني سليمان بن عقيل[٥] المديني قال: حدّثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا ومعه[٦] نفر من أصحابه، فلما بصر بي تهلّل وجهه وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق ثم قال: إليّ يا علي، إليّ يا علي فما زال يدنيني حتى ألصق فخذي بفخذه، ثم أقبل على أصحابه فقال: معاشر أصحابي أقبلتُ إليكم الرحمة بإقبال علي بن أبي طالب أخي إليكم، معاشر أصحابي إنّ علياً مني وأنا من علي، روحه من روحي وطينته من طينتي، وهو أخي ووصيي وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد موتي، من أطاعه أطاعني ومن وافقه وافقني ومن خالفه خالفني»[٧].

[٢١٥] ـ موفق بن أحمد قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي، أخبرنا محمد بن عبد العزيز[٨] أبو منصور العدل، حدّثنا[٩] هلال بن أحمد[١٠] بن جعفر الحفار، حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر، حدّثنا أبو إسحاق محمد بن هارون الهاشمي، حدّثنا محمد بن زياد النخعي، حدّثنا محمد بن فضيل بن[١١] غزوان، حدّثنا[١٢] غالب الحميري[١٣] عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جدّه قال: قال

---

(١) زيادة من المصدر.
(٢) زيادة من المصدر.
(٣) أمالي الشيخ الصدوق: ٢٥٢/المجلس ٣٤/ح ١٤.
(٤) في المصدر: بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي.
(٥) في المصدر: مقبل.
(٦) في المصدر: وعنده.
(٧) أمالي الشيخ الصدوق: ٨٨/المجلس ٩/ح ١٠.
(٨) في المصدر: محمد بن محمد بن عبد العزيز.
(٩) في المصدر: أخبرنا.
(١٠) في المصدر: هلال بن محمد بن جعفر.
(١١) في المصدر: عن غزوان.
(١٢) في المصدر: حدّثني.
(١٣) في المصدر: غالب الجهني.

علي عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمد قلت: لبيك وسعديك [يا ربي][1]، قال: بلوت[2] خلقي فأيّهم أطوع[3] لك؟

قلت: يا[4] ربي علياً، قال: صدقت يا محمد هل[5] اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي مالا يعلمون؟

قال: قلت: اختر لي[6] فإن خيرتك خيرتي قال: قد[7] اخترت لك علياً فاتّخذه لنفسك[8] خليفةً ووصياً ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده.

يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني وهو[9] نور أوليائي وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبّه أحبني[10] ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك يا محمد، قال[11] النبي صلى الله عليه وآله قلت: ربي فقد بشرته فقال علي عليه السلام: أنا عبدالله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنوبي ولم يظلمني شيئاً، وإن تمّم لي وعدي فالله[12] مولاي فقال: اللهم اجل قلبه[13] واجعل ربيعه الإيمان بك[14] قال: قد فعلت ذلك به يا محمد غير أني مستخصّه بشيء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائي قال: قلت: ربي أخي وصاحبي قال: قد سبق في علمي أنه مبتلى، ولولا علي لم يعرف[15] ولا أوليائي ولا أولياء رسلي»[16].

## أمر النبي الإقتداء بعلي والأئمة عليهم السلام

[٢١٦] - ابن أبي الحديد في الشرح قال شيخنا أبو عثمان رحمه الله يعني الجاحظ قال: قال أبو عبيدة عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام في خطبته له صلى الله عليه وآله لما بويع بالمدينة: «ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علمنا

---

(١) ليس في المصدر.
(٢) في المصدر: قد بلوت.
(٣) في المصدر: رأيت أطوع.
(٤) في المصدر: قلت ربي علياً.
(٥) في المصدر: فهل اتخذت.
(٦) في المصدر: يا رب اختر لي.
(٧) في المصدر: قال: اخترت لك علياً.
(٨) في المصدر: فاتخذه خليفة ووصياً.
(٩) في المصدر: من أطاعني ونور أوليائي.
(١٠) في المصدر: فقد أحبني.
(١١) في المصدر: فقال النبي.
(١٢) في المصدر: فإنه مولاي.
(١٣) في المصدر: قال: اجل قال: قلت: يارب وأجمل.
(١٤) في المصدر: الإيمان به.
(١٥) في المصدر: لم يعرف حزبي.
(١٦) غاية المرام: ١/ ١٢٧ - ١٩٠.

**ويحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق، من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق، ألا وبنا يدرك كل مؤمن، وبنا يخلع ربقة الذل من أعناقكم، وبنا فتح الله لا بكم، وبنا يختم الله لا بكم»**[1].

وقال ابن أبي الحديد وقوله في آخرها: وبنا يختم الله لا بكم» إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان وقال: قال علي عليه السلام: **«نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع القالي»**.

[٢١٧] ـ إبراهيم بن محمد الحموييني قال: عن السيد السند النقاب النقيب الأطهر الأزهر الأفضل الأكمل الحسيب النسيب، شرف العترة الممجدة الطاهرة عزّة جبين عزّة الطهارة والأسرة العلوية الزاهرة الذي شرفني بمواخاته في الله فافتخر بإخائه وأعد ما ذخر ليوم العرض على الله تعالى ولقائه جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسني الجلي الحلي شريف أخلاقه من كل ما يتطرق إليها به ذام وعاب الحلي أنوار فضائله وآثار بركاته التي تتحلّى بها الزمان وميامنها بتخلّي غيوم الحلي وتنخاب، أفاض الله تعالى عليه وعلى سلفه سحائب لطفه ورضوانه وأسكنه وذريته الكريمة واسع فضله غرف جناته، قراءةً عليه وأنا أسمع بداره بمحلة عجلان بالحلة السفيفية الزبدية يوم الخميس ثاني عشر ذي قعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة قال: أنبأنا الشيخ نجيب الدين محمد بن أبي غالب عن أبي محمد جعفر بن أبي الفضل بن شعرة عن نجم الدين عبدالله بن جعفر الدورستي وعاش مائة وثماني عشرة سنة عن عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي كانت وفاته ـ رحمة الله عليه رحمة واسعةً ـ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة قال: نبأنا محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، أنبأنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الأصفهاني، نبأنا علي بن عبدالله الإسكندري، أنبأنا أبو علي بن أحمد بن علي بن المهدي الرقي، أنبأنا أبي، نبأنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، (وعليه) التحية والثناء، حدّثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه جعفر بن محمد صلوات الله عليهما عن أبيه محمد بن علي عليه السلام عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه الحسين بن علي صلوات الله عليهما عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«طوبى لمن أحبك وصدق بك وويلٌ لمن أبغضك وكذب بك.**

**يا علي محبوك معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك، هم أهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع لله عزّ وجلّ، خاشعةً أبصارهم وجلةً قلوبهم لذكر الله، وقد عرفوا حق ولايتك وألسنتهم ناطقة بفضلك وأعينهم ساكنة تحننّاً عليك وعلى الأئمة من ولدك، يدينون الله بما أمرهم به وأولو الأمر في كتابه وجاءهم به البرهان من سنّة نبيه عاملون بما يأمرهم به**

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد: ١/٢٧٦.

وأولو الأمر منهم ومتواصلون غير متقاطعين، متحابّون غير متباغضين، إنّ الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقده إلى يوم القيامة»[1].

[٢١٨] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدّثنا أبي عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن خالد بن حمّاد الأسدي عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: سُئل جابر بن عبدالله الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «ذاك خير خلق الله من الأولين والآخرين ما خلا النبيّين والمرسلين، إنّ الله لم يخلق خلقاً بعد النبيين والمرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من ولده بعده، قلت: فما تقول فيمن يبغضه وينتقصه؟

فقال: لا يبغضه إلّا كافر ولا ينتقصه إلّا منافق، قلت: فما تقول فيمن يتولّاه ويتولى الأئمة من ولده بعده؟

فقال: إن شيعة علي والأئمة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة، ثم قال: ما ترون لو أنّ رجلاً خرج يدعو الناس إلى ضلالة من كان أقرب الناس منه؟

قالوا: شيعته وأنصاره»[2].

[٢١٩] ـ موفق بن أحمد قال: ذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان، حدّثنا محمد بن مرو عن الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب عن جعفر بن سليمان الضبعي عن سعد بن طريف عن الأصبغ قال: سئل سلمان الفارسي رضي الله عنه عن علي بن أبي طالب وفاطمة، يقول: سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنّة فعزروه، وإذا دعاكم فأجيبوه وإذا أمركم فأطيعوه، أحبّوه بحبي وأكرموه بكرامتي، وما قلت لكم في عليّ إلّا بما أمرني ربي جلّت عظمته»[3].

[٢٢٠] ـ ابن شاذان هذا من طريق العامة عن عبدالله بن عمر قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب فغضب فقال: «ما لِأقوام يذكرون مَنْ له منزلة عند الله كمنزلتي ومقام كمقامي إلّا النبوة، ألا من أحب علياً فقد أحبني ومن رضي الله عنه كافاه بالجنة، ألا ومن أحب علياً استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنّة يدخل من أي باب شاء بغير حساب، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً حساب الأنبياء، ألا ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنّة، ألا ومن أحب علياً يهوّن الله عليه

(١) البحار: ٦٥/ ١٥٠.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٨٦/المجلس ٧٥/ح ٤.

(٣) المناقب: ٣١٦.

سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنّة، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله في الجنّة بكل عرق في بدنه حورا وشفّعه في ثمانين من أهل بيته، وله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنّة، ألا ومن عرف علياً وأحبه بعث الله له ملك الموت بما يبعث إلى الأنبياء ودفع عنه أهوال منكر ونكير ونوّر قبره وفسحه مسيرة سبعين عاماً وبيض وجهه يوم القيامة.

ألا ومن أحب علياً تقبّل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنّة رفيق حمزة سيد الشهداء، ألا وإنّ من أحب علياً ثبّت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله عليه أبواب الرحمة، ألا ومن أحب علياً ناداه ملك من تحت العرش أنْ يا عبدالله إستأنف العمل قد غفر الله لك الذنوب كلها، ألا ومن أحب علياً جاء يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر، ألا ومن أحب علياً وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه حلل العز، ألا ومن أحب علياً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة المرور، ألا ومن أحب علياً كتب الله له براءة من النّار وبراءة من النفاق وجوازاً على الصراط وأماناً من العذاب، ألا ومن أحب علياً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان وقيل له: أدخل الجنّة بغير حساب، ألا ومن مات على حب آل محمد صافحته الملائكة وزارته أرواح الأنبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ومن مات على حب آل محمد مات على الإيمان وكنت أنا كفيله بالجنة»[1].

## سبب بغض آل محمد

[٢٢١] ـ في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ما من عبد إلّا وعليه أربعون جنة، حتى يعمل أربعين كبيرة، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن، فيوحي الله إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم فتستره الملائكة بأجنحتها قال: فما يدع شيئاً من القبيح إلّا قارفه، حتى يتمدح إلى الناس بفعله القبيح.

فتقول الملائكة: يا رب هذا عبدك مايدع شيئاً إلّا ركبه، وإنّا لنستحيي مما يصنع فيوحي الله عزّ وجلّ إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه، فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت، فعند ذلك ينهتك ستره في السماء، وستره في الأرض، فتقول الملائكة: يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر، فيوحي الله عزّ وجلّ إليهم لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه[2].

## آل محمد عليهم السلام الوسيلة الى الله تعالى

[٢٢٢] ـ الكليني رحمه الله في أصول الكافي بإسناده عن أمير المؤمنين، في حديث قال: (إنّ الله

(١) مائة منقبة: ٦٥ ـ ٦٦/المنقبة ٣٧ بتفاوت.

(٢) الكافي: ٢/ ٢٧٩ باب الكبائر ح ٩.

تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه، وصراطه، وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون»[١]..

[٢٢٣] ـ في البرهان عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في قوله تعالى: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾ أنا وسيلته[٢].

[٢٢٤] ـ في مرآة الأنوار عن كتاب الواحدة، عن طارق بن شهاب قال: قال علي عليه السلام في حديث له: «إنّ الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله الوسيلة إلى الله والوصلة الى عفوه»[٣].

## نزول آية المباهلة في آل محمد عليهم السلام

[٢٢٥] ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن قال: حدّثنا أبي فقال حدّثنا هاشم بن المنذر عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي عليه السلام قال: «خرج رسول الله حين خرج لمباهلة النصارى بي وبفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم»[٤].

[٢٢٦] ـ الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله العدلي قال: حدّثنا الربيع بن يسار قال: حدّثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه أنّ علياً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرّحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم وأجلّهم ثلاثة أيّام فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى إثنان قتل الإثنان فلمّا توافقوا جميعاًعلى رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب عليه السلام: «إني أحب أن تسمعوا منّي ما أقول لكم، فإن يكن حقاً فاقبلوا، وإن يكن باطلاً فأنكروه» قالوا: قل وذكر فضائله عليهم وهم يعترفون به قال لهم: «فهل فيكم أحد أنزل الله عزّ وجلّ فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة وجعل الله عزّ وجلّ نفسه نفس رسوله غيري»؟

قالوا: لا[٥].

## ارتباط آل محمد عليهم السلام بشيعتهم

[٢٢٧] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث ذميلة قال: «يا ذميلة ليس من مؤمن يمرض إلّا

---

(١) الكافي: ١/ ١٨٤/ح ٩.
(٢) تفسير البرهان: ١/ ٤٦٩/ح ٢.
(٣) مرآة الأنوار: ٣٣١.
(٤) أمالي الطوسي: ٢٥٩/ مجلس ١٠/ح ٧.
(٥) أمالي الطوسي: ٥٤٥/ المجلس ٢٠/ح ٤.

مرضنا لمرضه ولا يحزن إلّا حزنا لحزنه، ولا يدعو إلّا أمّنّا على دعائه، ولا يسكت إلّا دعونا له، الخبر»[١].

[٢٢٨] ـ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات بإسناده عن أبي الربيع الشامي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغني عن عمرو بن إسحاق حديث. فقال: اعرضه.

قال: دخل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فرأى صفرة في وجهه. قال: ماهذه الصفرة؟ فذكر وجعاً به فقال له علي عليه السلام: إنا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم، ونمرض لمرضكم وندعو لكم، وتدعون فنؤمن قال عمرو: قد عرفت ما قلت. ولكن كيف ندعو فنؤمن؟

فقال عليه السلام: إنّا سواء علينا البادي والحاضر.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدق عمرو[٢].

## حق آل محمد عليهم السلام لشيعتهم

[٢٢٩] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ فلاناً وفلاناً غصبوا حقنا واشتروا به الإماء وتزوّجوا به النساء، ألا وإنّا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم[٣].

## وُجوبُ مُلازَمةِ آل محمد عليهم السلام

[٢٣٠] ـ عنه عليه السلام: انْظُروا أهلَ بيتِ نبيِّكُمْ، فالْزَموا سَمْتَهُمْ، واتَّبِعوا أثَرَهُمْ، فلَنْ يُخرِجُوكُمْ مِن هُدىً، ولَنْ يُعيدوكُمْ في رَدىً، فإن لَبَدوا فالْبُدوا، وإن نَهَضوا فانْهَضوا[٤].

[٢٣١] ـ عنه عليه السلام: ألا إنّ مَثَلَ آلِ مُحمّد عليهم السلام كَمَثَلِ نُجومِ السَّماءِ إذا خَوى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فكَأنَّكُمْ قَد تَكامَلَتْ مِنَ اللهِ فيكُمُ الصَّنائعُ، وأراكُمْ ما كُنْتُمْ تَأملونَ[٥].

[٢٣٢] ـ عنه عليه السلام: نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوّةِ ومَحَطُّ الرِّسالةِ، ومُخْتَلَفُ المَلائكةِ، ومَعادِنُ العِلْمِ، وينابيعُ الحُكْمِ[٦].

[٢٣٣] ـ عنه عليه السلام: تاللهِ لَقَد عُلِّمْتُ تبليغَ الرِّسالاتِ، وإتمامَ العِداتِ، وتَمامَ الكلِماتِ، وعندَنا ـ أهلَ البيتِ ـ أبوابُ الحُكْمِ، وضِياءُ الأمْرِ[٧].

---

(١) مشارق الأنوار: ٧٧، وفيه رميلة بدل ذميلة.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٦٠ ذيل ٢. (٣) تفسير القمّي: ٢/ ٢٥٤.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧/ ٧٦.
(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧/ ٨٤.
(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧/ ٢١٨.
(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧/ ٢٨٨.

[٢٣٤] ـ عنه عليه السلام : أيْنَ الّذينَ زَعَموا أنّهُمُ الرّاسِخونَ في العِلْمِ دُونَنا، كِذْباً وبَغْياً عَلَيْنا ؟!... بِنا يُسْتَعْطى الهُدى ويُسْتَجْلى العَمى[١].

[٢٣٥] ـ عنه عليه السلام ـ فيمَن تَرَكوا أهلَ البيتِ ـ : آثَروا عاجِلاً وأخَّروا آجِلاً، وتَرَكوا صافِياً وشَرِبوا آجِناً، كأنّي أنْظُرُ إلى فاسِقِهِم وقَد صَحِبَ المُنكَرَ فألِفَهُ[٢].

[٢٣٦] ـ عنه عليه السلام : فإنَّهُمْ عَيْشُ العِلْمِ، ومَوتُ الجَهْلِ، هُمُ الّذينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَن عِلْمِهِمْ، وصَمْتُهُمْ عَن مَنْطِقِهِمْ، وظاهِرُهُمْ عَن باطِنِهِمْ، لا يُخالِفونَ الدّينَ ولا يَختَلِفونَ فِيهِ، فهُوَ بَيْنَهُمْ شاهِدٌ صادِقٌ، وصامِتٌ ناطِقٌ.

[٢٣٧] ـ عنه عليه السلام : إنّما الأئمّةُ قُوّامُ اللهِ على خَلْقِهِ، وعُرَفاؤُهُ على عِبادِهِ، ولا يَدْخُلُ الجنّةَ إلّا مَنْ عَرَفَهُمْ وعَرَفُوهُ، ولا يَدْخُلُ النّارَ إلّا مَنْ أنْكَرَهُمْ وأنْكَروهُ[٣].

[٢٣٨] ـ عنه عليه السلام : نَحنُ الشِّعارُ والأصحابُ، والخَزَنَةُ والأبوابُ، ولا تُؤتى البُيوتُ إلّا مِن أبوابِها، فمَنْ أتاها مِن غيرِ أبوابِها سُمِّيَ سارِقاً[٤].

[٢٣٩] ـ عنه عليه السلام : فيهِمْ كَرائمُ الإيمانِ، وهُمْ كُنوزُ الرَّحمانِ، إنْ نَطَقوا صَدَقوا، وإن صَمَتوا لم يُسْبَقوا[٥].

[٢٤٠] ـ عنه عليه السلام : نَحنُ النُّمْرُقَةُ الوُسْطى الّتي يَلْحَقُ بها التّالي وإلَيْها يَرْجِعُ الغالي[٦].

[٢٤١] ـ عنه عليه السلام :عند ذِكْرِ آلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ـ : هُمْ مَوضِعُ سِرِّهِ، ولَجَأُ أمْرِهِ، وعَيْبَةُ عِلْمِهِ، ومَوْئِلُ حُكْمِهِ، وكُهوفُ كُتُبِهِ، وجِبالُ دينِهِ، بِهِمْ أقامَ انْحِناءَ ظَهْرِهِ، وأذْهَبَ ارْتِعادَ فَرائِصِهِ[٧].

## نص الرسول صلّى الله عليه وآله على وجوب التمسك بالثقلين

**[٢٤٢] ـ ابن بابويه بإسناده في عيون أخبار الرضا عليه السلام عن داود بن سليمان الفرّاء عن علي بن موسى عليه السلام قال: «حدّثني أبي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كأني قد دعيت فأجبت، إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٨].**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ٨٤.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ٨٨.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٦ و ص١٥٢.
(٤) وسائل الشيعة: ٢٧/ ١٣٤ ح٣٣٤١١. (٥) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٦٦ ح٥٣.
(٦) بحار الأنوار: ٣٤/ ٣٤١ ح١١٥٩.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٢.
(٨) عيون أخبار الرضا: ١/ ٣٤ ح ٤٠/باب ٣١.

[٢٤٣] ـ سليم بن قيس الهلالي في كتابه ومنه نسخت عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه: «إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير عهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين وأشار باصبعيه المسبحتين ـ ولا أقول كهاتين إحداهما أطول من الأخرى[١] ـ وأشار بالمسبحة والوسطى ـ، فتمسّكوا بهما لا تضلّوا ولا تقدّموهم فتهلكوا، ولا تخلّفوا عنهم فتمرقوا[٢] ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم»، قال: قلت: يا أمير المؤمنين سمّهم[٣] لي؟

قال: «الذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم فأخبرهم أنه أولى بهم من أنفسهم، ثم أمرهم أن يعلم الشاهد الغائب منهم».

فقلت: أنت هو يا أمير المؤمنين؟

قال: «أنا أولهم وأفضلهم، ثم ابني الحسن من بعدي أولى بهم من أنفسهم، ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يردوا عليه حوضه واحداً بعد واحد»[٤].

[٢٤٤] ـ سُليم بن قيس الهلالي في كتابه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وفي كل ليلة دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس فيري [وربما كان ذلك في منزلي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا دخلت عليه في بعض منازله خلا بي وأقام نساءه فلم يبق غيري] وغيره، وإذا أتاني للخلوة في منزلي لم تقم عنّا فاطمة ولا أحد من ابني، [كنت] إذا سألته أجابني وإذا سكت أو نفدت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليّ وكتبتها بخطي، ودعا الله أن يفهّمني ويحفّظني فمانسيت من كتاب الله آية منذ حفظتها وعلمت[٥] تأويلها، [منذ حفظته وأملاه علي فكتبته، وما ترك شيئاً علمه الله] ولا نزل عليه شيء من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي ولا طاعة ولا معصية كان أو يكون [إلى يوم القيامة] إلّا وقد وعلّمنيه وحفظته ثم لم أنسَ منه حرفاً واحداً، ثم وضع صلى الله عليه وآله يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، وأن يعلمني فلا أجهل، وأن يحفظني فلا أنسى.

فقلت له ذات يوم: يا نبي الله إنك منذ دعوت الله لي لم أنس شيئاً مما علمتني، فلم تعليه عليّ وتأمرني بكتابته أفتجوز[٦] عليّ النسيان؟

---

(١) في المصدر: لأن إحداهما قدام الأخرى.
(٢) في المصدر: فتفرقوا. (٣) في المصدر: سمّه.
(٤) كتاب سليم بن قيس: ١٧٨ ط. قم المحققة.
(٥) في المصدر: وعلمني. (٦) في المصدر: أتخوف وهو الأنسب.

فقال: يا أخي لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل، فقد أخبرني الله عزّ وجل أنه استجاب لي فيك ولي شركائك الذين يكونون من بعدك، فقلت: نبي الله ومن شركائي؟

قال: الذين قرنهم الله تعالى بنفسه وبي معه وقد قال في حقهم: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[1] قلت: يا نبي الله ومن هم؟

قال: الأوصياء إلى أن يردوا عليّ حوضي كلّهم هداة مهديون[2] لا يضرّهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم ينصر الله أُمتي ويمطرون ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم، فقلت: يا رسول الله سمّهم لي؟

فقال: ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام ثم ابن له يسمى عليّاً ثم ابناً له يسمى محمداً [باقر علمي وخازن وحي الله] فأقرئوه مني السلام [ثم أقبل على الحسين عليه السلام فقال: سيولد لك (محمد بن علي) في حياتك فأقرئه مني السلام] ثم تكملة الإثني عشر من ولده، فقلت: يا نبي الله سمّهم لي بأسمائهم، فسمّاهم رجلاً رجلاً منهم ـ والله يا أخا بني هلال ـ مهدي أمة محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، والله إني لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم».

قال سُليم: ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعد ما قتل علي صلوات الله عليه فحدثتهما بالحديث هذا عن أبيهما فقالا: «صدقت، وقد حدّثك أبونا هذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما حدّثك عليّ سواء لم نزد ولم ننقص منه شيئاً».

قال سُليم: ثم لقيت علي بن الحسين عليه السلام وعنده ابنه محمد بن علي عليه السلام. فحدثته مما سمعته من أبيه وعمّه عليهما السلام وما سمعته من علي عليه السلام، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: «قد اقرأني أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض وأنا صبي» ثم قال محمد: «فأقرأني جدي الحسين عليه السلام بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله [وهو مريض]» قال أبان راوي كتاب سُليم: فحدّثت علي بن الحسين بهذا الحديث كلّه عن سُليم فقال: «صدق سُليم»[3].

[٢٤٥] ـ سُليم بن قيس في حديث طويل لأمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه فضائله وسوابقه في خلافة عثمان بين المهاجرين والأنصار وقال عليه السلام: «أتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبها: أيها الناس إني تركت فيكم أمرين لن تضلوّا ما تمسّكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي؟»

قالوا: اللهم نعم[4].

---

(١) هنا زيادة في المصدر: فإن خفتم التنازع في شيء فارجعوه الى الله والى الرسول والى أولي الأمر منكم.

(٢) في المصدر: هاد مهتد.

(٣) كمال الدين: ٢٣٦ باب ٢٢ ح ٤٩.

(٤) كتاب سليم: ١٩٧.

[٢٤٦] ـ سُليم بن قيس عن أمير المؤمنين ﷺ في حديث طويل له يخاطب طلحة قال ﷺ : «قال لي رسول الله ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة [أفلستم تعلمون أنّ الخلافة غير النبوة] فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناها رسول الله ﷺ، وقوله ﷺ: إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسّكتم بهما كتاب الله وعترتي لا تقدّموهم ولا تتخلّفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم»[١].

[٢٤٧] ـ سُليم ابن قيس قال: قال علي ﷺ : «إنّ الذي قال رسول الله ﷺ يوم غدير خم [ويوم عرفة] في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها رسول الله حين قال: [إني قد] تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير عهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين الإصبعين ـ وأشار بمسبحته والوسطى ـ، فإنّ أحدهما قدّام من الآخر، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا ولا تزلّوا، ولا تقدّموهم ولا تتخلّفوا عنهم ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم»[٢].

[٢٤٨] ـ محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة قال: أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي قال: أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جدّه عن محمد بن أبي عمير عن حمّاد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ﷺ قال: «خطب رسول الله ﷺ في مسجد الخيف وهي خطبة مشهورة في حجة الوداع قال ﷺ فيها: إني فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض، حوضٌ عرضه ما بين بصرى إلى صنعاء فيه قدحان عدد نجوم السماء ألا وإني مخلف فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر الثقل الأكبر القرآن والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي، هما حبلٌ ممدود بينكم وبين الله جلّ وعزّ ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا سبب منه بيد الله وسبب بأيديكم ـ وفي رواية أخرى ـ طرف بيد الله وطرف بأيدكم ـ إنّ اللطيف الخبير قد نبّأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كإصبعي هاتين، وجمع بين سبّابتيه لا أقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى ـ فتفضل هذه على هذه»[٣].

[٢٤٩] ـ ابن بابويه قال : حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري قال : حدّثنا الحسين بن حميد قال: حدّثني أخي الحسن بن حميد قال: حدّثني علي بن ثابت الدّهان قال : حدّثنا سعادة وهو ابن سليمان عن أبي إسحاق عن حارث عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي [امرئ] مقبوض وأوشك أن أدعى فأُجيب وإني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أفضل من الآخر؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»[٤].

---

(١) كتاب سليم: ٢٠٤.
(٢) كتاب سليم: ٢٠٨.
(٣) الغيبة: ٤٢.
(٤) المصدر السابق: ح ٤٩.

[٢٥٠] ـ محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبدالعزيز وعبدالواحد ابنا عبد الله بن يونس [عن رجالهم] عن رجالهم عن عبدالرزاق بن همام قال: حدّثنا معمّر بن راشد عن أبان ابن أبي عياش عن سُليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً ثم لم يخطب بعد ذلك فقال: «أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسّكتم بهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إليّ أنّهما لا يفترقان[1] حتى يردا عليّ الحوض: قالوا اللهم شهدنا ذلك كلّه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقام إثنا عشر من الجماعة فقالوا: نشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله لكل أهل بيتك؟

فقال: لا، ولكن الأوصياء منهم علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي وهو أولهم وخيرهم، ثم وصيّه بعده ابني هذا وأشار إلى الحسن، ثم وصيّه ابني هذا وأشار إلى الحسين، ثم وصيّه ابني بعده سميّ أخي، ثم وصيّه بعده سميّي، ثم سبعة من بعده من ولده واحداً بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله، فقام السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا: ذكرتمونا ما كنا نسينا، نشهد أنا قد [كنا] سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

[٢٥١] ـ قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (قدس سره) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: «سئل أمير المؤمنين عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، من العترة؟

قال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردا على رسول الله حوضه»[3].

[٢٥٢] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين (قدس سره) قال: «إنّ الله تبارك وتعالى طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحُججاً في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا»[4].

---

(١) في المصدر: لن يفترقا.
(٢) كتاب الغيبة للنعماني: ٧٣.
(٣) كمال الدين: ٢٤٠ ح ٦٤ باب ٢٢.
(٤) المصدر السابق: ح ٦٣/الباب ٢٢ إتصال الوصية.

[٢٥٣] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن عمر بن سالم بن البراء الجعابي قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»[١].

[٢٥٤] ـ ابن أبي الحديد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له عليه السلام: «خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلّف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا قام ألا إنّ مثل آل محمد كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجمٌ». قال ابن أبي الحديد في الشرح: أراد بذلك راية الحقّ الثقلان المخلّفان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهما الكتاب والعترة قال: يقول عليه السلام: «من خالفها متقدّماً لها أو متأخراً عنها فقد خرج عن الحق ومن لازمها فقد أصاب الحق» ثم قال: «دليلها مكيث الكلام» يعني نفسه عليه السلام، لأن المشار إليه من العترة، وأعلم الناس بالكتاب، ومكيث الكلام: بطيئه ورجل مكيث أي رزين، والمكث: اللبث والإنتظار.

فأما قوله عليه السلام: «مكيث الكلام» فانّ قلّة الكلام من صفات المدح وكثرته من صفات الذّم[٢].

[٢٥٥] ـ ابن أبي الحديد قال: ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى الحارث الهمداني قال: «وتمسّك بحبل القرآن انتصحه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه» قال ابن أبي الحديد في الشرح: جاء في الخبر المرفوع لما ذكر الثقلين فقال: «أما أحدهما كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض طرف بيد الله وطرف بأيديكم»[٣].

[٢٥٦] ـ ابن أبي الحديد قال: في كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: «وآخر قد تسمى عالماً ليس به فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل من ضلّال ونصب للناس أشراكاً من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحق على أهوائه، يؤمن الناس من العظائم، ويهوّن كبير الجرائم، يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع، ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصدّ عنه وذلك ميّت الأحياء.

فأين تذهبون وأنّى تؤفكون؟! والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه بكم وكيف تعمهون وبينكم عترة نبيّكم، وهم أزمّة الحق وأعلام الدين والسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش، أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله: إنه يموت من مات منّا وليس بميت ويبلى من بلي منّا وليس ببال، فلا تقولوا ما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون، وأعذروا من لا حجة لكم عليه وهو أنا ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل

(١) المصدر السابق: ٦٨/ح ٢٥٩/باب ٣١.
(٢) شرح نهج البلاغة: ٧/ ٨٥.
(٣) شرح نهج البلاغة: ١٨/ ٤٣.

**الأصغر قد ركزت فيكم راية الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام وألبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل إليه الفكر».**

قال ابن أبي الحديد في الشرح الإعلام المعجزات ها هنا: جمع علم، وأصلها الجبل أو الراية والمنار تنصب في الفلاة ليهتدى بها وقوله: «فأين يتاه بكم» أي أين يذهب بكم في التيه ويقال: أرض تيهاً يتحيّر سالكها، وتعمهون: تتحيرون وتضلّون، وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله أهله الأدنون ونسله، وليس بصحيح قول من قال: إنهم رهطه وإن بعدوا، وإنما قال أبو بكر رضي الله عنه يوم السقيفة أو بعده: نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي تفقّأت عنه، على طريق المجاز لأنهم بالنسبة إلى الأمصار عترة له لا في الحقيقة.

ألا ترى أنّ العدناني يفاخر القحطاني فيقول له: أنا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس أنه يعني أنه ابن عمه على الحقيقة، لكنه بالإضافة إلى القحطاني كأنه ابن عمه وإنما استعجل ذلك ونطق به مجازاً، وإن قدر مقدر أنه على طريق حذف المضافات أي ابن ابن عمّ أب الأب إلى عدد كثير في البنين والآباء فلذلك أراد أبوبكر إنهم عترة أجداده على طريق حذف المضاف، وقد بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله عترته من هي لمّا قال: «إني تارك فيكم الثقلين فقال: عترتي أهل بيتي».

وبيّن في مقام آخر من أهل بيته حين طرح عليهم كساء، وقال حين نزل: **﴿إنّما يريد الله﴾ «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس»**.

قال: فإن قلت فمَن هي العترة التي عناها أميرالمؤمنين بهذا الكلام؟

قلت: نفسه وولداه والأصل في الحقيقة نفسه لأن ولديه تابعان له ونسبتهما إليه مع وجوده كنسبة الكواكب المضيئة مع طلع الشمس المشرقة وقد نبّه النبي صلى الله عليه وآله على ذلك بقوله: «**وأبوكما خيرٌ منكما**». وقوله: **فهم أزمّة الحق** جمع زمام كأنه جعل الحق معهم حيثما داروا، وذاهباً معهم حيثما ذهبوا كما أنّ الناقة طوع زمامها، وقد نبّه الرسول صلى الله عليه وآله على صدق هذه القضية بقوله: «**وأدر الحق معه حيث دار**» قوله: **والسنة الصدق** من الألفاظ الشريفة القرآنية قال الله تعالى: **﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾**[1] كما قال: لا يصدر عنهم حكم ولا قول إلّا وهو موافق للحق والصواب جعلهم كأنهم السنة صدق لا يصدر عنها قول كاذب أصلاً بل هي كالمطبوعة على الصدق وقوله: «**فأنزلوهم منازل القرآن**» تحته سرّ عظيم، وذاك أنه أمر المكلّفين بأن يجروا العترة في إجلالها وإعظامها والإنقياد لها والطاعة لأوامرها مجرى القرآن قال: فإن قلت هذا القول منه عليه السلام يشعرُ بأنّ العترة معصومة فما قول أصحابكم في ذلك؟

---

(١) الشعراء: ٨٤.

قال: قلت نص أبو محمد بن متويه في كتاب الكفاية على أن عليّاً ﷺ معصوم، وإن لم يكن واجب العصمة ولا العصمة شرط في الإمامة ولكن أدلّة النصوص قد دلّت على عصمته والقطع على باطنه ومغيبه وإنّ ذلك أمرٌ اختص هو ﷺ به دون غيره من الصحابة.

والفرق ظاهر بين قولنا: زيدٌ معصومٌ وبين قولنا: زيدٌ واجب العصمة لأنه إمامٌ ومن شرط الإمام أن يكون معصوماً فالإعتبار الأول مذهبنا والإعتبار الثاني مذهب الإمامية. ثم قال ﷺ: «وردوهم ورود الهيم[1] العطاش» أي: كونوا ذوي حرص وانكماش على أخذ العلم والدين عنهم كحرص الهيم الظماء على ورود الماء.

قال: فإن قلت: فهل هذا الكلام عنه ﷺ أم قاله مرفوعاً؟

قال: قلت: بل ذكره مرفوعاً، ألاترى قال: «خذوها عن خاتم النبيين» ثم نعود إلى التفسير فنقول: إنه ﷺ لما قال لهم ذلك علم أنه قال قولاً عجيباً وذكر أمراً غريباً، وعلم أنهم ينكرون ذلك ويعجبون فقال لهم: «فلا تقولوا ما لا تعرفون» أي لا تكذّبوا أخباري ولا تكذبوا أخبار رسول الله ﷺ لكم بهذا فتقولون ما لا تعلمون صحته. ثم قال: «فإن أكثر الحق» في الأمور العجيبة التي تنكرونها كإحياء الموتى في القيامة وكالصراط والميزان والنّار والجنّة وسائر أحوال الآخرة.

هذا إن كان خاطب من لا يعتقد الإسلام فإن كان الخطاب لمن يعتقد الإسلام فإنه يعني بذلك أن أكثرهم كانوا مرجئة ومشبهة ومجبرة، ومن يعتقد أفضلية غيره عليه، ومن يعتقد أنه شركٌ في دم عثمان، ومن يعتقد أن معاوية صاحب حجة في حربه أو شبهة يمكن أن يتعلق بها متعلق ومن يعتقد أنه أخطأ في التحكيم إلى غير ذلك من ضروب الخطأ التي كان أكثرهم عليها، ثم قال: «واعذروا من لا حجة لكم عليه وهو أنا» يقول قد عدلت فيكم وأحسنت السيرة فأقمتكم على المحجة البيضاء حتى لم يبق لأحد منكم حجة يحتج بها عليّ، ثم شرح ذلك فقال: «عملت فيكم بالثقل الأكبر» يعني الكتاب «وخلفت فيكم الثقل الأصغر» يعني ولديه ﷺ لأنهما بقية الثقل الأصغر فجاز أن يطلق عليهما بعد ذهاب من ذهب منه إنهما الثقل الأصغر وإنّما سمّى النبي ﷺ الكتاب والعترة الثقلين لأن الثقل في اللغة متاع المسافر وحشمه فكانه ﷺ لما شارف الإنتقال إلى جوار ربّه جعل نفسه كالمسافر الذي ينتقل من منزل إلى منزل وجعل الكتاب والعترة كمتاعه وحشمه لأنهما أخصّ الأشياء به.

قوله ﷺ: «ورَكَزت فيكم راية الإيمان» أي غرزتها وأثبتها، وهذا من باب الإستعارة، وكذلك قوله: «ووقفتكم على حدود الحلال والحرام» من باب الإستعارة أيضاً مأخوذة من حدود الدار وهي الجهات الفاصلة بينها وبين غيرها، قوله: «وألبستُكم العافية من عدلي» استعارة فصيحة وأفصح منها قوله: «وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي» أي جعلته لكم فراشاً.

---

(١) الهَيم: الإبل.

وفرش هاهنا متعدّ إلى مفعولين، يُقال: فرشته كذا أي أوسعته إياه ثم نهاهم أن يستعملوا الرأي فيما ذكره لهم من خصائص العترة وعجائب ما منحها الله تعالى: فقال: «إنّ أمرنا أمر صعب لا تهتدي إليه العقول ولا تدرك الأبصار قعره ولا تتغلغل الأفكار إليه» والتغلغل الدخول من تغلغل الماء بين الشجر إذا تخلّلها ودخل بين أُصولها[1].

وقال: قال عليه السلام في آل محمد عليهم السلام: «نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً[2].

فهم كرائم الإيمان وهم كنوز الرَّحمن، إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة»[3].

[٢٥٧] ـ ابن بابويه بإسناده عن مالك بن ضمرة الرّواسي قال: لما سيّر أبو ذر رضي الله عنه اجتمع أبو ذر وعلي بن أبي طالب عليه السلام والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن مسعود، فقال أبو ذر حدّثوا حديثاً نذكر به رسول الله صلى الله عليه وآله ونشهد له ونصدّقه بالتوحيد. فقال علي عليه السلام : «لقد علمتم ماهذا زمان حديثي»

قالوا: صدقت قال: حدّثنا يا حذيفة قال: لقد علمتم أني سئلت المعضلات وخبّرتهنّ لم أُسأل عن غيرها قالوا: صدقت قالوا حدّثنا يا بن مسعود قال: لقد علمتم أني قد قرأت القرآن لم أُسأل عن غيره، ولكن أنتم أصحاب الحديث قالوا: صدقت قال: حدّثنا يا مقداد قال: لقد علمتم أني إنما كنت صاحب الفتيا لا أُسأل عن غيرها، ولكن أنتم أصحاب الحديث فقالوا: صدقت فقالوا: حدّثنا يا عمار فقال: لقد علمتم أني رجل نسيّ لا أذكر فأذكر، فقال أبو ذر (قدس سره) : فأنا أُحدثكم بحديث قد سمعتموه ومن سمعه منكم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث مَن في القبور وأنّ البعث حق والنّار حق وأنّ الجنّة حق». قالوا: نشهد قال: فأنا معكم من الشاهدين.

ثم قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «شرّ الأولين والآخرين إثنا عشر ستة من الأولين وستة من الآخرين»، ثم سمّى الستة من الأولين، ابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون وهامان وقارون والسامريّ والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين، وأما الستّة من الآخرين: فالمعجل وهو نعثل، وفرعون وهو معاوية، وهامان هذه الأُمة وهو زياد، وقارونها وهو سعيد، والسامري وهو أبو موسى الأشعري عبدالله بن قيس لأنه قال كما قال سامريّ قوم موسى: لا مساس ـ أي لا قتال ـ والأبتر وهو عمرو بن العاص أفتشهدون على ذلك؟

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٦/ ٣٧٢.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٩/ ١٦٤.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٩/ ١٧٥، بتصرف.

قالوا: نعم قال: وأنا على ذلك من الشاهدين، ثم قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ أُمتي ترد عليّ الحوض على خمس رايات، أولها راية العجل وأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده أسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزقناه واضطهدنا الأصغر واخذنا حقه فأقول: اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين قد اسودت وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم يرد عليّ المخدج برايته فآخذ بيده فإذا أخذت بيده أسوّد وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاءه ومن فعل فعله يتبعهم، فأقول. بم خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر وعصيناه، وقاتلنا الأصغر وقتلناه فأقول: أسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ضماء مظمئين مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد عليّ راية فرعون أمتي وهم أكثر الناس وهم المبهرجون، فقيل: يا رسول الله وما المبهرجون؟

قال: بهرجوا الطريق قال: لا ولكن بهرجوا دينهم وهم اللين يغضبون للدنيا ولها يرضون فأقوم فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزّقناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه فأقول: أسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد عليّ راية هامان أمتي وهو زياد فأقوم وآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه وخذلنا الأصغر وعصيناه وأقول: أسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة واحدة.

ثم ترد عليّ راية عبدالله بن قيس وهو إمام خمسين الف من أمّتي فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وعاديناه وأقول: أسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد عليّ راية أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين فأقوم وآخذ بيده فإذا أخذت بيده ابيضّ وجهه ووجوه أصحابه فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟

قال: فيقولون: اتّبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه فأقول: ردوا رواء مروين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ووجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر وكضوء نجم في السماء، ثم قال ﷺ ألستم تشهدون على ذلك؟

قالوا: نعم.

قال: **و أنا على ذلك من الشاهدين»** قال يحيى: وقال عباد: إشهدوا بهذا عند الله عزّ وجلّ أنّ أبا عبدالرّحمن حدّثنا هذا وقال أبو عبدالرّحمن: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّ وجلّ أنّ الحارث بن حصيرة حدّثني بهذا وقال الحارث إشهدوا علي بهذا عند الله عزّوجل أن صخر بن الحكم حدّثني بهذا وقال صخر بن الحكم: إشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّ وجلّ أنّ حيان حدّثني وقال حيان: إشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّ وجلّ أنّ الربيع بن جميل حدّثني بهذا وقال الربيع: إشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّ وجلّ أنّ مالك بن ضمرة حدّثني بهذا وقال مالك بن ضمرة: إشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّ وجلّ أن أبا ذر حدّثني بهذا وقال أبو ذر مثل ذلك وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني به جبرائيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى[1].

[٢٥٨] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا الحسن بن علي بن الحسين السّكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إني مخلفٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين وضمّ بين سبّابتيه فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله من عترتك؟**

**قال: علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة»**[2].

**التاسع والعشرون:** الحمويني بالإسناد عن ابن بابويه عليه الرحمة قال: حدّثنا محمد بن عمر قال: حدّثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي الثميمي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني سيدي علي بن موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»**[3].

[٢٥٩] ـ محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن ابن أُذينة عن ابن أبي عياش عن سليم قال: سمعت علياً عليه السلام يقول وأتاه رجل فقال له: أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما يكون به العبد كافراً وأدنى ما يكون به العبد ضالاً. فقال له: **«قد سألت فافهم الجواب أمّا أدنى ما يكون به العبد مؤمناً: أن يعرّفه الله تبارك وتعالى نفسه**

---

(١) الخصال: ٤٥٧/ح ٢. (٢) معاني الأخبار: ٩١/ ٥٤.

(٣) فرائد السمطين: ٢/ ١٤٧/ب ٣٣/ح ٤٤٠.

فيقرّ له بالطاعة ويعرّفه نبيّه فيقرّ له بالطاعة ويعرّفه إمامه وحجّته في أرضه وشاهده على خلقه فيقرّ له بالطاعة، قلت: يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت؟

قال: نعم إذا أمر أطاع وإذا نُهي انتهى.

وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه أنّ الله أمر به ونصبه ديناً يتولّى عليه ويزعم أنّه يعبد الذي أمره به وإنما يعبد الشيطان.

وأدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عزّ وجلّ بطاعته وفرض ولايته فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[1] فقلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي، فقال: الذين قال رسول الله ﷺ في آخر خطبته يوم قبضه الله عزّ وجلّ: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسّكتم بهما: كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض - وجمع بين مسبحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبّحة والوسطى - فتسبق إحداهما الأخرى - فتمسّكوا بهما لا تزلّوا لا تضلّوا ولا تقدموهم فتضلّوا»[2].

[٢٦٠] - السيد الحضرمي قال: عن إبراهيم بن شيبة الانصاري قال: جلست الى الأصبغ بن نباتة فقال: ألا اقرئك ما أملاه عليّ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فأخرج صحيفة فيها مكتوب: «هذا ما أوصى محمد ﷺ أهل بيته وأُمته: أوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته، وأوصى أُمته بلزوم أهل بيته، وإن أهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم، وإنّ شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم القيامة، وإنهم لن يدخلوكم باب ضلالة ولم يخرجوكم عن باب هدى»[3].

## آل محمد عليهم السلام والقرآن

[٢٦١] - عن أمير المؤمنين ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا، وجعلنا شهداء على خلقه، وحجّته في أرضه، وجعلنا مع القرآن، وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا[4].

## ولاية آل محمد عليهم السلام

[٢٦٢] - في بصائر الدرجات عن أمير المؤمنين ﷺ «إن لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا، في جابلقا سبعون الف امّة ليس منها أُمّة إلّا مثل هذه الأُمّة، فما عصوا الله طرفة عين، فما

(١) المائدة: ٩٥.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٤١٥ ح ١ باب أدنى ما يكون العبد.
(٣) رشفة الصادي: ١٢٣، ونظم درر السمطين: ٢٤٠ وصية النبي فيهم.
(٤) الكافي: ١/ ١٩١ باب أن الأئمة شهداء الله ح ٥.

يعملون من عمل ولا يقولون قولاً إلّا الدعاء على الأوّلين والبرآءة منها، والولاية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله»[١].

## في أنّ النعيم ولاية رسول الله والأئمة عليهم السلام

[٢٦٣] ـ محمد بن العباس قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن القاسم عن محمد بن عبدالله بن صالح عن مفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام أنه قال: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾[٢] قال: «نحن النعيم»[٣].

## في أنّ ولاية الأئمة عليهم السلام مما بني عليها الإسلام وعماده

[٢٦٤] ـ الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا جماعة قال: حدّثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني بجرجان قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام.

**قال المجاشعي:** وحدّثنا الرضا عليّ بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه جعفر بن محمد قالا جميعاً عن آبائه عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: بُني الإسلام على خمس خصال على الشهادتين والقرينتين، قيل له: أما الشهادتين فقد عرفناها فما القرينتان؟

قال: الصلاة والزكاة، فإنّه لا يُقبل أحدهما إلّا بالأخرى والصيام وحج بيت الله من استطاع إليه سبيلا، وختم ذلك بالولاية فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[٤].

[٢٦٥] ـ ابن بابويه في أماليه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القندي عن عليّ بن سعيد عن عبد الله بن القاسم عن مبارك بن عبد الرّحمن عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإسلام عريان، فلباسه الحياء وزينته الوفاء ومروءته العمل الصالح وعماده الورع، ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت»[٥].

## في أنّ ولاية والأئمة عليهم السلام من أصول الإسلام

[٢٦٦] ـ إبراهيم بن محمد الحمويني من فضلاء علماء العامّة قال: أخبرنا جعفر بن محمد،

---

(١) البصائر: ٥١٠.
(٢) التكاثر: ٨.
(٣) الكافي: ١/ ١٩١ ح ٦.
(٤) أمالي الطوسي: ٥١٨ ح ١١٣٤ المجلس ١٨ ح ٤١.
(٥) أمالي الصدوق: ٣٤١ ح ٤٠٦ المجلس ٤٥ ح ١٦.

أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمد البيع، أخبرني محمد بن عليّ بن دحيم الشيباني نبأنا أحمد بن حازم أنبأنا عاصم بن يوسف اليربوعي عن سفيان بن إبراهيم الحريري عن أبيه عن أبي صادق قال: قال عليّ عليه السلام: «أصول الإسلام ثلاثة لا ينفع واحدة منهنّ دون صاحبتها الصلاة والزكاة والموالاة»(١).

## في أنّ الائمة عليهم السلام أركان الإيمان ولا يقبل الله الاعمال إلّا بولايتهم

[٢٦٧] ـ موفق بن أحمد هذا من كتابه قال: ابن أبي سيد الحفّاظ أبو العلا الحسن بن أحمد قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المنقري أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدّثنا أحمد بن الحسين بن نصر قال: حدّثنا إسماعيل بن عبيد كتابة حدّثنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة (قدس سره) من مسند زيد بن علي (قدس سره) حدّثنا الفضل بن العباس حدّثنا أبو عبدالله محمد بن سهل حدّثنا محمد عبدالله الباكري حدّثنا إبراهيم بن عبدالله بن العلاء حدّثنا أبي عن زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي: «يا علي لو أنّ عبداً عبد الله عزّ وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومدّ في عمره حتى حجّ ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنّة ولم يدخلها»(٢).

[٢٦٨] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن عيسى القمي (قدس سره) قال: حدّثني علي بن محمد ماجيلويه قال: حدّثني أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدي عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت أخي ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي وأمّتي في حياتي وبعد مماتي محبّك محبي ومبغضك مبغضي.

يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة.

يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الآخرة من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجل»(٣).

[٢٦٩] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام عن أبيه

(١) فرائد السمطين: ١/٧٩/ب ١٤/ح ٤٩.

(٢) المناقب: ٦٨/ح ٤٠.

(٣) أمالي الصدوق: ٧٥٤/مجلس ٩٤/ح ٦.

عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيّد من خلق الله عزّ وجلّ وأنا خير من جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلي أبوا هذه الأمة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر لله عزّوجل، ومن علي سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنّة: الحسن، الحسين، ومن ولد الحسين تسعة طاعتهم طاعتيومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم ومهديهم»[1].

[٢٧٠] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي أبي حمزة عن أبيه عن يحيى بن أبي القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله: الأئمة بعدي إثنا عشر أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم تُخلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجة الله على أُمتي بعدي المقرُّ بهم مؤمن والمنكر لهم كافر»[2].

[٢٧١] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل (قدس سره) قال: حدّثني محمد بن أبي عبد الله قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرائيل عن رب العزة جلّ جلاله أنّه قال: من علم أن لا إله إلّا الله وحدي وأنّ محمداً عبدي ورسولي وأنّ علي بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنّة برحمتي وأنجيته من النّار بعفوي وأبحت له جواري وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصّتي وخالصتي إن ناداني لبّيته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوته، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي أو شهد ولم يشهد أنّ محمداً عبدي ورسولي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمة من ولده حُججي فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداه، وإن دعاني لم أسمع دعاءه، وإن رجاني خيبته وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلّام للعبيد فقام جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فإذا ادركته فأقرئه منّي السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦١/ح ٧.

(٢) عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ٢/ ٦١/ح ٢٨.

محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني بهم يمسك الله عزّ وجلّ السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها»[١].

[٢٧٢] ـ إبراهيم بن محمد الحمويني قال: أخبرني أحمد بن إبراهيم بن عمر إجازةً عن عبد الرَّحمن بن عبدالسميع إجازةً عن شاذان بن جبرائيل قراءة عليه أنبأنا محمد بن عبدالعزيز القمي أنبأنا حاكم الدين محمد بن أحمد بن علي أبو عبدالله قال: أنبأنا أبو علي الحداد قال: نبأنا أبو نعيم قال: نبأنا ابن سهل قال: نبأنا أحمد بن محمد بن شيبة أبو العباس قال: نبأنا محمد بن الحسين الخثعمي قال: نبأنا ارطأة بن حبيب قال: نبأنا فضيل بن الزبير الرّسان عن عبدالملك عن زاذان وأبي داود عن أبي عبدالله الجدلي قال: قال علي صلوات الله عليه وآله: «يا أبا عبدالله ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة وبالسيئة التي من جاء بها كبّت وجوهم في النّار فلم يقبل منهما عمل ثم قرأ: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبّت وجوههم في النّار﴾[٢] ثم قال: يا أبا عبدالله الحسنة حُبّنا والسيئة بغضنا»[٣].

[٢٧٣] ـ من طريق العامة أيضاً ما رواه أبو نعيم الحافظ بإسناده عن أبي عبدالله الجدلي قال: قال علي عليه السلام: «[ألا أنبؤك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنّة وبـ] السيئة التي من جاء بها كبّت وجوههم في النّار فلم يقبل معها عمل ثم قرأ ﴿من جاء بالحسنة فله خيرمنها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبّت وجوههم في النّار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون﴾ ثم قال: «يا أبا عبد الله الحسنة حبّنا والسيئة بغضنا»[٤].

[٢٧٤] ـ من طريق العامة ما ذكره ابن شاذان أبو الحسن الفقيه في (المناقب المائة في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام وفضائل الأئمة عليهم السلام) من طرق العامة بحذف الإسناد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرائيل عن رب العزة جلّ جلاله أنه قال: من علم[٥] أن لا إله إلا أنا وحدي وأنّ محمداً عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حُججي أدخلته الجنّة برحمتي ونجيته من النّار بعفوي وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبّيته وإن

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٨/ح ٣.

(٢) النمل ٨٩.

(٣) فرائد السمطين: ٢/ ٢٩٩/ب ٦١/ح ٥٥٥.

(٤) شواهد التنزيل: ١/ ٥٥٢ ح ٥٨٧، وينابيع المودة: ١/ ٢٩١.

(٥) في المصدر: أقر.

دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فرّ منّي دعوته وإن رجع إليَّ قبلته، وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أوشهد بذلك ولم يشهد أنّ محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حُججي، فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ورسلي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته وإن ناداني لم أسمع نداءه وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبته وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلّام للعبيد.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فإذا أدركته فأقرئه منّي السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض [إلا باذنه] وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها»[1].

[٢٧٥] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (قدس سره) قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين في خطبة: أنا الهادي وأنا المهتدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة الله التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله أنّ الذي يقول (أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله)، وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه لأني وصي نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله وعلى ورسوله».

قال ابن بابويه عقيب هذا الحديث: الجنب الطاعة في لغة العرب يقال: هذا صغير في جنب الله أي في طاعة الله عزّ وجل قال الله عزّ وجل: ﴿أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله﴾[2] أي في طاعة الله عزّ وجلّ[3].

---

(١) مائة منقبة: ١٦٧ ـ ١٦٩ المنقبة ٩٢ وانظر الهامش.

(٢) الزمر: ٥٦. (٣) معاني الأخبار: ١٧/ح ١٤.

## في انّ ولاية الرسول والأئمة عليهم السلام بعث الله عليها النبيين

[٢٧٦] ـ أبو علي الطبرسي في (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين عليه السلام «فهذا من براهين نبيّنا صلى الله عليه وآله التي أتاه الله إياها وأوجب أنه الحجّة على سائر خلقه، لأنه لمّا ختم به الأنبياء وجعله الله رسولاً إلى جميع الأمم وسائر الملل خصّه بالإرتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه، وأقرّوا أجمعين بفضله وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيعة وصيّه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن أمرهم وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم وسائر من مضى ومن غبر[١] أو تقدم أو تأخر»[٢].

## أمر الرسول بولاية علي والإقتداء بالأئمة عليهم السلام من آل محمد

[٢٧٧] ـ ابن بابويه قال : حدّثنا علي بن عبدالله الورّاق قال : حدّثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري قال : حدّثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا سيدّ ولد آدم وأنت يا علي والأئمة من ولدك سادة أُمتي من أحبّنا فقد أحبّ الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن والانا فقد والى الله ومن عادانا فقد عادى الله ومن أطاعنا فقد أطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله»[٣].

[٢٧٨] ـ ابن بابويه قال : حدّثنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن حسين قال : حدّثنا أحمد ابن غنم بن حكيم قال : حدّثنا شُريح بن مسلمة قال : حدّثنا إبراهيم بن يوسف عن عبد الجبار عن الأعشى الثقفي عن أبي صادق قال: قال لي علي عليه السلام : «هي لنا أو فينا هذه الآية ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾[٤]»[٥].

[٢٧٩] ـ ابن بابويه قال : حدّثنا علي بن عيسى رحمه الله قال : حدّثنا علي بن محمد ماجيلويه قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن حسّان السلمي عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد السلام يقرئك

---

(١) غبر: ذهب.

(٢) الإحتجاج: ١/ ٣٧٠، وتفسير نور الثقلين: ٤/ ٦٠٧ ح ٦٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٦٣/المجلس ٧٢/ح ١٦.

(٤) القصص: ٥.

(٥) أمالي الصدوق: ٥٦٦/المجلس ٧٢/ح ٢٦.

السلام ويقول: خلقت السماوات السبع ومن فيهن والأرضين السبع ومن عليهن وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام ولو أن عبداً دعاني هناك منذ خلقت السماوات والأرضين ثم لقيني جاحداً لولاية علي بن أبي طالب لأكببته في سقر»[١].

[٢٨٠] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه محمد بن خالد قال: حدّثنا سهل بن المرزبان الفارسي قال: حدّثنا محمد بن منصور عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له: يا أبا الحسن إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف فإن الله عزّ وجل أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلّا أن يكون حدّاً من حدود الله لابُدّلك من القيام و القعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها وخصّني بالنبوّة والرسالة وجعلك وليّي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب أموره، والذي بعث محمداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك ولا أقرّ بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك، وإن فضلك لمن فضلي، وأن فضلي لفضل الله، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾[٢] ففضل الله نبوّة نبيّكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فبذلك قال بالنبوّة والولاية ﴿فليفرحوا﴾ يعني الشيعة ﴿هو خير ممّا يجمعون﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا علي ما خلقت إلّا لتعبُدَ ربك وليعرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عزّ وجل: ﴿وإنّي لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾[٣] يعني إلى ولايتك، ولقد أمرني الله تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما افترضه من حقي، وإن حقّك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد أنزل الله عزّ وجل إليّ ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك﴾ يعني في ولايتك يا علي ﴿وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته﴾[٤] ولو لم أُبلّغ ما أُمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعدٌ يُنجز لي وما أقول إلّا قول ربّي تبارك وتعالى إنّ الذي أقول لمن الله عزّ وجلّ أنزله فيك»[٥].

[٢٨١] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم (قدس سره) قال: حدّثني

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٧٢/المجلس ٧٣/ح ١٢.
(٢) يونس: ٥٨. (٣) طه: ٨٢.
(٤) المائدة: ٦٧.
(٥) أمالي الصدوق: ٥٨٢/المجلس ٧٤/ح ١٦.

أبي عن جدي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرائيل عليه السلام عن الله جلّ جلاله أنه قال: علي بن أبي طالب حجّتي على خلقي وديّان ديني وأخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ويدعون إلى سبيلي بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي وبهم أنزل رحمتي»[١].

[٢٨٢] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم (قدس سره) قال: حدّثنا أبي عن أبيه عن محمد بن علي التميمي قال: حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من سرّه أن ينظر إلى القضيب الأحمر الذي غرسه الله بيده ويكون متمسّكاً به فليتولّ علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من ولده فإنّهم خيرة الله عزّ وجلّ وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة»[٢].

## في أنّ الأئمة عليهم السلام هم العروة الوثقى

[٢٨٣] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم المؤدّب قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن بشّار عن عبيد الله بن عبدالله الدهقان عن درست بن أبي منصور الواسطي عن عبدالحميد بن أبي العلاء عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف الخفّاف عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره ووارثه أنا أخو رسول الله ووصيّه وحبيبه أنا صفيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحبه أنا ابن عم رسول الله وزوج ابنته وأبو ولده أنا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين، وأنا الحجّة العظمى والآية الكبرى والمثل الأعلى وباب النبي المصطفى أنا العروة الوثقى وكلمة التقوى وأمين الله جلّ ذكره على أهل الدنيا»[٣].

## في أنّ أهل البيت عليهم السلام أهل الذكر

[٢٨٤] ـ الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ قال: قال جابر: لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام: «نحن أهل الذكر»[٤].

[٢٨٥] ـ في تفسير يوسف القطّان عن ركيع عن الثوري عن السدّي قال: كنت عند عمر بن

(١) أمالي الصدوق: ٦٣٧/المجلس ٨١/ح ٧.
(٢) أمالي الصدوق: ٦٧٩/المجلس ٨٥/ح ٢٧.
(٣) أمالي الصدوق: ٩٢/مجلس ١٠/ح ٧.
(٤) العمدة عن الثعلبي المخطوط: ٢٨٨ ح ٤٦٨.

الخطاب إذ اقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفي وحيي بن أخطب فقالوا: إن في كتابك ﴿وجنة عرضها السماوات والأرض﴾ إذا كان سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون؟

فقال عمر: لا أعلم، فبينما هم في ذلك إذ دخل علي عليه السلام فقال: «في أي شيء أنتم؟» فألقى اليهودي المسألة عليه[١] فقال لهم: «أخبروني أنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون، والليل إذا أقبل النهار أين يكون».

قالوا له: في علم الله تعالى [يكون].

فقال علي عليه السلام: «كذلك الجنان تكون في علم الله» فجاء علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك فنزل ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[٢].

[٢٨٦] ـ محمد بن العباس بن ماهيار الشيخ الثقة في تفسير القرآن فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحصين بن المخارق عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي أمير المؤمنين في قوله عزّ وجلّ: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ قال: «نحن أهل الذكر»[٣].

## في أنّ الرسول وعليّاً وبنيه الأئمة عليهم السلام فُوّض إليهم امر الدين

[٢٨٧] ـ محمّد بن العبّاس بن ماهيار الثقة قال: حدّثنا الحسن بن أحمد المالكي عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال «قوله عزّ وجلّ: ﴿ما أتاكم الرّسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا﴾ واتقوا الله عن ظلم آل محمّد فإنّ الله شديد العقاب لمن ظلمهم»[٤].

## من آذى آل محمد عليهم السلام

[٢٨٨] ـ السيد الحضرمي قال: عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله سبحرّم الجنّة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبّهم». أخرجه علي بن موسى الرضا[٥].

---

(١) في المصدر: فالتفت اليهودي وذكر المسألة فقال علي عليه السلام لهم.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٧٥، والبحار: ٤٠/ ١٧٤.

(٣) تأويل الآيات: ١/ ٣٢٤. (٤) كتاب سليم بن قيس: ٤٦٨.

(٥) رشفة الصادي: ١٠٧، و تفسير القرطبي: ١٦/ ١٦ مورد آية المودة بلفظ حرمت، وكلا في الصواعق المحرقة: ١٧٦ ط. مصر و٢٦٧ ط. بيروت عن الثعلبي، والمشرع الروي: ١/ ١٤ بلفظ: إن الله حرم.

[٢٨٩] ـ السيد الحضرمي قال: عنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من أهرق دم نبي أو آذاه في عترته». أخرجه علي بن موسى الرضا[١].

[٢٩٠] ـ السيد الحضرمي قال: عن علي كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: «من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله». أخرجه الجعابي في الطالبيين[٢].

[٢٩١] ـ السيد الحضرمي قال: في روض الأخيار عن علي كرم الله وجهه مرفوعاً: «الويل لظالم أهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار»[٣].

## إكرام آل محمد عليهم السلام

[٢٩٢] ـ السيد الحضرمي قال: عن علي كرم الله وجهه: «أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة المكرم للذريتي والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه». أخرجه الديلمي[٤].

## معرفة آل محمد عليهم السلام

[٢٩٣] ـ السيد الحضرمي قال: عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ عن علي كرم الله وجهه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لاحدى ثلاث: إما منافق أو لريبة، وإما امرؤ حملت به أمه في غير طهر» أخرجه الديلمي[٥].

## نص النبي صلّى الله عليه وآله على علي وبنيه الأحد عشر

[٢٩٤] ـ من طريق العامة المخالفين ما رواه الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين،

---

(١) رشفة الصادي: ١٠٨، ومستدرك الصحيحين: ٤/ ٢٧٥ كتاب الأدب، والكامل لابن عدي: ٦/ ٣٠٢ ترجمة محمد الأشعث رقم ١٧٩١، ولسان الميزان: ٥/ ٤٠٩، وكنز العمال: ١٢/ ٩٣ ح ٣٤١٤٣، وتجريد التمهيد لابن عبد البر: ٢٩٨ ط. القدسي، وأحياء الميت للسيوطي: ٢٦٥ عن الديلمي، والصواعق المحرقة: ١٨٦ ط. مصر و٢٨٢ ط. بيروت.

(٢) رشفة الصادي: ١٠٨، وغرر البهاء الضوي: ٤٩٦ الفصل الثامن، وتنزيه الشريعة لابن عراق: ١/ ٤٠٩ ط. القاهرة، وكنز العمال: ١٢/ ١٠٣ ح ٣٤١٩٧ بلفظ: من آذاني في أهلي.

(٣) رشفة الصادي: ١٠٨.

(٤) رشفة الصادي: ١٥٤، وغرر البهاء الضوي: ٤٧٣ الفصل السادس، والمشرع الروي: ١/ ١٤.

(٥) رشفة الصادي: ١٥٣، والفردوس: ٣/ ٦٢٦ ح ٥٩٥٥ عن علي ط. دار الكتب العلمية.

عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي أنت أمير المؤمنين، وإمام المتقين.

يا علي أنت سيد الوصيين، ووارث علم النبيين، وخير الصديقين، وأفضل السابقين.

يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين، وخليفة خير المرسلين.

يا علي أنت مولى المؤمنين.

يا علي أنت الحجّة بعدي على الناس أجمعين، إستوجب الجنّة من تولاك، واستحقّ النّار من عاداك.

يا علي والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية لو أن عبداً عبدالله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك[1] بذلك أخبرني جبرائيل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»[2].

[٢٩٥] ـ أبو الحسن بن شاذان عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «والله لقد خلفني رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته، فأنا حجة الله عليهم بعد نبيه، وإن ولايتي لتلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض، وإنّ الملائكة لتتذاكر فضلي وذلك تسبيحها عند الله. أيها الناس اتبعوني أهدكم سواء السبيل، ولا تأخذوا يميناً وشمالاً فتضلوا، أنا وصي نبيكم، وخليفته، وإمام المؤمنين وأميرهم، ومولاهم، وأنا قائد شيعتي إلى الجنّة وسائق أعدائي إلى النّار، وأنا سيف الله على أعدائه، ورحمته على أوليائه، وأنا صاحب حوض رسول الله صلى الله عليه وآله ولوائه، وصاحب مقام شفاعته، والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله في أرضه، وحجج الله على بريته»[3].

[٢٩٦] ـ أبو الحسن بن شاذان، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ستكون بعدي فتنة مظلمة الناجي منها من تمسك بالعروة الوثقى»، فقيل: يا رسول الله وما العروة الوثقى؟

قال: «ولاية سيد الوصيين»؛ قيل: يا رسول الله، ومن سيد الوصيين؟

قال: «أمير المؤمنين»، قيل: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟

قال: «مولى المسلمين وإمامهم بعدي»، قيل: يا رسول الله ومن مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟

---

(١) في كنز الفوائد والبحار: وإن ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني...

(٢) البحار: ٢٧/٤٦؛ وكنز الفوائد: ١٨٥.

(٣) مائة منقبة: ٥٩/ح ٣٢.

قال: «أخي علي بن أبي طالب»[١].

[٢٩٧] ـ أبو الحسن بن شاذان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرائيل، عن رب العزة جلّ جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأنّ محمداً عبدي ورسولي، وأنّ علي بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنّة برحمتي، ونجيته من النّار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي: إن ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ مني دعوته، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي ورسلي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبت رجاءه مني. وما أنا بظلّام للعبيد».

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

فقال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي ـ ستدركه يا جابر فإذا أدركته فأقرئه مني السلام ـ ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم إبنه القائم بالحق مهدي أمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

هؤلاء يا جابر خلفائي، وأوصيائي، وأولادي، وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد[٢] بأهلها»[٣].

[٢٩٨] ـ أبو الحسن بن شاذان، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله تعالى وأبوك معذب في النّار؟! فقال له: «مه فض الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم فتقول:

---

(١) البحار: ٣٦/ ٢٠ .

(٢) ماد يميد: اي اضطرب وتحرك.

(٣) رواه بهذا اللفظ الشيخ الصدوق في كمال الدين: ١/ ٢٥٨، والطبرسي في الإحتجاج: ١/ ٨٧ ـ ٨٩ ط النجف الأشرف، والمجلسي في البحار: ٣٦/ ٢٥١، ٢٥٢.

أبي معذب في النّار وابنه قسيم الجنّة والنّار؟ والذي بعث محمداً بالحق نبياً، إنّ نور أبي طالب يوم القيامة ليطفىء أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار: نور محمد، ونوري، ونور فاطمة ونور الحسن، ونور الحسين، ونور ولده من الأئمة، ألا إنّ نوره من نورنا الذي خلقه الله من قبل خلق آدم بالفي عام».

وروى هذا الحديث من طريق الخاصة الشيخ الطوسي في كتاب مجالسه بالإسناد المتصل إلى المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام[1].

[٢٩٩] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، وسعد بن عبدالله بن عمران بن موسى، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن محمد بن فضيل، عن غزوان الضبي قال: أخبرني عبد الرّحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد[2] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنا حجة الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤتمن على سرّ الله، وأنا إمام البرية بعد خير الخليقة محمد نبي الرحمة»[3].

[٣٠٠] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن أحمد الهمداني[4] قال: حدّثنا محمد بن صالح[5] عن حكيم بن عبد الرّحمن قال: حدّثني مقاتل بن سليمان، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي[6]: «أنت مني بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى إلا أنه لا نبي بعدي.

يا علي أنت وصيي وخليفتي فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه، وأنا خصمه يوم القيامة.

يا علي أنت أفضل أمتي فضلاً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفّاً.

يا علي أنت الإمام بعدي والأمير والوزير[7] ومالك في أمتي من نظير.

---

(١) رواه الشيخ الطبرسي في الإحتجاج: ١/ ٣٤٠، والمجلسي في البحار: ٣٥/ ٦٩.
ورواه الشيخ الطوسي في أماليه: ١/ ٣١١ بسنده قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: أخبرنا أبو محمد، قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا علي بن الحسين الهمداني قال: حدّثني محمد بن خالد البرقي، قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن..

(٢) في المصدر: سعيد. (٣) أمالي الصدوق ص ٣١.

(٤) في المصدر: أحمد بن محمد الهمداني.

(٥) في المصدر: أحمد بن صالح.

(٦) في المصدر: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي.

(٧) في المصدر: أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير.

**يا علي أنت قسيم الجنّة والنّار بمحبتك يعرف الأبرار من الفجّار، ويميز بين الأخيار والأشرار، وبين المؤمنين والكفار»**[١].

[٣٠١] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر محمد بن علي، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: **«إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله** ـ ثم ساق الحديث في فضل شهر رمضان إلى أن قال ـ : قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقمت فقلت: **يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟**

**فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟**

**فقال: يا علي أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلّي وقد إنبعث أشقى الأوّلين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربةً على قرنك فخضب لحيتك**[٢]. قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا رسول الله وذلك لي سلامة من ديني فقال: في سلامة من دينك ثم قال: يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبني، لأنك مني كنفسي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإياك، واصطفاني وإياك، فاختارني للنبوة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي.

**يا علي أنت وصيي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي، وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد موتي. أمرك أمري، ونهيك نهيي، أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره، وخليفته على عباده»**[٣].

[٣٠٢] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمد بن ظهير قال: حدّثنا عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يوم غدير خم أفضل أعياد أمّتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل فيه الدين، وأتم على أمّتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً»**. ثم قال صلى الله عليه وآله: **«معاشر الناس إنّ علياً مني وأنا من علي، خلق من طينتي**[٤] **وهو إمام**

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤١.

(٢) في المصدر: يضربك على قرنك فتخضب منها لحيتك.

(٣) أمالي الصدوق ص ٨٢ ـ ٨٤.

(٤) في المصدر: علي خلق من طينتي.

الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيين، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو الأئمة المهديين، معاشر الناس من أحب علياً أحببته، ومن أبغض علياً أبغضته، ومن وصل علياً وصلته، ومن قطع علياً قطعته، ومن جفا علياً جفوته، ومن والى علياً واليته، ومن عادى علياً عاديته. معاشر الناس: أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً. معاشر الناس: والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت علياً علماً لأمتي في الأرض حتى نوّه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على جميع ملائكته»[١].

[٣٠٣] - ابن بابويه قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمّه عبدالله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنّه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن إنك تدعى أمير المؤمنين فمن أمّرك عليهم قال: «الله جلّ جلاله أمرني عليهم»، فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيصدق عليٌ فيما يقول إنّ الله أمره على خلقه؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال: «إنّ علياً أمير المؤمنين، بولاية من الله عزّ وجلّ عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته، إنّ علياً خليفة الله، وحجة الله، وإنه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبّه فقد سبّني، لأنه مني، خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي، وأبو ولدي الحسن والحسين»، ثم قال صلى الله عليه وآله: «أنا وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه. أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله»[٢].

[٣٠٤] - ابن بابويه قال: حدّثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا الفضل بن صقر العبدي قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خميصة[٣] قد اشتمل بها»، فقيل: يا رسول الله من كساك هذه الخميصة فقال: «قد كساني حبيبي، وصفيي، وخاصتي، وخالصتي، والمودي عني، ووصيي، ووارثي وأخي، وأوّل المؤمنين إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأسمح الناس كفّاً، سيّد الناس بعدي، قائد الغر المحجلين، إمام أهل الأرض علي بن أبي طالب». فلم يزل يبكي حتى ابتلّ الحصى من دموعه شوقاً إليه[٤].

---

(١) أمالي الصدوق: ص ١١١.
(٢) أمالي الصدوق: ص ١١٦.
(٣) الخميصة: ثوب اسود مربع.
(٤) أمالي الصدوق ص ١٦٢.

[٣٠٥] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا سلمة بن الخطاب قال: حدّثنا أبو طاهر محمد بن نسيم الوراق، عن عبد الرّحمن بن كثير، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه: «معاشر أصحابي إنّ الله جلّ جلاله يأمركم بولاية علي بن أبي طالب والإقتداء به فهو وليكم وإمامكم من بعدي، لاتخالفوه فتكفروا ولا تفارقوه فتضلّوا. إنّ الله جلّ جلاله جعل عليّاً علماً بين الإيمان والنفاق، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان منافقاً، إنّ الله جل جلاله جعل عليّاً وصيي، ومنار الهدى بعدي، فهو موضع سري وعيبة علمي، وخليفتي في أهلي، إلى الله أشكو ظالميه من أمّتي»[1].

[٣٠٦] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن أحمد السناني قال: حدّثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد قال: حدّثنا القاسم بن سليمان، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن علاقة، عن أبي سعيد عقيصا، عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبى للإمامة، أنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمة.

يا علي أنت وصيي وخليفتي، ووزيري، ووارثي، وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي.

يا علي أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود، وأنت صاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله تقدس ذكره بمحبتك وولايتك، وإن أهل مودتك في السماء أكثر منهم في الأرض.

يا علي أنت أمير أمّتي، وحجة الله عليها بعدي، قولك قولي، وأمرك أمري ونهيك نهيي، ومعصيتك معصيتي، وطاعتك طاعتي، وزجرك زجري. حزبك حزبي وحزبي حزب الله ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾»[2].

[٣٠٧] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرّحمن، عن منصور الصيقل، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أسري بي إلى السماء عهد إليّ ربي في

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٢) المائدة: ٥٦، والحديث أخرجه الصدوق في أماليه ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

علي ثلاث كلمات قال: يا محمد قلت: لبيك ربي فقال: إنّ علياً إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين»[١].

[٣٠٨] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن عمر قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا أحمد بن غنم بن حكيم قال: حدّثنا شريح بن مسلمة قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبار، عن الأعشى الثقفي، عن أبي صادق قال: قال علي عليه السلام: «هي لنا أو فينا هذه الآية: ﴿ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾»[٢].

[٣٠٩] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدّثنا جعفر بن محمد الكوفي قال: حدّثنا محمد بن حسين ابن زيد، عن عبدالله بن الفضل، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليلة أُسري بي إلى السماء كلّمني ربي جلّ جلاله فقال: يا محمد فقلت: لبيك ربي فقال: إنّ علياً حجّتي بعدك على خلقي، وإمام أهل طاعتي، فمن أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني فأنصبه علماً لأُمتك يهتدون به بعدك»[٣].

[٣١٠] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: أخبرنا المنذر بن محمد قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن الفضل، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: «أيها الناس إسمعوا قولي، واعقلوه عني فإن الفراق قريب أنا إمام البرية، ووصي سيد الخليقة، وزوج سيدة نساء هذه الأمة، وأبو العترة الطاهرة، والأئمة الهادية، وأنا أخو رسول الله ووصيّه، ووليه ووزيره، وصاحبه، وصفيه، وحبيبه، وخليله؛ أنا أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيد الوصيين. حربي حرب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله، والذي خلقني، ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى»[٤].

[٣١١] ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة: «أيها الناس إنه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال، لهن أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤٢٦.

(٢) القصص: ٥، والحديث ذكره الصدوق في أماليه ص ٤٢٩.

(٣) أمالي الصدوق ص ٤٢٩.

(٤) أمالي الصدوق ص ٥٤٢.

أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله عزّ وجلّ وأنت الوارث مني، وأنت الوصي من بعدي في عداتي وأسرتي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي وأنت الإمام لأمتي، وأنت القائم بالقسط في رعيتي، وأنت وليي وولي ولي الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله»[1].

[٣١٢] ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي قال: حدّثنا محمد بن جبير[2] قال: حدّثنا عيسى قال: أخبرنا مخول بن إبراهيم قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيدالله، عن عمر بن علي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله عهد إليّ عهداً فقلت: رب بيّنه لي؟

قال: إسمع قلت: سمعت قال: يا محمد إنّ علياً راية الهدى بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين فمن أحبّه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك»[3].

[٣١٣] ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: أخبرنا محمد بن هارون الهاشمي قراءة عليه قال: أخبرنا محمد بن مالك بن الأبرد النخعي قال: حدّثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي قال: حدّثنا غالب الجعفي[4] عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدرة المنتهى أوقفت بين يدي ربي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال: قد بلوت خلقي فأيهم وجدت اطوع لك؟

قال: فقلت رب علياً، قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي مالا يعلمون؟

قال: قلت إختر لي فإنّ خيرتك خير لي، قال: قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً ونحلته[5] علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً، لم يقلها أحد قبله ولا أحد بعده.

يا محمد: علي راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين. من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله: ربي

---

(١) أمالي الطوسي: ١/١٩٦ ـ ١٩٧.
(٢) في المصدر: جرير.
(٣) أمالي الطوسي: ١/٢٥٠.
(٤) في المصدر: الجهني.
(٥) في المصدر: فاني قد نحلته.

قد بشرته فقال علي: أنا عبدالله وفي قبضته إن يعذبني فبذنوبي ولم يظلمني[١] وإن يتم لي ماوعدني فالله أولى بي.

فقال: اللهم اجعل قلبه واجعل ربيعه الإيمان[٢] قال: قد فعلت ذلك به يا محمد غير أني مختصّه بشيء من البلاء لم اخص به أحداً من أوليائي. قال: قلت رب أخي وصاحبي. قال: إنه قد سبق في علمي أنه مبتلى، ومبتلى به، ولولا علي لم يعرف أوليائي ولا أولياء رسلي».

قال محمد بن مالك: فلقيت نصر بن مزاحم المنقري فحدثني عن غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أسري بي إلى السماء» وذكر مثله سواء.

قال محمد بن مالك: فلقيت علي بن موسى بن جعفر فحدثني عن أبيه[٣]، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء، ثم الى سدرة المنتهى» ـ وذكر الحديث بطوله[٤].

[٣١٤] ـ الشيخ الطوسي في مجالسه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدّثنا أبو عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني[٥] سنة ست عشرة وثلاثمائة ـ وفيها مات ـ قال: حدّثنا إبراهيم بن بشر بالكوفة. قال: حدّثنا منصور بن أبي نويرة الأسدي، قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سعد بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأنصار والمهاجرين إخوة الدين، وكان يواخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: «هذا أخي» قال حذيفة: فرسول الله صلى الله عليه وآله سيّد المرسلين، وإمام المتقين وسيد ولد آدم، ورسول رب العالمين، الذي ليس له من الأنام شبه ولا نظير، وعلي بن أبي طالب أخوه[٦].

[٣١٥] ـ أحمد بن حنبل في مسنده قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي يرفعه الى سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار وكان يواخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي، قال حذيفة: فرسول الله صلى الله عليه وآله سيد المسلمين[٧] وإمام المتقين، ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي أخوه[٨].

---

(١) في المصدر: ولم يظلمني شيئاً. (٢) في المصدر: الإيمان بك.

(٣) في المصدر: فذكرت له هذا الحديث فقال: حدّثني به أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه..

(٤) أمالي الطوسي: ١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤. (٥) في المصدر: أبو عبدالله بن المطلب الشيباني.

(٦) أمالي الطوسي: ٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠. (٧) في بعض المصادر: سيد المرسلين.

(٨) رواه عن مسند أحمد بن حنبل: (القندوزي) في ينابيع المودة ص ٥٧، و(الأمر تسرى) في أرجح المطالب ص ٤٢٤. =

[٣١٦] ـ أبو الحسن الفقيه ابن شاذان من طريق العامة ـ وكلّما ذكرته عنه هنا فهو من طريقهم ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «والله لقد خلّفني رسول الله في أمته؛ فأنا حجة الله عليهم بعد نبيه، وإنّ ولايتي لتلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض، وإن الملائكة لتذاكر فضلي وذلك تسبيحها عند الله. أيها الناس إتبعوني أهدكم سواء السبيل ولا تأخذوا يميناً ولا شمالاً فتضلّوا، وأنا وصي نبيّكم وخليفته، وإمام المؤمنين وأميرهم ومولاهم، وأنا قائد شيعتي إلى الجنّة، وسائق أعدائي إلى النّار، أنا سيف الله على أعدائه ورحمته على أوليائه، أنا صاحب حوض رسول الله صلى الله عليه وآله ولوائه وصاحب مقام شفاعته، والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله في أرضه وأمناؤه على وحيه، وأئمة المسلمين بعد نبيه، وحجج الله على بريته»[١].

أنظر أيها الأخ في هذا الحديث وأمثاله من طريق العامة المخالفين ممّا هي نصوص قطعية في النص على الأئمة الإثني عشر بأنهم الأئمة والخلفاء والأوصياء، وهذا هو الحق اليقين الذي اتّفقت عليه روايات العامة والخاصة. والحمد لله رب العالمين.

[٣١٧] ـ ابن بابويه في أماليه قال: حدّثنا علي بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي[٢] قال: حدّثنا أبي عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله قال: حدّثني سليمان بن مقبل المدني[٣] قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا ومعه نفر من أصحابه فلما بصر بي تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق، ثم قال إليّ يا علي[٤] فما زال يدنيني حتى ألصق فخذي بفخذه، ثم أقبل على أصحابه فقال: «معاشر أصحابي أقبلت إليكم الرحمة باقبال علي بن أبي طالب أخي إليكم، معاشر أصحابي إنّ علياً مني وأنا من علي، روحه من روحي وطينته من طينتي، وهو أخي ووصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، من أطاعه أطاعني، ومن وافقه وافقني، ومن خالفه خالفني»[٥].

[٣١٨] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن المؤدب قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبيدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن عبد الحميد بن أبي العلا، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف

---

= وذكره باللفظ المذكور: الحافظ ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٨، وابن هشام في السيرة النبوية: ١/ ٥٠٤ وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٢٦.

(١) مائة منقبة: ٥٩/ح ٣٢.

(٢) في المصدر: والمخطوطة: علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي.

(٣) في المصدر: المدائني.

(٤) في المصدر: الي يا علي الي يا علي:

(٥) أمالي الصدوق ص ٣١ ـ ٣٢ ط ـ النجف الأشرف.

الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا خليفة رسول الله ووزيره ووارثه، أنا أخو رسول الله ووصيّه وحبيبه، أنا صفي رسول الله وصاحبه، أنا ابن عم رسول الله وزوج إبنته وأبو ولده، أنا سيد الوصيين[1]، أنا الحجّة العظمى، والآية الكبرى، والمثل الأعلى، وباب النبي المصطفى، أنا العروة الوثقى، وكلمة التقوى، وأمين الله تعالى ذكره على أهل الدنيا»[2].

[٣١٩] ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد (يعني المفيد) قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (يعني ابن قولويه) قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أبي الجوزاء المنبه بن عبدالله، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي إنّ الله تعالى أمرني أن أتخذك أخاً ووصياً، فأنت أخي ووصيي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، من تبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلّف عني، ومن كفر بك فقد كفر بي، ومن ظلمك فقد ظلمني.

يا علي أنت مني وأنا منك.

يا علي لولا أنت لَما قُوتل أهل النهر. قال: فقلت: يا رسول الله ومن أهل النهر؟

قال: قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»[3].

[٣٢٠] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة: «أنا سيد الوصيين، ووصي سيد النبيين، أنا إمام المسلمين، وقائد المتقين، وولي المؤمنين، وزوج سيدة نساء العالمين، أنا المتختم باليمين، والمعفر للجبين، أنا الذي هاجرت الهجرتين، وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضارب بالسيفين، والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأولين، وحجّة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبدالله خاتم النبيين.

أهل مودتي[4] مرحومون، وأهل عداوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول لي: يا علي حبّك تقوى وايمان، وبغضك كفر ونفاق وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه، كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك»[5].

[٣٢١] ـ الشيخ إبراهيم بن محمد الحموبني ـ من اعيان علماء العامة ـ في كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، قال: أنبأني السيّد النسابة جلال الدين عبد الحميد

---

(١) في المصدر: ووصي سيد النبيين.

(٢) أمالي الصدوق: ص ٣٤ ط ـ النجف الأشرف، البحار: ٣٩/ ٣٣٥.

(٣) أمالي الطوسي: ١/ ٢٠٣.

(٤) في المصدر: أهل موالاتي.

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٢ ـ ٢٣.

بن فخار بن معد بن فخار الموسوي، قال: أنبأنا والدي السيد شمس الدين شيخ الشرف فخار بروايته، عن شاذان بن جبرائيل القمي، عن جعفر بن محمد الدورستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ـ رحمة الله عليه ـ قال: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن ـ رضي الله عنه ـ قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها، وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل. وساق الحديث بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قريش من الفضل إلى أن قال: وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لاينطق ولا أحد من أهل بيته.

فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلّم؟

فقال: «ما من الحيين (يعني: المهاجرين من قريش والأنصار) إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقّاً فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبأنفسكم، وعشائركم، وأهل بيوتاتكم أم بغيركم»؟

قالوا: بل أعطانا الله ومنّ به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله لا بأنفسنا وعشائرنا، ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: «صدقتم يا معشر قريش والأنصار، ألستم تعلمون أنّ الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ وأنّ ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلمّا خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النّار في صلب إبراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة الى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات، لم يكن منهم واحد على سفاح قط».

فقال أهل السابقة والقدمة، وأهل بدر، وأهل أُحد: نعم، قد سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال: «أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله أحد من هذه الأمة»؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: «فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾[1] ﴿والسابقون السابقون أولئك المقرّبون﴾[2] سُئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنزلها الله تعالى ذكره

(١) التوبة: ١٠٠. (٢) الواقعة: ١٠.

في الأنبياء وأوصيائهم. فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[1] وحيث نزلت: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[2] وحيث نزلت ﴿ولم يتخذوا من دون الله وليجة﴾[3] قال الناس: يا رسول الله أخاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة بجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاة أمرهم، وأن يفسّر لهم من ولاة أمرهم ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم، وحجهم، ونصبني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال:

أيها الناس إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أنّ الناس مكذبي فأوعدني لأبلغها أو ليعذّبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة، ثم خطب فقال: أيها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟

قالوا: بلى يا رسول الله؛ قال: قم يا علي فقمت فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟

فقال: ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه، فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[4] فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: الله أكبر على تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية عليّ بعدي.

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصة في علي؟

قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة.

قالا: يا رسول الله بينهم لنا. قال علي أخي ووزيري، ووارثي، ووصيي، وخليفتي في أمّتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد؛ القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه، ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض؛ فقالوا كلهم: أللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء.

وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت لم نحفظ كلّه وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا؛ فقال علي عليه السلام: «صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ، أنشد الله عزّ وجلّ من حفظ ذلك من

---

(١) النساء: ٥٩.
(٢) المائدة: ٥٥.
(٣) التوبة: ١٦.
(٤) المائدة: ٣.

رسول الله ﷺ لمّا قام وأخبر به»؛ فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: «أيها الناس إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أنصّب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي، ووصيي وخليفتي، والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لتبلغنّها أو ليعذبني.

أيها الناس إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم، والزكاة، والصوم، والحج فبيّنتها لكم وفسّرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة ووضع يده على علي بن أبي طالب، ثم قال لأبنيه بعده، ثم للأوصياء من بعدهم، من ولدهم لايفارقون القرآن، ولا يفارقهم القرآن، حتى يردوا علي حوضي.

أيها الناس قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم، ودليلكم، وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإنّ عنده جميع ما علمني الله من علمه وحكمته، فسلوه، وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلّفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم، ثم جلسوا».

قال سليم: ثم قال علي ﷺ: «أيها الناس أتعلمون أنّ الله أنزل في كتابه ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[1] فجمعني وفاطمة وابني حسناً والحسين، ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم[2] ويجرحني ما يجرحهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً: فقالت ام سلمة: وأنا يا رسول الله؟

فقال: أنت إلى خير؛ إنما نزلت في وفي أخي علي بن أبي طالب وفي إبني[3]، وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة، وليس معنا فيها أحد غيرنا»، فقالوا كلهم: نشهد أن أُم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ﷺ فحدّثنا كما حدثتنا أُم سلمة.

ثم قال علي ﷺ: «أُنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾[4] فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذا أم خاصة؟

قال: اما المأمورون فعامة المؤمنين أُمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة»، قالوا: اللهم نعم.

قال: «أُنشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله ﷺ في غزوة تبوك: لم خلفتني؟

---

(١) الأحزاب: ٣٣.
(٢) في المصدر: يؤذيني ما يؤذيهم.
(٣) في الإحتجاج للطبرسي: وفي ابنتي فاطمة، وفي ابني.
(٤) التوبة: ١٩٩.

فقال: إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»؟

قالوا: اللهم نعم.

فقال: «أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحج: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير﴾[1] ـ إلى آخر السورة ـ فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين إجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة إبراهيم؟

قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة، قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟

قال: أنا وأخي علي، وأحد عشر من ولدي»، قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال: يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسّكوا بهما لن تضلوا فإن اللطيف أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض: فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك؟

فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أوّلهم أخي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي في أمّتي، وولي كل مؤمن بعدي، وهو أوّلهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض شهداء لله في أرضه، وحجّته على خلقه؛ وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، فقالوا كلهم: نشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك، ثم تمادى بعلي السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه، وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه، وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً، كل ذلك يصدّقونه ويشهدون أنّه حق»[2].

[٣٢٢] ـ موفّق بن أحمد ـ أحد اعيان علماء العامة ـ في كتاب فضائل أمير المؤمنين قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي، أخبرنا محمد بن عبد العزيز[3] أبو منصور العدل، أخبرنا هلال بن أحمد بن جعفر الحفار[4]، حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر، حدّثنا أبو إسحاق محمد بن هارون الهاشمي، حدّثنا محمد بن زياد النخعي، حدّثنا محمد بن فضيل بن غزوان، حدّثنا غالب الجهني، عن أبي

(١) الحج: ٧٧.

(٢) الاحتجاج: ١/ ٢١٠.

(٣) في المصدر: محمد بن محمد بن عبد العزيز.

(٤) في المصدر: هلال بن محمد بن جعفر الحداد.

جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال علي ﷺ : قال رسول الله ﷺ: «لمّا أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمد قلت: لبيك وسعديك يا ربي، قال: بلوت خلقي فأيهم رأيت أطوع لك؟

قال: قلت: يا ربي عليّاً، قال: صدقت يا محمد فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك، ويعلم عبادي من كتابي مالا يعلمون؟

قال: قلت: يا رب إختر لي فإن خيرتك خيرتي، قال: قد إخترت لك عليّاً فاتخذه لنفسك خليفةً ووصيّاً، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينقلها أحد قبله وليست لأحد بعده.

يا محمد علي راية الهدى، وإمام من اطاعني، وهو نور أوليائي، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمد، فقال النبي ﷺ: فقد بشرته[1] فقال علي: أنا عبدالله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنوبي ولم يظلمني شيئاً، وإن تمّم لي وعدي فالله مولاي، فقال اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه[2] الإيمان بك قال: قد فعلت ذلك به.

يا محمد غير أني مستخصّه بشيء من البلاء لم اخص به أحداً من أوليائي، قال: قلت: ربي أخي وصاحبي، قال: قد سبق في علمي أنه مبتلى، ولولا علي لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي»[3].

[٣٢٣] ـ موفق بن أحمد أيضاً بالاسناد السابق، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان قال: حدّثنا محمد بن علي بن الفضل، عن محمد بن القاسم، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، حدّثني أبو إسحاق عن الحرث وسعيد بن بشير عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعلي بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنّة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنّة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى»[4].

---

(١) في المصدر: قلت: ربي فقد بشرته.

(٢) في المصدر فإنه مولاي. قال: أجل، قال: قلت: يارب واجعل ربيعه.

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٢١٥ ط النجف الأشرف.

(٤) مقتل الحسين: ١/ ٩٤ ـ ٩٥ ط النجف.

[٣٢٤] ـ الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثني محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الأشجعي قال: حدّثنا عباد بن يعقوب الأسدي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أبي الرواس[١] الخثعمي قال: حدّثني عدي بن زيد الهجري، عن أبي خالد الواسطي قال إبراهيم بن محمد: فلقيت أبا خالد عمرو بن خالد، فحدثني عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه، فكان رأسه في حجري والعباس يدبّ عن وجه رسول الله فأغمي إغماء[٢] ثم فتح عينيه فقال: يا عباس يا عم رسول الله إقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي. فقال العباس: يا رسول الله أنت أجود من الريح المرسلة وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك. فقال النبي صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثاً يعيده عليه والعباس في كل ذلك يجيبه بما قال أوّل مرة، قال فقال النبي صلى الله عليه وآله: لأقولنها لمن يقبلها ولا يقول يا عباس مثل مقالتك. فقال: يا علي إقبل وصيتي، واضمن ديني وعداتي. قال فخنقتني العبرة وارتج جسدي، ونظرت إلى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب ويجيء في حجري، فقطرت دموعي على وجهه ولم أقدر أن أجيبه ثم ثنى فقال: يا علي إقبل وصيتي، واضمن ديني وعداتي. قال: قلت نعم بأبي وأمي. قال: أجلسني فأجلسته، فكان ظهره في صدري فقال: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ووصيي وخليفتي في أهلي.

ثم قال: يا بلال هلّم سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها، ومنطقتي التي أشدّها على درعي، فجاء بلال بهذه الأشياء فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي قم فالبض. قال: فقمت وقام العباس فجلس مكاني، فقمت فقبضت ذلك فقال: إنطلق به إلى منزلك، فانطلقت به ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليّ ثم عمد إلى خاتمه فنزعه ثم دفعه إليّ فقال: هاك يا علي هذا لك في الدنيا والآخرة، والبيت خاص من بني هاشم والمسلمين فقال: يا بني هاشم. يا معشر المسلمين لاتخالفوا عليّاً فتضلّوا، ولا تحسدوه فتكفروا.

يا عباس قم من مكان علي فقال: تقيم الشيخ وتجلس الغلام، فأعادها عليه ثلاث مرات، فقام العباس فنهض مغضباً وجلست مكاني، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عباس يا عم رسول الله لا أخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النّار، فرجع فجلس»[٣].

[٣٢٥] ـ الشيخ في مجالسه: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزّاز أبي العباس القرشي قال: حدّثنا أيوب بن نوح ابن دراج قال: حدّثنا محمد ابن سعيد بن زائدة، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن محمد بن علي، وعن زيد بن علي كلاهما عن أبيهما علي بن

(١) في المصدر: ابن الرواس.
(٢) في المصدر: فاغمي عليه اغماءة.
(٣) أمالي الطوسي: ٢/ ١٨٥ ـ ١٨٦.

الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب[١] قال: «لمّا ثقل رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجري والبيت مملوء من أصحابه من المهاجرين والأنصار، والعباس بين يديه يذبُّ عنه بطرف ردائه، فجعل رسول الله ﷺ يغمى عليه ساعة ويفيق أخرى[٢] ثم وجد خفّة، فأقبل على العباس فقال: يا عباس يا عم النبي إقبل وصيتي في أهلي وفي أزواجي، واقض ديني، وأنجز عداتي وأبرىء ذمتي، فقال العباس: يا نبي الله أنا شيخ ذو عيال كثير غير ذي مال ممدود، وأنت أجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة، فلو صرفت ذلك عني إلى من أطوق له مني. فقال رسول الله ﷺ أما إني ساعطيها من يأخذها بحقها، ومن لا يقول مثل ما تقول.

يا علي هاكها خالصة لا يحالك فيها أحد.

يا علي إقبل وصيتي وأنجز مواعيدي، وأدّ ديني.

يا علي اخلفني في أهلي، وبلّغ عني من بعدي. قال علي ﷺ: فلما نعى إليّ نفسه رجف فؤادي، وألقى عليّ لقوله البكاء، فلم أقدر أن أجيبه بشيء، ثم عاد لقوله فقال: يا علي أو تقبل وصيتي؟

قال: فقلت وقد خنقتني العبرة ولم أكد أن أبين: نعم يا رسول الله. فقال ﷺ يا بلال ائتني بسوادي، إئتني بذي الفقار، ودرعي ذات الفضول، ائتني بمغفري[٣] ذي الجبين ورايتي العقاب، إئتني بالعنزة والممشوق، فأتى بلال بذلك إلا درعه كانت يومئذ مرتهنة. ثم قال: إئتني بالمرتجز والعضباء، ائتني باليعفور والدلدل، فأتى بهما فوقفهما في الباب ثم قال: إئتني بالأتحمية[٤] والسحاب فأتاه بهما، فلم يزل يدعو بشيء شيء. فافتقد عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب، فطلبها فأتي بها والبيت خاص يومئذ بمن فيه من المهاجرين والأنصار، ثم قال: يا علي قم فاقبض هذا ومد إصبعه وقال: في حياة مني وشهادة من في البيت لكيلا ينازعك أحد من بعدي، فقمت وما أكاد أمشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعاً منزلي فقال: يا علي أجلسني، فأجلسته وأسندته إلى صدري.

قال علي ﷺ: فلقد رأيت رسول الله ﷺ وإنّ رأسه ليثقل ضعفاً وهو يقول ـ يسمع أقصى أهل البيت وأدناهم ـ: إن أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب، يقضي ديني وينجز موعدي.

يا بني هاشم يا بني عبد المطلب لا تبغضوا علياً ولا تخالفوا أمره فتضلوا، ولا تحسدوه

---

(١) في المصدر: الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب.

(٢) في المصدر: ويفيق ساعة.

(٣) المغفر والمغفرة: زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة.

(٤) في المصدر: بالانجية.

وترغبوا عنه فتكفروا، أضجعني يا علي، فأضجعته فقال: يا بلال ائتني بولدي الحسن والحسين، فانطلق فجاء بهما فأسندهما إلى صدره فجعل عليه السلام يشمهما. قال علي عليه السلام فظننت أنّهما قد غمّا ـ قال أبو الجارود يعني أكرباه ـ فذهبت لأخلصهما عنه فقال: دعهما يا علي يشمّاني ويتزودا مني وأتزود منهما فسيلقيان من بعدي أمراً عضالاً، فلعن الله من يخيفهما، اللهم إني أستودعكهما وصالح المؤمنين»[١].

[٣٢٦] ـ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ـ وهو من اعيان علماء العامة على مذهب المعتزلة ـ قال: ذكر الطبري في تاريخه، عن عبدالله بن عباس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[٢] على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني فقال: يا علي إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً، وعلمت[٣] أني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليه حتى جاءني جبرائيل فقال: يا محمد، إنك إلا تفعل ما أمرت به[٤] يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملألنا عساً من لبن، ثم إجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم، وأبلّغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به. ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً[٥] فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلمّا وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله بضعة[٦] من اللحم، فشقّها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصفحة. ثم قال: كلوا[٧] بسم الله: فأكلوا[٨] حتى مالهم بشيء حاجة[٩] وأيم الله الذي نفس عليّ بيده، أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدّمته لجميعهم. ثم قال: إسق القوم فجئتهم بذلك العس، فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلّمهم بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال لشدّ ما[١٠] سحركم صاحبكم! فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من الغد: يا علي؛ إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أن أكل مهم، فعد لنا اليوم إلى مثل ما صنعت بالأمس[١١] ثم أجمعهم إلي، قال: ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقرّبته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى مالهم بشيء من حاجة.

---

(١) أمالي الطوسي: ٢/٢١٣ ـ ٢١٤.
(٢) الشعراء: ٢١٤.
(٣) في المصدر: وعرفت.
(٤) في المصدر: ما تؤمر به.
(٥) في المصدر: يزيدون رجلا أو ينقصون.
(٦) في المصدر: حذية. والحذية من اللحم: ما قطع منه طولاً.
(٧) في المصدر: خذوا.
(٨) في المصدر: فأكل القوم.
(٩) في المصدر: وما أرى إلا موضع ايديهم.
(١٠) في المصدر: لهذا. كلمة يتعجب بها.
(١١) في المصدر: فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت.

ثم قال: إسقهم، فجئتهم بذلك العس، فشربوا منه جميعاً، حتى رووا ثم تكلّم رسول الله ﷺ ثم قال: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم أن شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: أنا، وإني لأحدثهم سناً، وأرمصهم[١] عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً[٢] قلت: أنا يا نبي الله، أكون وزيرك عليه [فأعاد القول فأسكوا وأعود لما قلت] فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[٣].

قال ابن أبي الحديد عقيب ذلك: ويدل على أنه وزير رسول الله ﷺ من نص الكتاب والسنة قول الله تعالى: ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخي اشدد به أزري واشركه في أمري﴾[٤] وقال النبي ﷺ ـ في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام ـ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لانبي بعدي. فأثبت له جميع مراتب هارون [ومنازله] من موسى، فإذا هو وزير رسول الله، وشاد أزره ولولا أنه خاتم النبيين لكان شريكاً في أمره.

ثم قال: وروى أبو جعفر الطبري أيضاً في التاريخ: أن رجلا قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمّك فقال علي عليه السلام: هاؤم ثلاث مرات حتى اشرأبّ الناس ونشروا آذانهم ثم قال: اجمع رسول الله بني عبد المطلب بمكة وهم رهط كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع مداً من طعام حتى أكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا ورووا وبقي الشراب كأنه لم يشرب، ثم قال: يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه، وكنت من أصغر القوم فقال: إجلس، ثم قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول: إجلس، حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي، فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي[٥] انتهى كلام ابن أبي الحديد[٦].

[٣٢٧] ـ الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا أبو جعفر محمد

---

(١) الرمص في العين كالغمص، وهو قذى تلفظ به، وهو كناية عن صغر سنه.

(٢) حمس الساقين: دقيقها.

(٣) تاريخ الطبري: ٢/ ٣١٩ ـ ٣٢١ ط ـ دار المعارف بمصر تفسير الطبري: ١٩/ ٧٤ ـ ٧٥ ط ـ بولاق.

(٤) طه: ٢٩.

(٥) تاريخ الطبري: ٢/ ٣٢ ط ـ دار المعارف بمصر.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ط ـ دار الكتب العربية ـ مصر.

بن جرير الطبري سنة ثمان وثلاثمائة قال: حدّثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدّثنا سلمة بن الفضل الأبرش قال: حدّثني أحمد بن إسحاق بن عبد الغفار[١] بن القاسم قال أبو المفضل: وحدّثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي واللفظ له قال: حدّثنا محمد بن الصباح الجرجرائي قال: حدّثنا سلمة بن صالح الجعفي[٢]، عن سليمان الأعمش، وأبي مريم جميعاً، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن عباس[٣] عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي[٤] يا علي إنّ الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين. قال: فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت على ذلك وجاءني جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما أُمرت به عذّبك ربك، فاصنع لنا يا علي صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسّاً من لبن، ثم إجمع بني عبد المطلب حتى أكلّمهم وأبلغهم ما أُمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم[٥] وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً منهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلمّا اجتمعوا له صلى الله عليه وآله عاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله جذية[٦] من اللحم فشقّها بأسنانه ثمّ ألقاها في نواحي الصفحة ثم قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتى صدروا مالهم بشيء من الطعام حاجة، وما أرى إلا مواضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس علي بيده أن كان الرجل الواحد[٧] ليأكل ما قدّمته لجميعهم، ثم جئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعاً وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلّمهم ابتدره[٨] أبو لهب بالكلام فقال: لشد ما سحركم صاحبكم محمد فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي من الغد: يا علي إنّ هذا الرجل قد سبقني الى ما قد سمعت من القول فتفرّق القوم قبل أن أُكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثمّ اجمعهم لي. قال: ففعلت ثم جمعتهم فدعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس وأكلوا حتى مالهم به من حاجة، ثم قال: أسقهم، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً ثم تكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي عزّ وجلّ أن أدعوكم إليه،

---

(١) في المصدر: محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار.

(٢) في المصدر: سلمة بن سالم.

(٣) في المصدر: عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن عبدالله بن عباس.

(٤) في المصدر: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي:

(٥) في المصدر: دعوتهم أجمع.

(٦) في المصدر: جذمة. والجذمة بكسر الجيم: القطعة.

(٧) في المصدر: الواحد منهم.

(٨) في المصدر: بدره.

فأيكم يؤمن بي ويوازرني على أمري فيكون أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي من بعدي؟

قال: فأمسك القوم وأحجموا عنها جميعاً. قال: فقمت وإني لأحدثهم سناً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً. فقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك على ما بعثك الله به. قال: فأخذ بيدي ثم قال: إن هذا أخي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»[1].

[٣٢٨] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن ظهير، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أخي يونس البغدادي ببغداد، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب النهشلي، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا ﷺ، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن اسرافيل، عن الله جلّ جلاله أنه قال: «أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقدرتي، واخترت منهم من شئت من أنبيائي، واخترت من جميعهم محمداً حبيباً وخليلاً وصفياً، وبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له علياً فجعلته له أخاً ووصيّاً ووزيراً ومؤديا عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي على عبادي ليبين لهم كتابي، ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أوتى منه، وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصّنته، من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه، وحجّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوّة أحمد (محمد) رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي، فمن أحببته من عبادي وتوليته عرّفته ولايته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته، فبعزتي وجلالي أقسمت أنه لا يتولّى علياً عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنّة، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النّار وبئس المصير»[2].

[٣٢٩] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن علي بن يحيى قال: حدّثنا أبو بكر بن نافع، قال: حدّثنا أمية بن خالد، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، قال: حدّثنا علي بن زيد، عن علي بن الحسين قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنك لأفضل الخليقة بعدي.

---

(١) أمالي الطوسي: ٢/ ١٩٤ ـ ١٩٦.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٦ ـ ١٩٧، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٤٨ ـ ٤٩، البحار: ٣٨/ ٩٨.

**يا علي أنت وصيي وإمام أمّتي، من أطاعك أطاعني، ومن عصاك عصاني**[١].

[٣٣٠] ـ إبراهيم بن محمد الحمويني من أعيان علماء العامة قال: أنبأني السيد الإمام نسابة عهده جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار بن معد[٢] بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم المجاب برد السلام بن محمد الصالح بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ قال: أخبرنا والدي الإمام شمس الدين شيخ الشرف معد ـ رحمه الله ـ إجازة قال: أخبرنا شاذان بن جبرائيل القمي، عن جعفر بن محمد الدروستي، عن أبيه قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن علي بن ماجيلويه ـ رحمه الله ـ قال: أنبأنا علي بن إبراهيم عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسن بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه، وليوال وليّه فإنه وصيي وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي**».

ثم قال صلى الله عليه وآله: «**من فارق علياً بعدي لم يرني، ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنّة، وجعل مأواه النّار، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقّنه حجّته عند المسألة**»، ثم قال صلى الله عليه وآله: «**والحسن والحسين إماما أمّتي بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنّة، أمهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم بعدي وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أمّتي، ومنتقماً من الجاحدين حقهم؛ ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾**»[٣].

[٣٣١] ـ موفق بن أحمد قال: أخبرني الشيخ الثقة العدل الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن نصر بن الزعفراني، حدّثني أبو الحسين محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقرجي، حدّثني أبو عبدالله الحسين بن الحسين بن علي[٤] بن بندار، حدّثني أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، حدّثني أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدّثنا أبي أحمد بن

---

(١) أمالي الصدوق ص ١١ ط النجف.

(٢) في المصدر: بن فخار.

(٣) فرائد السمطين ١: ٥٤/ح ١٩، والآية في سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٤) في المصدر: الحسين بن الحسن بن علي.

عامر بن سليمان قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمد، حدّثني أبي محمد بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن علي، حدّثني أبي علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يا علي أنت سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب الدِّين»[١].

[٣٣٢] ـ موفق بن أحمد قال: أنبأني مهذب الأئمة، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي، أخبرنا محمد بن عبد العزيز[٢] أبو منصور العدل، أخبرنا هلال بن أحمد بن جعفر الحفار[٣]، حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر، حدّثنا أبو إسحاق محمد بن هارون الهاشمي، حدّثنا محمد بن زياد النخعي، حدّثنا محمد بن فضيل بن غزوان، حدّثنا غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه عن جدّه قال: قال علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ: «لما أُسري بي إلى السماء لم من السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمد قلت لبيك وسعديك قال: قد بلوت خلقي فأيهم رأيت أطوع لك؟

قال: قلت: يا ربي علياً. قال: صدقت يا محمد، فهل إتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك، ويعلم عبادي من كتابي مالا يعلمون؟

قال قلت: يا رب إختر لي فإن خيرتك خيرتي قال: قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها أحد قبله، وليس لأحد بعده.

يا محمد، علي راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي ﷺ: قلت: ربي فقد بشرته فقال علي: أنا عبدالله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنوبي ولم يظلمني شيئاً، وإن تمم لي وعدي فإنه مولاي، فقال اللهم اجل قلبه واجعل ربيعة الإيمان، قال: قد فعلت ذلك به يا محمد، غير أني مختصه بشيء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي قال: قلت: ربي أخي وصاحبي، قال: قد سَبق في علمي أنه مبتلى، ولولا علي لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي»[٤].

[٣٣٣] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن عيسى القمي ـ رحمه الله ـ قال: حدّثني علي بن محمد ماجيلويه قال: حدّثني أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢١٠.

(٢) في المصدر: محمد بن محمد بن عبد العزيز.

(٣) في المصدر: هلال بن محمد بن جعفر الحداد.

(٤) المناقب للخوارزمي: ٢١٥.

الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي أنت أخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أهلي وأمّتي، في حياتي وبعد مماتي، محبك محبي ومبغضك مبغضي.

يا علي: أنا وأنت أبوا هذه الأمة.

يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات[1] في الدنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ»[2].

[٣٣٤] ـ ابن بابويه: قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمد بن علي بن أحمد الهمداني قال: حدّثني أبو الفضل العباس بن عبدالله البخاري قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم مني عليه» قال علي عليه السلام، فقلت: «يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل»؟

قال عليه السلام: «يا علي إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك فإن الملائكة لخدامنا وخدّام محبينا.

يا علي ﴿الذي يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا﴾[3] بولايتنا.

يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنّة ولا النّار، ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عزّ وجلّ وتسبيحه وتقديسه وتهليله لأن أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده، ثم خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون وأنه منزّه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة لتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله[4] فلما شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا[5] لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال، وإنه عظيم

(١) في المصدر: سادة.
(٢) أمالي الصدوق ص ٥٨٧.
(٣) غافر: ٧.
(٤) في المصدر: وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا لا إله إلّا الله. فلما شاهدوا.
(٥) في المصدر: كبرنا الله.

المحل، فلمّا شاهدوا ما جعل الله لنا من القدرة والقوة[١] قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله[٢]، فلما شاهدونا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة الله تعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، ثم إنّ الله تعالى خلق آدم ﷺ وأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لأدم كلهم أجمعون.

وإنه لما عرج بي إلى السماء: أذن جبرائيل مثنى مثنى[٣] ثم قال: تقدّم يا محمد، فقلت: يا جبرائيل أتقدم عليك؟

قال: نعم لأن الله تبارك وتعالى اسمه فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة، فتقدمت وصلّيت بهم ولا فخر، فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرائيل ﷺ: تقدم يا محمد[٤] إنّ هذا انتهاء حدّي الذي وضعه الله لي في هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدي حدود ربي جلّ جلاله، فزج[٥] بي زجّة في النور حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عزّ وجلّ من ملكوته، فنوديت يا محمد أنت عبدي[٦] وأنا ربك فإياي فاعبد، وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتك أوجبت ثوابي، فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت ـ وأنا بين يدي ربي ـ إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً، في كل نور سطر أخضر مكتوب عليه إسم كل وصي من أوصيائي، أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أُمتي، فقلت: يا رب أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟

فنوديت: يا محمد هؤلاء أحبائي وأوليائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك، وخير خلقي بعدك. وعزتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلين بهم كلمتي، ولأطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملكنه[٧] مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح،

---

(١) في المصدر: من العزة والقوة.
(٢) في المصدر: فقالت الملائكة: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما شاهدوا.
(٣) في المصدر: وأقام مثنى مثنى.
(٤) في المصدر: وتخلف عني، فقلت: يا جبرائيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمد إن هذا.
(٥) في المصدر: زخ.
(٦) في المصدر: فنوديت يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت يا محمد أنت عبدي.
(٧) في المخطوط: ولأمكنه.

**ولأذلنّ له الرقاب الصعاب، ولأرقينه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي، ولأمدنّه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة»[1].**

[٣٣٥] ـ ابن المغازلي قال: أخبرنا القاضي أبو تمام علي بن محمد بن الحسين قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى الحنوطي[2] إذناً قال: حدّثني أبو الطيب محمد بن حبيش بن عبدالله بن هارون النيلي في الطراز بواسط سنة إحدى وثلاثين واربع مائة[3] قال: حدّثنا المشرف بن سعيد الذارع، حدّثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدّثنا سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال له: يا سليمان تصدر قال: أنا صدر حيث جلست، ثم قال: حدّثني الصادق قال: حدّثني الباقر قال: حدّثني السجاد قال: حدّثني الشهيد قال: حدّثني التقي وهو الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أتاني جبرائيل عليه السلام آنفاً فقال تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالإمامة، ولشيعته بالجنة».**

قال فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له: تذكر قوماً فتعلم من لا نعلم فقال: الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والسجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والشهيد الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن أبي طالب عليه السلام[4].

[٣٣٦] ـ الحموين من أعيان علماء العامة قال: أنبأني السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي ـ رحمه الله ـ قال: أنبأنا والدي السيد شمس الدين شيخ الشرف فخار ـ رحمه الله ـ إجازة بروايته عن شاذان بن جبرائيل القمي، عن جعفر بن محمد الدورستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي قال: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن ـ رضي الله عنه ـ قالا: أنبأنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله **«الأئمة من قريش»** وقوله: **«الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب»** وقوله: **«لا تسبّوا قريشاً»** وقوله: **«إنّ للقرشي قوة رجلين من غيرهم»** وقوله: **«من أبغض قريشاً أبغضه الله»** وقوله: **«من أراد هوان قريش أهانه الله».**

---

(١) كمال الدين: ١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٦.

(٢) في المصدر: علي بن جعفر بن المعلى الخيوطي.

(٣) في المصدر: وثلاثمائة.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٢٨١.

وذكروا الأنصار وفضلها، وسوابقها، ونصرتها، وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم النبي ﷺ من الفضل؛ وذكروا ما قال في سعد بن عبادة، وغسيل الملائكة فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان.

وقالت قريش: منّا رسول الله ﷺ ومنّا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحرث، وزيد بن حارثة وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وأبو عبيدة، وسالم وعبد الرَّحْمن بن عوف، فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل، منهم علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرَّحْمن بن عوف، وطلحة، وابن الزبير، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن، والحسين عليهم السلام وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبدالله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب، وزيد بن ثابت[1] وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبدالله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرَّحْمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن البصري، والحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل غير أنّ الحسن أعظمهما وأطولهما.

فأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لايعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق بكلمة ولا أحد من أهل بيته.

فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟

فقال: **ما من الحيين إلا وقد ذكر وقال حقاً[2]، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبأنفسكم، وعشائركم، وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟».**

قالوا: بل أعطانا الله ومنّ به علينا بمحمد ﷺ لا بأنفسنا وعشائرنا، ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: **«صدقتم يا معشر قريش والأنصار. ألستم تعلمون أنّ الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ وأن ابن عمي رسول الله ﷺ قال: إني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النّار في صلب إبراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات، لم يكن منهم على[3] سفاح قط».**

---

(١) في المصدر: وأبو أيوب الأنصاري.

(٢) في المصدر: الا قد ذكر فصلاً وقال حقاً.

(٣) في المصدر: لم يلق واحد منهم.

فقال أهل السابقة والقدمة، وأهل بدر، وأهل أُحد: نعم، قد سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال: «أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله أحد من هذه الأمة؟» قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿والسابقون الاوّلون من المهاجرين والأنصار﴾[1] ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾[2] سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم. فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟» قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[3] وحيث نزلت ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[4] وحيث نزلت ﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾[5] قال الناس يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة في جميعهم فأمر الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاة أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم، وحجهم، ونصبني للناس بغدير خم».

ثم خطب فقال: «أيها الناس إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أن الناس مكذّبي فأوعدني لأبلّغها أو ليعذّبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة، ثم خطب فقال: أيها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي فقمت فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاية ماذا؟

فقال: ولاء كولائي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه. فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[6] فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الله أكبر على تمام نبوّتي، وتمام دين الله ولاية علي بعدي».

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصة في علي؟

قال: «بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة».

قالا: يا رسول الله بيّنهم لنا.

قال: «علي أخي، ووزيري، ووارثي، ووصيي، وخليفتي في أمّتي، وولي كل مؤمن بعدي،

---

(١) التوبة: ١٠٠.
(٢) الواقعة: ١٠.
(٣) النساء: ٥٩.
(٤) المائدة: ٥٥.
(٥) التوبة: ١٦.
(٦) المائدة: ٣.

ثم ابني الحسن، ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض». فقالوا كلهم، اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء.

وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: «صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ. أنشد الله عزّ وجلّ من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قام وأخبر به» فقال زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وابو ذر، والمقداد، وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جانبه وهو يقول: «أيها الناس إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أنصّب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي، ووصيّي، وخليفتي والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته، فقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لتبلغنها أو ليعذبني.

أيها الناس إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم، والزكاة، والصوم والحج فبيّنتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصّة ووضع يده على عليّ بن أبي طالب، ثم قال لابنيه بعده، ثم للأوصياء من بعدهم، ومن ولدهم لايفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن، حتى يردوا عليّ حوضي.

أيها الناس: قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم، ودليلكم، وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم، وأطيعوه في جميع اموركم فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلموهم، ولا تتقدموهم ولا تخلّفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم لايزايلوه ولا يزايلهم، ثم جلسوا».

قال سليم ثم قال علي عليه السلام: «أيها الناس أتعلمون أنّ الله أنزل في كتابه: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[1] فجمعني وفاطمة وإبني حسناً والحسين ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم[2] ويجرحني ما يجرحهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟

فقال: «أنت إلى خير، إنما نزلت فيّ، وفي أخي علي بن أبي طالب، وفي إبني[3] وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة، وليس معنا فيها أحد غيرك»؟

فقالوا كلهم: نشهد أنّ أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة.

---

(١) الأحزاب: ٣٣.
(٢) في المصدر: يؤذيني ما يؤذيهم.
(٣) في الإحتجاج للطبرسي: وفي ابنتي فاطمة، وفي ابني.

ثم قال علي عليه السلام : «انشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾»[١].

فقال سلمان يا رسول الله عامة هذا أم خاصة؟

قال: «أمّا المأمورون فعامة المؤمنين أُمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة» قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله تعالى أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لم خلفتني؟

فقال: إنّ المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟» قالوا: اللهم نعم.

فقال: «أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحج ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير﴾[٢] إلى آخر السورة فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، اللذين اجتباهم الله، ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة إبراهيم؟

قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة قال سلمان: بيّنهم لنا يا رسول الله؟

قال: أنا، وأخي علي، وأحد عشر من ولدي» قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال: يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلّوا فإنّ اللطيف أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك؟

فقال: لا ولكن أوصيائي منهم، أولهم أخي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي في أمّتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم. ثم إبني الحسن، ثم إبني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه، وحجّته على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله؟»

فقالوا كلهم: نشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك.

ثم تمادى بعلي السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حقّ[٣].

---

(١) التوبة: ١١٩. (٢) الحج: ٧٧.

(٣) فرائد السمطين ١: ٣١٢/ح ٢٥٠.

## في أنّ الأئمة بعد الرسول اثنا عشر بنص رسول الله صلى الله عليه وآله

[٣٣٧] ـ محمد بن أحمد بن شاذان أبو الحسن الفقيه في المناقب المائة والفضائل لأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من طريق العامة المخالفين عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «والله لقد خلفني رسول الله في أمته فأنا حجة الله عليهم بعد نبيه وإنّ ولايتي تلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض وإنّ الملائكة لتتذاكر فضلي وذلك تسبيحها عند الله، أيها الناس اتّبعوني أهدكم سواء السبيل ولا تأخذوا يميناً ولا شمالاً فتضلوا، أنا وصي نبيكم وخليفته وإمام المؤمنين وأميرهم ومولاهم، وأنا قائد شيعتي إلى الجنّة وسائق أعدائي إلى النّار، أنا سيف الله على أعدائه ورحمته على أوليائه، أنا صاحب حوض رسول الله صلى الله عليه وآله ولوائه وصاحب مقام شفاعته، والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله في ارضه، وأمناء الله على وحيه وأئمة المسلمين بعد نبيه وحجج الله على بريته»[1].

## النصّ على أمير المؤمنين في جملة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام

[٣٣٨] ـ ابن بابويه قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الشيباني قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدّثني محمد بن يحيى العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، وصالح بن عقبة جميعاً عن علقمة الحضرمي[2]، عن الصادق عليه السلام قال: «الأئمة إثنا عشر» قلت[3]: يا بن رسول الله فسمّهم لي فقال: «من الماضين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ثم أنا»، قلت: فمن بعدك يا بن رسول الله؟

قال: «إني قد أوصيت إلى ابني موسى وهو الإمام بعدي»، قلت: فمن بعد موسى؟

قال: «علي إبنه يدعى الرضا يدفن في أرض الغربة من خراسان، ثم بعد علي إبنه محمد، ثم بعد محمد إبنه علي وبعد علي ابنه الحسن، والمهدي من ولد الحسن، ثم قال عليه السلام: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنّ قائمنا إذا خرج تجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر فإذا حان وقت خروجه يكون له سيف مغمود يناديه السيف: قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله»[4].

[٣٣٩] ـ ابن بابويه قال: حدّثني علي بن الحسين بن محمد بن منده قال: حدّثنا محمد بن الحسين الكوفي المعروف بأبي الحكم قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم قال: حدّثنا سليمان بن حبيب، قال: حدّثني شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن

---

(١) مائة منقبة: ٥٩/منقبة ٣٢.

(٢) في كفاية الأثر: علقمة بن محمد الحضرمي.

(٣) في كفاية الأثر: قال: قلت:.

(٤) كفاية الأثر ص ٣٦ ط ايران، البحار: ٣٦/٤٠٩ ـ ٤١٠.

قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة، فقال فيما قال في آخرها: «ألا وإني ظاعن عنكم عن قريب، ومنطلق إلى مغيب، فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية، وإماتة ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضّوا على مثل جمر الغضا[١]، واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثم قال: وثبنى مدينة يقال لها الزوراء، بين دجلة ودُجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيّدة بالجص والآجر، مزخرفة بالذهب والفضة، واللازورد المستسقى والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس، والخيم والقباب والستارات، وقد عليت بالساج والعرعر والصنوبر[٢] والشب، وشيّدت بالقصور، وتوالت عليها بني الشيصبان[٣] أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الملك[٤]، فيهم السفّاح والمقلاص والجموع والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعيار والصلعم والمستسغب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمسرف والكلب والوشمي والصلام والغسوق[٥]، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء، وفي عقبتها قائم الحق يسفر عن وجهه بين أجنحته الأقاليم كالقمر[٦] المضيء بين الكواكب الدرية، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة أولها: طلوع الكوكب ذي اللنب، ويقارب من الجاري، ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن علامة إلى علامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر منا القمر الأزهر وتمّت كلمة الإخلاص لله على التوحيد».

فقال له رجل يقال له عامر بن كثير: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل فأخبرنا عن أئمة الحق وألسنة الصدق بعدك، قال: «نعم لعهد عهده إلي رسول الله ﷺ إنّ هذا الأمر يملكه إثنا عشر اماماً تسعة من صلب الحسين وقد قال النبي ﷺ: لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله أيّدته بعلي ونصرته بعلي، ورأيت اثني عشر نوراً فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك فقلت: يا رسول الله أفلا تسمّيهم لي؟

---

(١) عضّ عضا: أمسكه بأسنانه. الغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفي.

(٢) الساج: شجر عظيم صلب الخشب (معرب كاج). والعرعر: شجر يشبه السرو ينبت في الجبال. والصنوبر: شجر رفيع العروق دائم الخضرة.

(٣) في الإنصاف: ملوك بني الشيبان، وفي البحار: ملوك بني الشيصبان.

(٤) في كفاية الأثر: على عدد سني الملك الكديد، وفي البحار: على عدد سني الكديد.

(٥) في الإنصاف: والمهتور والعثار والمضطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والاكبت والمترب والأكلب والوثيم والظلام والعبوق.

(٦) في الإنصاف: يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر. وأسفر الصبح: أي أضاء.

فقال: نعم أنت الإمام والخليفة بعدي، تقضي ديني، وتنجز عداتي، وبعدك ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه علي بن الحسين زين العابدين، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي، وبعد محمد ابنه علي ويدعى بالتقي وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالأمين القائم من ولد الحسين سميي وأشبه الناس بي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً». قال الرجل: يا أمير المؤمنين فما بال قوم وعوا ذلك من رسول الله ثم دفعوكم عن هذا الأمر وأنتم الأعلون نسباً بالنبي ﷺ وفهماً بالكتاب والسنة؟

قال: «أرادوا قلع أوتاد الحرم، وهتك ستور أشهر الحرم من بطون البطون ونور نواظر العيون، بالظنون الكاذبة، والأعمال البائرة، بالأهواء الجائرة، في البلدان المظلمة، والبهتان المهلكة، بالقلوب الجريّة فراموا هتك الستور الزكية، وكسرانية التقية[1] ومشكاة يعرفها الجميع، عين الزجاجة ومشكاة المصباح وسبُل الرشاد، وخيرة الواحد القهار، حملة بطون القرآن، فالويل لهم من طمطام النّار، ومن رب كريم متمال، بئس القوم من خفضني وحاولوا الإدهان في دين الله، فإن يرفع عنا محن البلوى حملناهم من الحق على محضه، وإن يكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين»[2].

[٣٤٠] ـ ابن بابويه قال: أخبرنا القاضي المعافي بن زكريا قال: حدّثنا علي بن عقبة، عن أبيه قال: حدّثني الحسين بن علوان، عن أبي علي الخراساني، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن علي ﷺ قال: «قال لي رسول الله ﷺ: أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمّتي، حربك حربي، وسلمك سلمي، أنت الإمام أبو الأئمة، أحد عشر من صلبك أئمة مطهرون معصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فالويل لمبغضيهم[3].

---

(١) في البحار: وكسرانية الله التقية.

(٢) رواه السيد البحراني في كتابه الإنصاف ص ٢٣٢ ـ ٢٣٧ ـ ط ايران ١٣٨٦ هـ عن النصوص على الأئمة الإثني عشر لابن بابويه، ورواه الشيخ الخزاز القمي في كفاية الأثر ص ٢٨ ـ ٢٩ ط إيران، وعنه الشيخ المجلسي في البحار: ٣٦/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦. وقال بعد ذكر الحديث: «الشيصبان اسم الشيطان، وإنما عبر عنهم بذلك لأنهم كانوا شرك شيطان. والمشهور أن عدد خلفاء بني العباس كان سبعة وثلاثين، ولعله ﷺ إنما عد منهم من استقر ملكه وامتد، لا من تزلزل سلطانه وذهب ملكه سريعاً، كالامين والمنتصر والمستعين والمعتز وأمثالهم. والكديد إما كناية عن المعتز فالمراد بسنيه أعوام عمره فإن عمره حين مات كان أربعاً وعشرين سنة، فيكون ما ذكره ﷺ عند العد على خلال فالترتيب؛ أو كناية عن المقتدر ويكون المراد بسنيه مدة خلافته وكانت أربعة وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً وكان ثامن عشرهم وفي العد أيضاً الكديد هو الثامن عشر والمتقي أيضاً كانت مدّة خلافته أربعاً وعشرين سنة وأشهراً، فيحتمل أن يكون اشارة إليه بناء على سقوط جماعة قبله لعدم تمكنهم كما مر. وفي بعض النسخ (على عدد سني الملك) أي على عدد سني ملكهم وسلطنهم، أهملها ولم يذكرها، وفي روايات هذه الخطبة اختلافات كثيرة.

(٣) في البحار: فالويل لمبغضكم.

**يا علي لو أنّ رجلاً أحب في الله حجراً لحشره الله معه، إنّ محبيك وشيعتك ومحبي أولادك والأئمة بعدك يحشرون معك، وأنت معي في الدرجات المُلى، وأنت قسيم الجنّة والنّار، تدخل محبيك الجنّة ومبغضيك النّار»[١].**

[٣٤١] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن حيّان السراج، عن داود بن سليمان الكسائي[٢] عن أبي الطفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي عليه السلام جالس ناحية إذ أقبل غلام يهودي عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى وقف على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بدينهم[٣] وأمر نبيّهم؟ فطأطأ رأسه، فقال: إياك أعني، وأعاد عليه القول، فقال له عمر: ما شأنك؟ وما ذاك؟

فقال: إني جئتك مرتاداً لنفسي، شاكّاً في ديني فقال[٤]: دونك هذا الشاب[٥] قال: ومن هذا الشاب؟

قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أبو الحسن والحسين ابني رسول الله، وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل اليهودي على[٦] علي عليه السلام فقال: كذلك أنت؟

فقال: «نعم»، فقال اليهودي: إني أُريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، فتبسم علي عليه السلام ثم قال: «يا هاروني ما يمنعك أن تقول: سبعاً»[٧] قال: أسألك عن ثلاث فإن علمتهن سألتك عمّا بعدهنّ وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس لك علم[٨]، قال علي عليه السلام: «فإني أسألك بالآله الذي تعبده إن أنا أجبتك في كل ما تريد[٩] لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني»؟

قال ما جئت إلا لذلك قال: «سل»، قال: فأخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي؟ وأوّل شيء إهتز على وجه الأرض أيّ شيء هو؟[١٠] فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن الثلاث الأُخر، عن محمد كم بعده

---

(١) البحار: ٣٦/ ٣٢٥ ـ ٣٢٥.

(٢) في كمال الدين: الغساني، وفي اعلام الورى: الكناني.

(٣) في كمال الدين واعلام الورى: بكتابهم.

(٤) في اعلام الورى: شاكاً في ديني اريد الحجّة واطلب البرهان. فقال له عمر.

(٥) في اعلام الورى: وأشار الى أمير المؤمنين.

(٦) في اعلام الورى: وأعلم الناس بالكتاب والسنة، فقام الغلام الى علي.

(٧) في اعلام الورى: ما منعك أن تقول: عن سبع.

(٨) في اعلام الورى: ليس فيكم عالم.

(٩) في اعلام الورى: لئن أجبتك عما تسألني.

(١٠) في اعلام الورى: وأول شجرة اهتزت على وجه الأرض أي شجرة هي؟ =

من إمام عدل؟ وفي أيّ جنة يكون؟ ومن الساكن معه في جنته؟

قال: «يا هاروني إنّ لمحمد ﷺ من الخلفاء إثنا عشر إماماً عدلاً لا يضرّهم من خذلهم[١] ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، وإنهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي[٢] في الأرض، ومسكن محمد ﷺ في جنّة عدن مع[٣] أولئك الإثنا عشر الأئمة العدول»، فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتب أبي هارون كتبه ببيده وإملاء موسى ﷺ[٤] قال: فأخبرني عن الواحدة فقال: «وما هي»؟

قال: فأخبرني عن وصي محمد كم يعيش بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟

قال: «يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً[٥] ثم يضرب ضربة هاهنا[٦] - يعني قرنه - فتخضّب هذه من هذا»، قال: فصاح الهاروني وقطع كشحته[٧] وهو يقول:

---

= فقال: يا هاروني أما أنتم فتقولون: أول قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم وليس كذلك، ولكنه حيث طمثت حواء وذلك قبل أن تلد ابنيهما؛ وأما أنتم تقولون: أول عين فاضت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وليس هو كذلك، ولكنها عين الحياة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي وهذه الماء لا يصيب ميتاً الا حيي. وأما أنتم فتقولون: أول شجرة اهتزت على وجه الأرض التي كانت منها سفينة نوح ﷺ وليس كذلك، ولكنها النخلة التي أهبطت من الجنّة وهي العجوة، ومنها تفرع كل ما ترى من أنواع النخلة، فقال: صدقت والله الذي لا إله إلّا هو، إني لأجد هذا في كتب أبي هارون كتابته بيده وإملاء عمي موسى ﷺ ثم قال: أخبرني عن الثلاث الأخر: من أوصياء محمدكم بعده من أئمة عدل؟ وأين منزله في الجنّة؟ ومن يكون ساكناً معه في الجنّة في منزله؟.

(١) في كمال الدين واعلام الورى: لا يضرهم خذلان من خذلهم.

(٢) الراسي: الثابت.

(٣) في اعلام الورى: جنة عدن التي ذكرها الله عزّوجلّ، وغرسها بيده، ومعه في مسكنه.

(٤) في اعلام الورى: واملاء عمي موسى.

(٥) قال الشيخ المجلسي في البحار: ٣٦/ ٣٧٧/ أقول: فيه إشكال لأن وفاة الرسول ﷺ كان في صفر وشهادته ﷺ في شهر رمضان وكان ما بينهما ثلاثين سنة إلا خمسة أشهر وأياماً فكيف يستقيم قوله ﷺ؟ ويمكن دفعه بأن مبنى الثلاثين على التقريب، أي (لا يزيد يوماً ولا ينقص) على الموهد الذي وعدت لذلك وأعلمه، والغرض أن لشهادتي وقتاً معيناً لا يتقدم ولا يتأخر. أو يقال: الكلام مبني على ما هو المعروف عند أهل الحساب من أنهم يسقطون ما هو أقل من النصف ويتكلمون بما هو أزيد منه، فكل حد بين تسع وعشرين ونصف وبين ثلاثين ونصف من جملة مصداقاته العرفية، فلا يكون شيء منهما زائداً على ثلاثين سنة عرفية ولا ناقصاً عنها أصلاً وانما يحكم بالزيادة والنقصان إذا كان خارجاً عن الحدين وليس فليس؛ وفيما سيأتي (لا يزيد يوماً ولا ينقص) فالضميران إما راجعان الى الثلاثين أو الى الوصي نظير قوله تعالى: ممم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ننن وهذا الخبر يؤيد الأخير، وعلى الوجه الأول يحتمل إرجاعهما الى الله تعالى.

(٦) في أعلام الورى: ووضع يده على قرنه وأومأ الى لحيته.

(٧) في اعلام الورى: وقطع كستيجه.
(الكستيج): بضم الكاف والسين المهملة، خيط غليظ يشد فوق الثياب دون الزنار.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنك وصيّه ينبغي أن تفوق ولا تفاق، وأن تعظّم ولا تستضعف، قال: ثم مضى به علي عليه السلام إلى منزله فعلّمه معالم الدين[١].

وقد تقدم هذا الحديث من طريق العامة فيما رواه الحمويني، وهو الحديث السادس والأربعون في الباب الثاني عشر السابق، وهو أيضاً متكرّر في كتب أصحابنا الإماميّة رواه الكليني في الكافي[٢].

وروى ابن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم، عن أبي يحيى المدايني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء يهودي إلى عمر يسأله عن مسائل، فأرشده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ليسأله فقال علي عليه السلام: «سل»، فقال: أخبرني كم بعد نبيّكم من إمام عادل؟ وفي أي جنّة هو؟ ومن يسكن معه في جنّته قال له علي عليه السلام: «يا هاروني لمحمد صلى الله عليه وآله بعده إثنا عشر إماماً عادلاً، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم، أثبت في دين الله من الجبال الرواسي، ومنزل محمد صلى الله عليه وآله في جنّة عدن والذين يسكنون معه هولاء الإثنا عشر إماماً»، فأسلم الرجل وقال: أنت أولى بهذا المجلس من هذا، أنت الذي تفوق ولا تفاق وتعلو ولا تعلى[٣].

ثم قال ابن بابويه: حدّثني أبي ومحمد بن الحسن قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن صالح[٤] عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما هلك أبو بكر وإستخلف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود، وأنا علامتهم وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني عنها أسلمت، قال: ما هي؟

قال: ثلاث وثلاث وواحدة، فإن شئت سألتك وإن كان في قومك أحدٌ أعلم منك فأرشدني إليه قال: عليك بذاك الشاب ـ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ـ فأتى علياً فقال له: لم قلت: «ثلاث وثلاث وواحدة، ألا قلت سبعاً»؟

قال: إن لم تجبني[٥] في الثلاث اكتفيت، قال: «إن أجبتك تسلم»؟

---

(١) كمال الدين: ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، اعلام الورى: ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩، البحار: ٣٦/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠، وكمال الدين: ١/ ٢٩٩، وأعلام الورى: ٣٦٧ ـ ٣٦٩ ط طهران ـ ١٣٣٨ هـ، والبحار: ٣٦/ ٣٧٨. وقال في ذيل الحديث: (أقول: وروى في الكافي أيضاً بهذا السند، لكن الجوابات ساقطة كما في رواية الصدوق، ولعل الطبرسي ألحقها من كتاب آخر للكليني أو غيره).

(٣) كمال الدين: ١/ ٣٠٠، البحار: ٣٦/ ٣٨٠.

(٤) في كمال الدين: صالح بن عقبة.

(٥) في كمال الدين والخصال: أنا إذن جاهل إنك إن لم تجبني.

قال: نعم قال: «سل»، فقال: أسألك عن اوّل حجر وضع على وجه الأرض، وأول عين نبعت، وأوّل شجرة[١] نبتت قال: «يا يهودي أنتم تقولون: أول حجر وضع على وجه الأرض الذي في بيت المقدس وكلبتم، هو الحجر الذي نزل به آدم من الجنّة»، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى، قال: «وأنتم تقولون: إن أوّل عين نبعت على وجه الأرض العين التي نبعت ببيت المقدس وكلبتم هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة التي[٢] شرب منها الخضر وليس يشرب منها أحد إلا حيي»، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى قال: «وأنتم تقولون: إن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكلبتم، هي العجوة التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنّة» قال: صدقت والله إنه لبخط هارون واملاء موسى عليه السلام قال: فالثلاث الأخرى: كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرّهم من خالفهم، قال: «إثنا عشر إماماً» قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام قال: وأين يسكن نبيكم من الجنّة؟

قال: «في أعلاها درجة، وأشرفها مكاناً، في جنات عدن»، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام[٣] قال: السابعة وأسألك كم يعيش وصيّه بعده؟

قال: «ثلاثين سنة، ثم مه»؟

قال: يموت أو يقتل؟

قال: «يقتل، يضرب على قرنه فتخضب لحيته»، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى[٤].

وروى ابن بابويه أيضاً في هذا الكتاب قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكّر بنيسابور قال: حدّثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن الحرث[٥] البزّاز قال: حدّثنا عبدالله بن مسلم الدمشقي قال: حدّثنا إبراهيم بن يحيى الأسلمي المديني، عن عمّار بن حريز[٦]، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: شهدنا الصلاة على أبي بكر ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه وأقمنا أيّاماً نختلف إلى المسجد حتى سمّوه أمير المؤمنين فبينا نحن جلوس عنده يوماً إذ جاءه يهودي من يهود المدينة وهم يزعمون أنه من ولد هارون أخي موسى عليه السلام حتى وقف على عمر فقال له: يا أمير المؤمنين أيكم أعلم بعلم نبيّكم وبكتاب ربكم حتى أسأله عمّا أريد؟

---

(١) في كمال الدين: نبتت على وجه الأرض، فقال عليه السلام: يا يهودي.

(٢) في كمال الدين: وهي العين التي شرب.

(٣) في الخصال وكمال الدين: ثم قال: فمن ينزل بعده في منزله؟ قال: إثنا عشر اماماً، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون واملاء موسى، ثم قال:.

(٤) الخصال: ٢/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧، كمال الدين: ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢.

(٥) في كمال الدين: الحارث.

(٦) في كمال الدين: عمارة بن جوني.

قال: فأشار عمر إلى علي عليه السلام فقال له اليهودي: أكذلك أنت يا عليّ؟

قال[١]: «سل عما تريد»، قال: إنّي أسألك عن ثلاث وعن ثلاث وعن واحدة، فقال له علي عليه السلام: «لم لا تقول إني أسألك عن سبع؟» فقال له اليهودي: أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الأخر، فإن أصبت فيهن سألتك عن الواحدة، وإن أخطأت في الثلاث الأول لم أسألك عن شيء، فقال له علي عليه السلام: «وما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت؟» فقال: فضرب يديه إلى كمّه فأخرج كتاباً عتيقاً فقال: هذا ورثته عن آبائي وأجدادي إملاء موسى بن عمران وخطّ هارون، وفيه الخصال التي أريد أن أسألك عنها، فقال علي عليه السلام: «على أنّ لي عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم»، فقال اليهودي: والله إن أجبتني فيهنّ بالصواب لأسلمن الساعة على يديك، قال له علي عليه السلام: «سل»، قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض؟ وأخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض؟ وأخبرني عن أوّل عين نبعت على وجه الأرض؟

فقال له علي عليه السلام: «يا يهودي أمّا اوّل حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها صخرة بيت المقدس، وكذبوا ولكنه الحجر الأسود الذي نزل به آدم عليه السلام معه من الجنّة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبّلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله عزّ وجلّ».

قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت، قال له علي عليه السلام: «وأمّا أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتونة وكذبوا ولكنّها نخلة من العجوة، نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنّة وبالفحل فأصل النخلة كلّه من العجوة».

قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام: «وأمّا أوّل عين نبعت على وجه الأرض فانّ اليهود يزعمون أنّها العين التي نبعت تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنّها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلمّا أصابها ماء العين عاشت وسربت[٢] فأتبعها موسى عليه السلام وصاحبه فلقيه الخضر».

قال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي عليه السلام: «سل عن الثلاث الأُخر»، قال: أخبرني عن هذه الأمّة كم لها بعد نبيّها من إمام عدل؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو من الجنّة؟ ومن يسكن معه في منزله؟

قال له علي عليه السلام: «يا يهودي يكون لهذه الأمة بعد نبيّها إثنا عشر إماماً عدلاً، لا يضرّهم خلاف من خالفهم»؛ قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت، قال له علي عليه السلام: «ومنزل محمد صلى الله عليه وآله من الجنّة في جنة عدن وهي وسط الجنان وأقربها من عرش الرَّحْمٰن جلّ جلاله»، قال له

(١) في كمال الدين: قال: نعم، سل عما تريد.

(٢) سرب: أي ذهب على وجهه.

اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت، قال له علي عليه السلام: «والذين يسكنون معه في الجنّة هولاء الأئمة الإثنا عشر»، قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام: «سل عن الواحدة» قال: أخبرني عن وصي محمد في أهله كم يعيش بعده، وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً؟

قال له علي عليه السلام: «يا يهودي: يعيش بعده ثلاثين سنة، وتخضب منه هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - قال: فوثب إليه اليهودي فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله وأنّك وصي رسول الله[١].

[٣٤٢] - ابن بابويه قال: أخبرنا أبو عبدالله بن محمد بن عبدالله قال: حدّثنا أبو طالب عبدالله[٢]بن أحمد بن يعقوب بن نضر الأنباري قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال: حدّثنا عبدالله بن شعيب[٣] قال: حدّثنا محمد بن زياد التميمي[٤] قال: حدّثنا سفيان بن عيينة قال: حدّثنا عمران بن داود قال: حدّثنا محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «قال الله تبارك وتعالى: لُاعذبنّ كل رعية دانت[٥] بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها برة، ولأرحمنّ كل رعية دانت بامام عادل مني وإن كانت الرعية في نفسها غير برة ولا نقية، ثم قال: يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي، من ذريتك الأئمة المطهرون، فأنا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة، ولولانا لم يخلق الله الجنّة ولا النّار ولا الأنبياء ولا الملائكة.

قال: قلت يا رسول الله فنحن أفضل من الملائكة[٦]؟

قال: يا علي نحن خير خليقة الله على بسيطة الأرض، ونحن خير من الملائكة المقربين، وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده، فبنا عرفوا الله، وبنا عبدوا الله، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله.

يا علي أنت مني وأنا منك، وأنت أخي ووزيري فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صمّاء صيلم[٧] يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك يحزن لفقده أهل السماء والأرض، فكم مؤمن ومؤمنة متأسف ومتلهف حيران عند فقده.

ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سمّيي وشبيهي، وشبيه موسى بن عمران عليه

---

(١) كمال الدين: ١/ ٢٩٤ - ٢٩٦.
(٢) في البحار: عبيدالله.
(٣) في البحار: عبدالله بن شبيب.
(٤) في كفاية الأثر، والبحار: محمد بن زياد السهمي.
(٥) دان دينا: اتخذ له ديناً.
(٦) في البحار: أم الملائكة.
(٧) الصيلم: الداهية. الأمر الشديد. وقعة صيلمة: أي مستأصلة.

جيوب النور ـ أو قال: جلابيب النور ـ يتوقّد من شعاع القدس كأني بهم آيس ما كانوا، ثم ينادي بنداء يسمعه من البعيد كما يسمعه من القريب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين: قلت: وما ذاك النداء؟

قال: ثلاثة أصوات في رجب: أوّلها ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني أزفت الآزفة، والثالث يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس، ينادي: ألا إنّ الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي، فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج، ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم؛ قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة؟

قال: بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم[1].

[٣٤٣] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد ابن الجارود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم وبده في يد إبنه الحسن عليه السلام وهو يقول: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ويدي في يده[2] هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيّدهم أخي هذا، وهو إمام كل مسلم، ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتي، وإني[3] أقول: إن خير الخلق بعدي وسيّدهم ابني هذا وهو إمام كل مؤمن ومولى كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيظلم بعدي كما ظُلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن إبني أخوه الحسين المظلوم، بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، أما وإنه وأصحابه من سادات[4] الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عباده، وأمناؤه على وحيه، وأئمة المسلمين، وقادة المؤمنين، وسادة المتّقين، وتاسعهم القائم الذي يملأ الله به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها، والذي بعث محمداً أخي بالنبوّة واختصني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرائيل، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل: والسماء ذات البروج إن عددهم بعدد البروج، ورب الليالي والأيام والشهور إنّ عدّتهم كعدّة الشهور[5].

فقال السائل: فمن هم يا رسول الله؟

فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسي فقال: أوّلهم هذا وآخرهم المهدي، من والاهم فقد

---

(١) الإنصاف ص ٢٨٠ ـ ٢٨٢ عن كتاب النصوص على الأئمة الإثني عشر، كفاية الأثر ص ٢١، البحار: ٣٦/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨. ومر بلفظه في ص ٤٢ ـ ٣٤ من هذا الجزء.

(٢) في كمال الدين: ذات يوم ويدي في يده.

(٣) في كمال الدين: ألا وإني. (٤) في كمال الدين: من سادة.

(٥) في كمال الدين: أن عددهم كعدد الشهور.

والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبّهم فقد أحبّني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله دينه، وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عباده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض، وهؤلاء أصفيائي وخلفائي وأئمّة المسلمين وموالي المؤمنين»[١].

## عدد الأئمة من آل محمد (اثنا عشر) عليهم السلام

[٣٤٤] ـ الحسن الحلّي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري[٢]، عن عليّ بن سنان الموصلي العدل، عن عليّ بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري[٣]، عن عمّه الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات[٤] سيّد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في الليلة التي كانت فيها وفاته ـ لعليّ عليه السلام:

يا أبا الحسن، أحضر صحيفة ودواة، فأملى رسول الله صلى الله عليه وآله وصيّته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال:

يا عليّ، إنّه سيكون بعدي إثنا عشر إماماً، ومن بعدهم إثنا عشر مهديّاً، فأنت يا عليّ أوّل الإثني عشر إماماً سمّاك الله تعالى في سمائه[٥] عليّاً المرتضى، وأمير المؤمنين، والصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون والمهديّ، فلا تصلح[٦] هذه الأسماء لأحد غيرك.

يا عليّ، أنت وصيّي على أهل بيتي حيّهم وميّتهم، وعلى نسائي، فمن ثبّتها لقيتني غداً، ومن طلّقتها فأنا بريء منها، لم ترني ولم أرها في عرصات[٧] القيامة، وأنت خليفتي على أُمّتي من بعدي.

فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البرّ الوصول[٨]، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابني الحسين الشهيد [الزكي][٩] المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه سيّد العابدين ذي

---

(١) كمال الدين: ١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠، البحار: ٣٦/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

(٢) قال النجاشي: الحسين بن عليّ بن سفيان بن خالد بن سفيان أبو عبدالله البزوفري، شيخ، ثقة، جليل، من أصحابنا.

(٣) هو: جعفر بن أحمد بن عليّ بن بيان بن زيد بن سيّابة، أبو الفضل الغافقي المصري، ويعرف بابن أبي العلاء، مات سنة ٣٠٤ (لسان الميزان).

(٤) سمّي عليه السلام بذلك لكثرة سجوده بحيث صارت مواضع سجوده ذا ثفنة.

(٥) في البحار: في السماء.

(٦) في الغيبة والعوالم: فلا تصحّ.

(٧) في الغيبة والبحار والعوالم: عرصة.

(٨) الوصول: كثير الإعطاء.

(٩) من الغيبة والبحار والعوالم والرجعة.

الثمانات عليّ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد الباقر[١]، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه عليّ الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد الثقة التقيّ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه عليّ الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمّد ـ عليهم السلام ـ.

فذلك إثنا عشر إماماً. ثمّ يكون من بعده إثنا عشر مهدياً، (فإذا حضرته الوفاة)[٢] فليسلّمها إلى ابنه أوّل المهديّين[٣]، له ثلاثة أسامي: اسم كاسمي واسم أبي وهو عبدالله وأحمد، والاسم الثالث: المهديّ، وهو أوّل المؤمنين[٤].

## في أنّ الرسول والأئمة الإثنا عشر عليهم السلام حجج الله على خلقه

[٣٤٥] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن إنك تُدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم؟

قال: «الله جلّ جلاله أمرني عليهم» فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيصدق عليّ فيما يقول: إنّ الله أمره على خلقه؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال: **«إنّ علياً أمير المؤمنين، بولاية من الله عزّ وجلّ عقدها فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته.**

**إنّ علياً خليفة الله وحجة الله وإنه لأمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبّه فقد سبّني، لأنه خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة إبنتي، وأبو ولدي الحسن والحسين.**

**ثم قال صلى الله عليه وآله: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله»**[٥].

---

(١) في البحار والعوالم: باقر العلم. (٢) ليس في البحار.

(٣) في الغيبة والبحار: المقرّبين، وفي العوالم: المقرّبين.

(٤) مختصر البصائر: ١١٧، وغيبة الطوسي: ١٥٠ ح ١١١، وعنه الرجعة: ١٨٩ ح ١٠٨ والبحار: ٣٦/ ٢٦٠ ح ٨١ وإثبات الهداة: ١/ ٥٤٩ ح ٣٧٦ والعوالم ١٥، ج ٣/ ٢٣٦ ح ٢٢٧ وغاية المرام: ٥٦ ح ٥٨ وص ١٨٩ ح ١٠٦.

(٥) أمالي الصدوق: ١١٦.

[٣٤٦] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن أحمد بن عبدالله البرقي[١]، عن أبيه، عن جدّه أحمد ابن أبي عبدالله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد إبنه الحسن عليه السلام وهو يقول: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي[٢] وسيدهم بعد الحسن إبني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كربلاء، أما إنه وأصحابه من سادات الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عباده، وأمناؤه على وحيه، وأئمة المسلمين، وقادة المؤمنين، وسادة المتقين، تاسعهم القائم الذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها، والذي بعث أخي محمداً بالنبوة واختصّني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرائيل، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وأنا عنده ـ عن الأئمة بعده فقال للسائل: ﴿والسماء ذات البروج﴾[٣] عددهم بعدد البروج، ورب الليالي والأيام والشهور إن عدتهم كعدة الشهور[٤] فقال السائل: فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسي فقال: أولهم هذا وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله عزّ وجلّ دينه، وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عباده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين»[٥].

[٣٤٧] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم المؤدب قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان[٦]، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن عبد الحميد بن أبي العلا، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا خليفة رسول الله ووزيره، ووارثه، أنا أخو رسول الله ووصيّه[٧]، أنا صفي رسول الله وصاحبه، أنا ابن عم رسول الله وزوج

---

(١) في المصدر: عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي.

(٢) في المصدر: خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا، وهو إمام كل مسلم، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي. ألا وإني أقول: خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا، وهو إمام كل مؤمن، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن. الحديث.

(٣) البروج: ١.

(٤) في المصدر: أن عددهم كعدد الشهور.

(٥) كمال الدين: ١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ط ١٣٩٠ هجـ ـ طهران.

(٦) في المصدر: عن عبيدالله الدهقان.

(٧) في المصدر: ووصيّه وحبيبه.

ابنته وأبو ولده، أنا سيد الوصيين[١]، أنا الحجّة العظمى والآية الكبرى والمثل الأعلى، وباب النبي المصطفى، أنا العروة الوثقى، وكلمة التقوى، وأمين الله ـ جلّ ذكره ـ على أهل الدنيا»[٢].

[٣٤٨] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر محمد بن علي، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة» ـ وساق الحديث في فضل رمضان إلى أن قال ـ: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فقمت وقلت: يا رسول الله! ما أفضل الأعمال في هذا الشهر فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله، ثم بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك فقال: يا علي أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلّي لربك وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة[٣] على قرنك فخضّب[٤] بها لحيتك، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟

فقال: في سلامة من دينك.

ثم قال صلى الله عليه وآله: يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبّني، لأنك مني كنفسي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإياك، واصطفاني وإياك، فاختارني للنبوّة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي.

يا علي أنت وصيي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي، وخليفتي على أُمتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي، أُقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سره، وخليفته على عباده»[٥].

[٣٤٩] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ـ رحمه الله ـ قال: حدّثني أبي، عن جدي عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أخبرني جبرائيل، عن الله جلّ جلاله أنه قال: علي بن أبي طالب حجّتي على خلقي،

(١) في المصدر: أنا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين.
(٢) أمالي الصدوق: ٣٤.
(٣) في المصدر: بضربك ضربة.
(٤) في المصدر: فتخضب.
(٥) أمالي الصدوق: ٨٢ ـ ٨٤.

وديان ديني أُخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي، بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي وبهم أُنزل رحمتي»[١].

[٣٥٠] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: حدّثنا أحمد بن محمد الوراق قال: حدّثنا بشر بن سعيد بن قيلويه المعدل بالمرافقة قال: حدّثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني عن محمد بن حرب أمير المدينة قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام[٢] قال: قال علي عليه السلام: «أنا من أحمد كالضوء من الضوء أما علمت أنّ محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل خلق الخلق بألفي عام وأنّ الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد انشعب منه شعاع لامع، فقالوا: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم: هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعلي حجّتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي»[٣].

## في أنّ الأئمة بعد الرسول هم علي وبنوه الأحد عشر عليهم السلام

[٣٥١] ـ ابن بابويه قال: أخبرنا القاضي المعافى بن زكريا قال: حدّثنا علي بن عتبة عن أبيه قال: حدّثني الحسين بن علوان عن أبي علي الخراساني عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمّتي، وحربك حربي وسلمك سلمي، أنت الإمام أبو الأئمة، أحد عشر من صلبك أئمة مطهرون معصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فالويل لمبغضيهم.

يا علي لو أنّ رجلاً أحب في الله حجراً لحشره الله معه، إن محبيك وشيعتك ومحبي أولادك والأئمة بعدك يحشرون معك، وأنت معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنّة والنّار، تدخل محبيك الجنّة ومبغضيك النّار»[٤].

[٣٥٢] ـ الحموني قال: أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن الموفق بقراءتي عليه قال: أنبأنا عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازةً، أنبأنا أبو العلا أحمد بن الحسن العطار الهمداني حدّثنا أو[٥] نبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي كتابة، أنبأنا الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي إجازةً إن لم يكن

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٨٧.

(٢) في المصدر: التميمي اليماني قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له. الحديث.

(٣) معاني الأخبار: ٣٥٠ ـ ٣٥٢.

(٤) كفاية الأثر: ١٥١.

(٥) ليست في المصدر، ويوجد مكانها: أنبأنا الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب الخازن المعروف بابن الساعي رحمه الله.

سماعاً، أنبأنا قاضي القضاة نجم الدين فخر الإسلام محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان، أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان عن علي بن الفضل عن محمد بن أبي القاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الأعمش، حدّثنا أبو إسحاق عن الحارث عن سعيد بن بشر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا واردكم على الحوض وأنت يا علي السائق والحسن الرائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارض ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى معين المؤمنين ومحمد بن علي منزل أهل الجنّة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين والحسن بن علي سراج أهل الجنّة يستضيئون به والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا لمن يشاء ويرضى»**[1].

## علّةُ الإستبدادِ على أهلِ البيتِ عليهم السلام

[٣٥٣] ـ عنه عليه السلام : **«أمّا الاستِبدادُ علَينا بهذا المَقامِ ـ ونحنُ الأعْلَونَ نَسَباً والأشَدُّونَ بالرّسولِ صلى الله عليه وآله نَوْطاً ـ فإنّها كانتْ أثَرَةً، شَحَّتْ علَيها نفوسُ قومٍ وسَخَتْ عنها نفوسُ آخَرينَ، والحَكَمُ اللهُ»**[2].

## فلسفةُ الحكمِ عندَ أهلِ البيتِ عليهم السلام

[٣٥٤] ـ عنه عليه السلام : **«اللّهُمَّ إنّكَ تَعلَمُ أنَّهُ لم يَكُنِ الّذي كانَ مِنّا مُنافَسةً في سُلطانٍ، ولا الْتماسَ شَيءٍ مِن فُضولِ الحُطامِ، ولكن لِنَرُدَّ المَعالِمَ مِن دِينِكَ، ونُظهِرَ الإصْلاحَ في بلادِكَ، فيأمَنَ المظلومونَ مِن عبادِكَ، وتُقامَ المُعَطَّلةُ مِن حُدودِكَ»**[3].

## تركُ نصرةِ آلِ محمد عليهم السلام

[٣٥٥] ـ عنه عليه السلام : **«فَنَظَرْتُ فإذا ليس لي رافِدٌ ولا ذابٌّ ولا مُساعِدٌ، إلّا أهلَ بيتي فضَنَنتُ بهم عنِ المَنِيّةِ، فأغْضَيْتُ على القَذى، وجَرَعْتُ رِيقي على الشَّجا»**[4].

[٣٥٦] ـ عنه عليه السلام : **«فواللهِ ما كانَ يُلقى في رُوعي ولا يَخطُرُ بِبالي أنّ العربَ تُزعِجُ هذا الأمرَ مِن بَعدِهِ صلى الله عليه وآله عن أهلِ بيتِهِ، ولا أنّهُم مُنَحّوهُ عنّي مِن بَعدِه... حتّى رأيتُ راجِعةَ النّاسِ قد رجَعَتْ**

(١) فرائد السمطين: ٢/ ٣٢١/باب ٦١/ح ٥٧٢.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ٢٤١.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨/ ٢٦٣.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ١٠٩.

عنِ الإسلامِ يَذْهونَ إلى مَحْقِ دِينِ محمّد ﷺ، فخَشِيتُ إنْ لم أنصُرِ الإسلامَ وأهلَهُ أن أرى فيهِ ثَلْماً أو هَدْماً تكونُ المُصيبةُ بهِ عَلَيَّ أعظمَ...»[١].

[٣٥٧] ـ عنه ﷺ : «وايمُ اللهِ، لولا مَخافةُ الفُرْقةِ بَيْنَ المسلمينَ، وأن يَعودوا إلى الكفرِ ويَعُوْرَ الدِّينُ لَكُنّا قد غَيَّرْنا ذلكَ ما استَطَعْنا»[٢].

## في أنّ الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله هم الإثنا عشر

[٣٥٨] ـ ابن شاذان هذا من طريق العامة عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ، حدّثني جبرائيل عن رب العزة جلّ جلاله أنه قال: «من علم أن لا إله إلّا أنا وحدي وأنّ محمداً عبدي ورسولي وأنّ علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنّة برحمتي ونجيته من النّار بعفوي وأبحت له جواري وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي، ان ناداني لبّيته وإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أشار رحمته وإن فرّ عنّي دعوته وإن رجع إليّ قبلته وإن قرع بابي فتحته، ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ورسلي، إن قصدني حجبته وإن سألني حرمته وإن ناداني لم اسمع نداءه وإن دعاني لم استجب دعاءه وإن رجاني خيّبت رجاءه مني، وما أنا بظلام للعبيد».

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال ﷺ : «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي، ستدركه يا جابر فإذا أدركته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهؤلاء يا جابر خلفائي واصفيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها»[٣].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧/ ١٥١.

(٢) أمالي المفيد: ١٥٥/ ٦.

(٣) مائة منقبة: ١٦٧/ منقبة ٩٢.